الفرقان

5

مجلة قرآنيّة فصليّة
تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
معهد القرآن الكريم
رمضان ١٤٣٦ هـ/تموز ٢٠١٥/العدد ٥

أوّلُ مُصحفٍ يُطبع بجهودٍ عراقيّةٍ خالصة

العتبة العباسية المقدسة

الفرقان

مجلة قرآنيّة فصليّة

تصدر عن قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

معهد القرآن الكريم

رمضان المبارك ١٤٣٦ هـ/تموز ٢٠١٥/العدد ٥

المشرف العام
الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير
الشيخ جواد النصراوي

مدير التحرير
مصطفى غازي الدعمي

هيأة التحرير
عزيز ملا هذال
أحمد ثابت

التدقيق اللغوي
حسين فاضل الحلو

التصوير الفوتوغرافي
فارس الموسوي

التصميم والإخراج الفني
علي السالم

المشاركون
القارئ رافع العامري
السيد محمد العطار
سرمد فاضل الصفار
السيد علي عادل
مهدي أبو الفضل
الأستاذ قحطان الربيعي
م. وسام مجيد حسن البناء
محمد حسون
حسين علي الشامي
حيدر جاسم حمزة

E-mail : alquranalkareem313@gmail.com
http://alkafeel.net/quran
Mobil : 07700478613

٣٤ ملف العدد

٤٢ آباء وأبناء

٥٨ مشاريع قرآنية

٧٤ أقنعة التّطرّف

الوحدة

بقلم رئيس التحرير

الانسجامُ والتناغمُ بين عناصرِ الطبيعة المختلفة يُضفي عليها جمالاً وسحراً يبعثُ في النفسِ راحةً وطمأنينة فقوة تأثيرها بسبب تلوّنها وانسجامها مع بعض ولو بقيت كلًّا على حدة لما أعطتْ هذا التأثير الكبير كذلك التباين بين البشر في الصفات والعادات والطباع هو من مصادر جمال الحياة إذا ما اقترن برابط مقدس اسمه (الوحدة) فالتعايش مع الآخر وقبوله رغم اختلافه عنك في بعض العادات والطباع أو حتى في الأفكار والآراء يدفع بالمجتمع الإنساني إلى سلوك طريق الرقي والتقدم في كل المستويات المختلفة لذا تتابعتْ نصوصُ القرآنِ الكريم والسنة الشريفة تحثّ على الوحدة وترك الخصام والاختلاف قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (آل عمران ١٠٣) فالإسلام الحنيف بوصفه مصدر هداية البشرية إلى قيام الساعة، دعا بصريح القول إلى الوحدة والألفة عادّها نعمة كبيرة تستوجب الشكر والثناء لله (عزّ وجلّ) فالواجب اتجاه هذا الأمر الإلهي هو الطاعة والانقياد وفتح القلب على مصراعيه للمؤمنين وأن نكون متوحدين في الأفعال والأقوال والنوايا الصالحة، فالوحدة من مصادر القوة والثبات أمام جميع التحديات والمصاعب، والفرقة مدعاة الانهزام والانكسار فنجد القرآن يبيّن أنّها إحدى أسباب ضعف المنافقين والتي ستؤول لهزيمتهم وهذا واضح جلّي في قوله تعالى:(بأسُهُم بَيْنَهُم شَدِيدٌ تَحسَبُهُم جَمِيعًا وقُلُوبُهُم شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَومٌ لا يَعقِلُونَ . كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ) (الحشر ١٥)، ندرك أهميةَ الوحدة من خلال معرفتنا أنّ البشرية لا يمكن لها أن تعيش دون تواصل وانسجام يُكمّل بعضها الآخر فلا يمكن لإنسان أن يؤمّن عيشه لوحده فقط بل عليه أن يعطي ليأخذ فهي سنة الحياة التي أوجدها الخالق الحكيم (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً) (الزخرف ٣٢)، ولا تقف الفائدة عند حدٍّ معين بل هي نهر نعمة متدفّق بالخير والبركة.

لغة القرب الإلهي في السبع المثاني

الحلقة الثانية

إعداد: السيد علي عادل

ما أجمل أن يتكلم الإنسان مع ربّه بكلام ربه؛ الذي جاء بأعلى صوره وأبهاها في القرآن الكريم، وليس من الغريب أن يتضمن بوصفه منهاج حياة وصراط حق يوصل الإنسان إلى الاستقامة بلا عوج أبدا حيث قال تعالى:(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً) (الاسراء - ٩)

واستكمالا للبحث السابق حان الوقت للكلام عن متعلق الهداية في هذا الدعاء وهو الصراط ، ولا تُخفى الصعوبة النسبية التي تحيط بالكلام عنه لا لشحة بالمصادر أو الأفكار وإنما لثقل النتائج التي تترتب عليه لأنها تتعلق باستقامة الإنسان وسلوكه الطريق الأقوم، ومثل هذا يبحث عنه جميع العقلاء بوصفهم طالبين للكمال فارين من كل نقص وإنْ كانوا يختلفون في التشخيص وبحسب ما يملكونه من أفكار وتوجهات دينية أو ملاحدية أو مادية أو إسلامية أو ماركسية وهكذا، وليس الكلام هنا في مناقشة مثل هذه الأفكار وبيان الصحيح والفاسد بقدر ما يتعلق الأمر بتوضيح الاختلاف في تشخيص الصراط المستقيم لأنّنا لو سألنا أيّ طرف لقال لنا نحن الذين على الحق وصراطنا طريق التقدم والنمو والكمال، والإسلام بطوائفه غير بعيد عن مثل هذا الاختلاف في التشخيص .

وينطلق القرآن الكريم ليرسم أفكارا واعتقادات الإنسان من أوّل سوره وأهمّها ألا وهي السبع المثاني أو سورة الفاتحة فيعلمه مبدءًا مهمًّا يتعلق بطلب الهداية نحو الصراط المستقيم أيّ طريق الحق والحقيقة، ثم يشخص له إجمالا أهمّ سمات هذا الصراط ليعطيه المجال في الرجوع إلى الرسول وأوصيائه من جهة وإلى تفكيره وتأمله من جهة أخرى قال تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا)(الحشر-٧)، وقال تعالى:(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ) (الأعراف - ١٨٥).

والغريب في المسألة أنّ القرآن الكريم لا يطرح سمات مجردة لهذا الصراط وإنّما يربط الكلام بإتباع أشخاص وتكون نتيجة اتباعهم هي بعينها اتباع الصراط المستقيم، وبعبارة أوضح فكأن القران الكريم يريد أن يقول لكل من يخاطبه: أن الصراط المستقيم الذي عليكم اتباعه والسير بنهجه هو الطريق الذي سار عليه مجموعة من البشر الذين استحقوا أن ينعم الله عليهم وهم بعيدون عن غضبه تعالى وعن الضلالة.

ومن هذه النتيجة ينطلق البحث إلى تحديد هؤلاء الأشخاص وتشخيصهم الذين اشار إليهم القران بعناوين متعددة وما هي الأدلة والقرائن على ذلك بإيجاز غير مخل.

نبدأ بالأدلة القرآنية في تحديد الذين أنعم الله عليهم وهي عديدة منها:

- (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً) (المائدة-٣).
- (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (التكاثر-٨).

ومن تتبع الروايات التفسيرية نجد أن الذين أنعم الله عليهم هم محمد وآل محمد والتفصيل موكل إلى محله.

الأدلة من السنة الشريفة وهي عدة منها:

١-حديث الثقلين:

وروي بأسانيد متعددة منها ما أخرجه أحمد في المسند، وابن سعد في الطبقات، والمتقي الهندي في كنز العمال وغيرهم، عن أبي سعيد عن النبيﷺ، قال: إني أوشك أن أُدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فأنظروني بمَ تخلفوني فيهما. **مسند أحمد بن حنبل ٣ / ١٧ .**

٢-أحاديث الصراط:

وهي عديدة منها ما جاء في تفسير العياشي عن الصادقعليه السلام قال: الصراط المستقيم

أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي المعاني، عن الصادق عليه السلام قال: هي الطريق إلى معرفة الله، وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه، مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنم....

وعن ابن عباس: في قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا إلى حبّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام

تفسير الميزان: ١ / ٢٧.

ودلالة هذه الأحاديث واضحة في تشخيص أصحاب الصراط المستقيم.

وبالتأمل في هذا الدعاء القرآني ذي المضامين العاليات تتضح لنا أمور:

أولا -التمسك بإتباع أصحاب الصراط المستقيم ويترتب على ذلك نتيجتين مهمتين هما:

١-كونهم معصومين وإلا لم يأمر الله بإتباعهم بشكل مطلق، لأنهم لو كانوا يخطئون فإما ألّا يأمر بإتباعهم، أو يأمر بإتباعهم جزئيا وفي الحالة الأولى نقع بـ(اللاحجة) وفي الثانية نقع بـ(اللاقدوة) وأسوة واختلاط الامر بين ما يجب أن نتبعهم فيه وبين ما لا يجب.

٢-ينبغي اقتفاء أثرهم وتتبّع سيرتهم للوقوف على طريقتهم وصراطهم المأمورين بالأخذ به مطلقا، وهذا يدل على أهمية دراسة سيرة أهل البيت عليهم السلام لأن فيها النجاة والاستقامة في كل شيء .

ثانيا: عدم إتباع الفئتين التاليتين من الأشخاص الذين يتجسدون بالخط المقابل لمحمد وآل محمد:

١-المغضوب عليهم: قال تعالى:(وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) (طه-٨١) (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (المجادلة -١٤).

٢- الضَّالِّين: حيث يصرّح لنا القرآن الكريم بأنّ نتيجة الضلال هي دخول جهنم وساءت مصيرا في عدة آيات منها :(قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۞ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ) (المؤمنون١٠٦-١٠٧) ولابدّ من التنبيه إلى أن هناك من يذهب إلى أنه لابدّ أن يكون أصحاب الصراط المستقيم هم سابقين للإسلام زمانيا بدلالة لفظ المضي في أنعمت.

ولا يخفى عليكم أنهم وقعوا في الشبهة لأن الفعل الماضي متعلق بالنعمة ولا يوجد محذور في كونهم مخلوقين من ذرية الرسول وكون النعمة سابقة عليهم لأن نعم الله ماضية وحاضرة ومستقبلية ومنها ما سبقت وجودنا في الدنيا ومنها لاحقة لها.

الإستفتاءات الشرعية

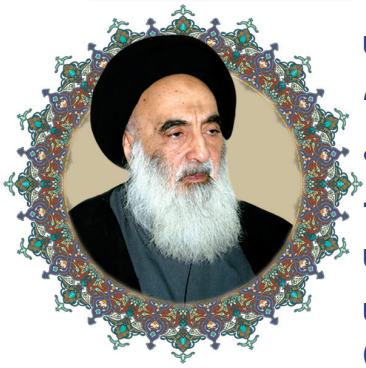

حسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

س/ هل يصحّ بيع المصحف الشريف على الكافر؟

• لا يصح .

س/ما حكم قراءة القرآن بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب؟

• لا يجوز .

س/ إذا سقط المصحف على الأرض من دون قصد فما هي كفارة ذلك؟

• لا شيء عليه.

س/هل يُحرم على فاقد الطهارة مسّ كلمات القرآن؟

• نعم يُحرم ذلك ولا فرق بين المس باليد وبين سائر أعضاء الجسد .

س / هل يشترط الوضوء لغرض قراءة القرآن؟

• نعم ولكنه شرط كمال .

س / هل يشترط الوضوء لغرض مسّ كتابة القرآن ؟

• نعم يشترط ذلك .

فَضْلُ المُجَاهِدِينَ

مهدي أبو الفضل

يتمتع المجاهدون في سبيل الله بمنزلة عظيمة عند الله جل وعلا تميزهم عن سائر المؤمنين، حيث بيّنت الآيات الكريمة والروايات المتناقلة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ذلك المقام الرفيع والأجر العظيم والمكانة المميّزة للمجاهدين ،وللجهاد معانٍ كثيرة ذكرها الله جل وعلا في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى(الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (التوبة - ٢٠) وقوله تعالى(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (الحجرات - ١٥)، وقوله تعالى(ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (النحل - ١١٠)، وقد ذكر الله جل وعلا في الآيات المباركة معان عدة للجهاد، فالأول هو القتال في سبيل الله، كما في قوله تعالى (وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً) والثاني هو الجهاد بالمال في قوله تعالى (وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) والثالث وهو جهاد النفس في قوله تعالى(ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا)، وللجهاد في سبيل الله معان وأقسام أخرى لا يسعنا ذكرها جميعاً .

إنّ الجهاد والتضحية بالنفس في سبيل الله -القتال في سبيل الله- هو من أعظم الجهاد عند الله، فالجهاد يُظهِر الدين الحق و يُدافع عنه وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وهذا هو البيع العظيم الذي قال عنه الله جل وعلا في كتابه الكريم(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة-١١١)، وكذلك قال فيه رسول الله ﷺ (مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع) (ميزان الحكمة-ج٤، ص٩٧)، وأيضاً قوله ﷺ (يرفع الله المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) (مستدرك الوسائل،ج١١،ص١٩).

ويقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتابه المشهور نهج البلاغة(إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ

الْوَثِيقَةُ) (نهج البلاغة، خ٢٧)، وقد فضّل الله جل وعلا الجهاد على كل الأعمال العبادية وفّضل المجاهدين على القاعدين تفضيلاً عظيماً في الدرجات والمغفرة والرحمة حيث قال عنهم الله جل وعلا (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۞ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (النساء-٩٥،٩٦)، وفي حديث لرسول الله ﷺ قال فيه (للجنّة باب يقال له باب المجاهدين يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم) (بحار الأنوار، ج٨-ص١٨٦).

كما إن للجهاد آداباً وحدوداً أوجب الله جل وعلا مراعاتها والالتزام بتعاليمها، لأن الجهاد ركن من أركان الدين وقادة الدين أولى الناس به وأول الناس عملاً به وبدعوة المسلمين إليه إذا استلزم الأمر ذلك وقد يكون الجهاد تارة ضد الأجانب المعتدين والظلمة العابثين بأمن الناس وأهل البدع المروجين للباطل أو يكون ضد المنافقين والأعداء الداخليين المعطلين لحدود الله أو الذين يتمردون على الحكومة الشرعية وغاصبي الحكم الإلهي المشروع من أصحابه الحقيقيين، والذي يتجسد لنا في هذا المعنى هو قضية سيد الشهادة والشهداء الإمام الحسين عليه السلام الذي جاهد في الله حق جهاده وطبق كل معاني الشهادة بما لها من معنى وحاز على أفضل درجاتها مع أخيه قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام وبقية أخوته وأولاده وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه رضي الله عنهم هؤلاء هم الذين قال عنهم الله جل وعلا (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (القصص-الآية٨٣)، فقد كان سيد الشهداء عليه السلام يعلم بما سيجري عليه في أرض كربلاء وقد تحدث بذلك على مسامع الناس مرات عديدة وقد قال عليه السلام في حديث طويل له (كَأَنّي بأَوْصالي تَقَطَّعها عسَلانُ الفلوات بينَ النواويسِ وكربلاءِ) (شجرة طوبى، ج٢-ص٨)، معنى ذلك أن الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بأنّه سوف يستشهد ويعلم أيضاً بمكان شهادته وكل ما يجري عليه من ظلم ومع ذلك مارس فريضة الجهاد وخاض المعركة مع جيش يزيد لعنه الله رغم كثرة الأعداء وقلة الناصرين له فهو القائل (وإنْ تكنِ الأبدانُ للموتِ أنشئَتْ ... فقتلُ امرئٍ بالسيفِ في اللّهِ أفضلُ) (بحار الأنوار، ج٤٥-ص٤٩)، وذلك لا يعني إن الإمام الحسين عليه السلام لا يعرف أصول الحرب والسياسة فهو الذي تربى في حجر قائد الغر المحجلين وقاتل الكفرة والمنافقين أمير المؤمنين عليه السلام ويعرف كل خطط المعارك وأبعادها العسكرية والسياسية ، لكن قضية الإمام الحسين عليه السلام كانت قضية إلهية تهدف إلى تصحيح مسار الإسلام الذي أنحرف بعد وفاة رسول الله ﷺ ومسألة النصر العسكري في المعركة كانت غير مهمة بقدر أيصال رسالة الحرية والأحرار إلى المسلمين والعالم .

وفي الختام فإننا نشد على أيدي مجاهدينا الأبطال في ساحات الوغى وهم يسطّرون أسمى معاني التضحية والفداء في سبيل الله والدين والعقيدة والوطن ونبارك لهم هذا الفوز العظيم برضوان الله جل وعلا ورسوله وأهل بيته عليهم السلام وبالانتصارات المتحققة على أيديهم ونساندهم بدعائنا وقلوبنا وأقلامنا وبكل ما نملك من إمكانيات مادية ومعنوية تساعدهم في تحقيق النصر المؤزر بإذن الله جل وعلا (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال-١٠).

التَّسَامُحُ الإسْلَامِيُّ .. تَسَامُحٌ مُعْتَدِلٌ

(وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (الشورى - ٣٠)

حسين فاضل الحلو

لعلَّ من أخطر الآفات التي تُصيب الأفراد والمؤسسات بل وحتى المعتقدات والمذاهب والأديان هي إما (الإفراط وإما التفريط)، وندرة نادرة ممن يتخذ الوسطية مذهبا، فلو طالعنا بعض ما تنادي به الأديان الأرضية أو ما يدعو إليه الفلاسفة سنجد إما إفراطا و إما تفريطا في الأمر ... فلو تصفّحنا بعض ما كُتب عن التسامح -مثلا-، فهو -عند نيتشه الفيلسوف الألماني- ضَعْفٌ ولا مجال لقبوله؛ إذ هو يعتقد أنَّ الحقَ هو القوة والقدرة فحسب، ولا مكان للصدق أو الأمانة أو الإنسانية ، وأنّ الخيانة التي تُرتكب هي في إشاعة مفاهيم التسامح أو المروءة أو العدالة وأمثالها؛ لأن هذه المفاهيم تدلّ على الضعف وهي مما أخترعه الضعفاء للحد من قوة الأقوياء .

أما التسامح عند أتباع بوذا، فهو عند -اوشو- أعلى درجات الوعي والرقي التي ممكن أن يصل إليها الإنسان المتنوّر بعد تخطيه كل الحواجز النفسية وتحرره من عبودية الجسد، وهي مرحلة ليست باليسيرة أوالسهلة بل تتطلب جهدا جهيدا. ويلحظ التعقيد عند من تناول التسامح -أعني عند البوذيين-؛ إذ هو غاية لا وسيلة يرتقي بها المرء ،غاية يسعى الجميع للوصول إليها، وربما يعجزون عن وصف التسامح ولا يجدون له ضوابطا وحدودا.

ولا يجد الباحثُ غيرَ الإسلام دينا يتخذ الوسطية والاعتدال منهجًا(وجعلناكم أمةً وسطًا). ويمكن أن نتلمس نظرة الإسلام للتسامح من القرآن الكريم وسيرة النبي محمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام .

لقد جاء الإسلام متسامحا؛ ولذا سُمّيت الشريعة الإسلامية بـ(الشريعة السمحاء) لأنها شريعةُ التسامح والحب والعفو. ولم يرد لفظ التسامح أو أحد مشتقاته في القرآن الكريم ولكن ورد معناه ومرادفاته، كما وردتْ عدةُ آيات تدعوا الرسولَ ﷺ والمؤمنين إلى التسامح والعفو .

ولعل لفظ العفو هو أكثر الألفاظ دلالة على التسامح والصفح، وقد ورد حاملا هذا المعنى مرات عدة في القرآن الكريم. والعَفُوُّ من أَسماءِ الله تعالى وهو التَّجاوُزُ عن الذنب وتَرْكُ العِقابِ عليه وأَصلُه المَحْوُ والطَّمْس وهو من أبنية المُبالغة. يقول عزّ وجلّ: (فَأُولَئِكَ

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا) (النساء ٩٩) .

وقد أسس القرآن الكريم لقواعد التسامح فربّنا سبحانه (يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (الشورى - ٣٠)، يقول (عزّ وجلّ): (لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة - ٩). فالله (عزّ وجلّ) لا ينهى المسلمين عن مبرّة من لم يقاتلهم من المشركين بل (وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) ولكن المنهي عنه هو تولّيهم. هذه الآية وإن قيل عنها أنها منسوخة بآية القتال ولكن تتضح منها حقيقة وهي أن الأصل هو التسامح ولكن للظروف التي تطرأ على الواقع وللحفاظ على الإسلام يلجأ المسلمون إلى القصاص بدل العفو، ولا يمكن البقاء تحت مظلة التسامح إذا دعت الحاجة إلى القتال حفاظا على الدين والعرض والمقدسات. والتسامح باقٍ مع الآخر المخالف بشرط عدم التعرض للثوابت الإسلامية؛ فالقرآن يقبل الآخر بشرط عدم التعرض للمسلمين بالأذى يقول عز وجل (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (البقرة - ٢٥٦) .

ولا يمكن أن يعدّ التسامح فضيلة إلّا عندما يمكن للمرء أن لا يكون متسامحاً؛ فـ(العفو عند المقدرة). يقول مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام (إذا قدرتَ على عدُوّكَ فاجعل العفوَ عنه شكرا للقدرة عليه). فالنفس المتسامحة نفس مطمئنة لا يحركها الغضب ولا الحقد.

ولهذا نجد القرآن الكريم يصف نبيّنا محمداً صلى الله عليه وآله: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (ال عمران -١٥٩) فالله (سبحانه وتعالى) بيّن أن مسامحة النبي صلى الله عليه وآله مع المسلمين ومجاوزته عنهم من رحمته تعالى؛ إذ جعله لين العطف، حسن الخلق وأن لين النبيّ صلى الله عليه وآله لهم مما يوجب دخولهم في الدين لأنه يأتيهم مع سماحة أخلاقه وكرم سجيته بالحجج والبراهين. فكان الرسول صلى الله عليه وآله مثالا للتسامح الإسلامي هو وأهل بيته الأطهار عليهم السلام .

لقد كان التسامح منهجا سلوكيا، ومَعلما بارزًا في حياة أهل البيت عليهم السلام ، وكانوا يتعاملون به في مقابل الاستفزازات الفردية ومع ذوي التوجهات المخالفة لهم والمختلفة معهم، وكشاهد على ذلك أن شاميًّا رأى الإمام الحسن عليه السلام، فجعل يلعنه ويشتمه والإمام عليه السلام لا يردّ، فلمّا فرغ أقبل عليه الإمام الحسن عليه السلام وضحك وقال: أيّها الشيخ، أظنّك غريبا ولعلّك شبّهتني، فلو استعنتنا أعناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتَنَا أرشدناك، ... وإنْ كنتَ جائعا أشبعناك، وإنْ كنتَ عريانًا كسوناك... فلمّا سمع الرجلُ كلامَه بكى، ثُمّ قال: أشهدُ أنّك خليفةُ اللهِ في أرضِه، اللهُ أعلمُ حيث يجعل رسالته، وكنتَ أنتَ وأبوكَ أبغضَ خلق الله إليّ، والآن أنت أحبّ الخلق إليّ وحوَّل رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقدا محبّتهم. فأهل البيت هم المصداق الأجلى لقوله تعالى واصفا المتقين: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران - ١٣٤)

ورغّب الله (عزّ وجلّ) بالعفو والتسامح حتى جعل أجرَ العفو عليه سبحانه: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (الشورى - ٤٠)، (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التغابن-١٤)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إِنَ الْعَفْوَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ عِزّاً فَاعْفُوا يُعِزَّكُمُ اللَّه).

بقي أمران ينبغي الالتفات إليهما . الأول وهو لا يوجد تعارض بين مفهومي العفو والتسامح وبين القصاص والعقوبة (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِنْ سَبِيلٍ) (الشورى ٤١)، إذ نجد أن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام كانوا يعفون عن المسيء إذا كانت الاساءة فردية وشخصية أما حينما يصل الأمر إلى التجاوز على حرمات الله وانتهاكها عندها يكون الموقف حازما.

والأمر الآخر هو أن من يطلّع على وصايا أئمتنا وتوجيهات علمائنا في القتال والجهاد يرى أنها التسامح ذاته والعفو بعينه؛ فأمير المؤمنين علي عليه السلام يصف أعداءه بـ(إخواننا بغوا علينا)، واليوم ونحن نقرأ توجيهات الإمام السيد السيستاني (دام ظله) للمجاهدين أسود السواتر نجد الدعوة إلى العفو والتسامح، من ذلك قوله دام ظله: (واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنما وقع في الشبهة بتضليل آخرين فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتى ينقلبوا أنصارا لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرفكم ونصحكم بالعدل والصفح في موضعه ...)

يلحظ مما سبق أن نظرة الإسلام للتسامح نظرة شمولية معتدلة وهي مما أمر به الله (عزّ وجلّ) وأوصى به الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ، والتسامح الإسلاميّ يختلف عن التسامح الذي دعتْ به الديانات الأرضية يختلف بموضوعيته وعمقه إذ التسامح الإسلاميّ موجود في أصعب المواقف وأشدها، وهو التسامح الناتج عن القوة لا الضعف .

معهدُ القرآن الكريم في العتبةِ العباسيّة المقدّسة يُورِق غصنًا قرآنيًا في محافظة واسط

ضمن خطّته الرامية إلى توسيع مؤسساته القرآنية في محافظات العراق ومن أجل المساهمة في تجذير الثقافة القرآنية وإشاعتها، افتتح معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدّسة فرعاً له في محافظة واسط، منطقة تاج الدين، وأُقيم في هذه المناسبة حفلٌ بهيجٌ في جامع وحسينية سيد الشهداء عليه السلام في المنطقة نفسها، والذي جاء متزامناً مع غمرة فرحة المحبّين والموالين لأهل بيت النبوّة بذكرى ولادة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

واستُهِلّ حفلُ الافتتاح بتلاوةِ آياتٍ من الذكر الحكيم وكلمة ألقاها الشيخ (أحمد الربيعي) نيابةً عن أهالي المحافظة والتي رحّب خلالها بوفد العتبة العباسية المقدّسة، مثمّناً الجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة المقدّسة في شتّى الميادين الفكرية والثقافية ومن أهمّها الجانب القرآنيّ، والذي قطعت فيه أشواطاً وجعلت ثماره القرآنية في متناول أغلب محافظات العراق، وذلك عن طريق فتح فروعٍ للمعهد أو إقامة المحافل والأمسيات القرآنية والمسابقات.

مُبيّناً:(أنّ معهد القرآن الكريم كان الداعم الأوّل للكثير من النشاطات القرآنية في الناحية)، موضّحًا الدور الكبير الذي سيؤدّيه الفرعُ الجديدُ واصفًا إيّاه خطوةً مهمةً في إعداد جيلٍ قرآنيّ.

بعدها جاءت كلمةُ مدير معهد القرآن الكريم الشيخ (جواد النصراوي) والذي تحدّث قائلا:(ما زلنا نعيش ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام لذلك ارتأينا أن نفتتح هذا الفرع في هذه المناسبة المباركة، نظراً للتلازم الوثيق بين السيدة الزهراء عليها السلام والقرآن الكريم، حتى أنّها عليها السلام قضتْ آخر لحظات حياتها وهي تقرأ الكتاب العزيز).

وأضاف:(ما نأمله من هذا الفرع نشر روح القرآن في هذه الناحية من خلال إقامة العديد من النشاطات القرآنية المختلفة مثل الدورات والمسابقات والمحافل والختمات القرآنية وغيرها).

كما حثّ الشيخ النصراوي أهالي الناحية على الإفادة من هذا النبع القرآني داعياً الآباء إلى أن يأخذوا بأيدي أبنائهم ويحثّوهم على تعلّم القرآن الكريم، والمشاركة في دورات تعليم الكتاب العزيز واصفًا ذلك بأنّه جزءٌ من الواجب المُلقى على عاتق الجميع.

بعدها حلّق الحاضرون في رحاب الأنس الإلهي مع أعذب التلاوات المجوّدة لقرّاء من العتبة العباسية المقدّسة ومن أهالي المحافظة نفسها.

ومن الجدير بالذكر أنّ معهدَ القرآن الكريم له العديد من الفروع المنتشرة في مختلف المحافظات قد أخذت على عاتقها تعليم الكتاب العزيز ونشر علومه ومعارفه المختلفة.

ابتهاجاً بمولد الإمام محمد الجواد(ع)
معهد القرآن الكريم يقيم أمسيةً قرآنيةً مباركة

أقام معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وبالتعاون مع أمانة مسجد الحنانة المعظم (موضع رأس الحسين)، ضمن المشروع الوطني لإحياء المحافل في المزارات والمراقد المقدسة أمسيةً قرآنية مباركة في يوم الأربعاء المصادف ٢٠١٥/٤/٢٩م بمناسبة ذكرى ولادة الإمام محمد الجواد عليه السلام، الأمسية ابتدأت بقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية، بعدها استمع الحضور إلى تلاوتين عطرتين للقارئين (أحمد جاسم النجفي وشاكر زموني) ليأتي بعدها دور فرقة الإنشاد التابعة للعتبة العلوية المقدسة لتتغنى بأبيات في مدح أهل البيت عليهم السلام واستذكار ولادة الإمام محمد الجواد عليه السلام وبيان ضرورة السير على نهج القرآن والعترة الطاهرة، وتلتها تلاوة عطرة للقارئ (محمد الطيار).

أما مسك ختام هذه الأمسية المباركة فهو تلاوة للقارئ (وائل يحيى) لترفع بعدها أصوات الحاضرين بالصلاة على النبيّ المصطفى وأهل بيته الأخيار والدعاء لبلدنا بالخروج من محنته.

معهدُ القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدّسة يُشارك بحضورٍ مُميّز فـــــــــــــــــــــــــــ

من الفعاليات القرآنية التي دأب معهدُ القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدّسة على المشاركة فيها وتسجيل حضورٍ فاعلٍ هو مهرجان سعيد بن جبير رضي الله عنه القرآنيّ الدوليّ السنويّ الذي تقيمه محافظة واسط بالتعاون مع العتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية، وقد استمرّت فعاليّاته مدّة أربعة أيام وأُقيمت في محافظة واسط وبمشاركة إحدى عشرة دولة .

واشترك المعهدُ في محفلٍ قرآنيّ أُقيم في محافظة واسط ضمّ نخبةً من القرّاء الدوليّين وهم كلّ من القارئ السيد (محمد جواد حسيني من إيران، والقارئ محمد أفضل إيماني من باكستان والقارئ أحمد النجفي من العراق) فضلاً عن القارئ السيد حسنين الحلو من معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدّسة، وتخلل المحفل كلمة للعتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية ألقاها بالإنابة السيد علاء الدين الحسنيّ ، أشار فيها إلى أهمّية هذه المحافل القرآنية، وعلى الكلّ أن يُسهم بإشاعة الثقافة القرآنية بين أفراد المجتمع، وما هذا التفاعل والحضور إلّا دليلٌ على مدى العلقة مع القرآن والتي تُبشّر بغدٍ قرآنيّ مشرق. وتخلّل هذا المحفل أيضا إلقاء العديد من الموشّحات والفواصل الإنشادية للقارئ (سراج منير بشير). كما شارك قرّاء المعهد في المحفل الذي أقيم في منطقة جصان ضمن فعاليات اليوم الثاني من المهرجان ليختتم حضوره الطيب ومشاركته المميّزة بمحفل قرآني احتضنه صحن أبي الفضل العباس عليه السلام والذي شهد مشاركة نخبة من القرّاء صدحت حناجرهم بتلاواتٍ عطرة، كما شهد حضورًا وتفاعلاً من لدن المدعوّين والزائرين.

يُذكر أنّ محافظ واسط الأستاذ مالك خلف الوادي بيّن قائلاً: (إنّ المهرجان يحمل نفحةً

بمناسبة ولادة الانوار المحمدية عليهم السلام فرع معهد القرآن الكريم في بغداد (مدينة الحرية) يقيم محفلا قرآنيًّا بهيجًا

بمناسبة الولادات المباركة للأئمة الاطهار (الحسين والعباس والسجاد) عليهم السلام اقام معهد القرآن الكريم/ فرع الحرية محفلا قرآنياً مباركا يوم الجمعة الموافق ٢٠١٥/٥/٢٢م في مضيف أم البنين عليها السلام بمنطقة الحرية .

بدأ الحفل بتلاوة عطرة لآيات من كتاب الله العزيز تلاها القارئ(باقر المحمداوي) ثم جاءت كلمة مسؤول الفرع الاستاذ وسام مجيد حسن بين فيها أهمية التمسك بكتاب الله والالتزام بأحكامه والانتهاء عن نواهيه ودعا الناس الى الاستمرار والمواكبة على الحضور الى هذه المحافل المباركة، بعد ذلك كانت تلاوة

ـــــــــــــي فـــعاليات مهرجان سعيد بن جبير رضي الله عنه القرآنيّ الدوليّ السنويّ الثالث

إيمانية كبيرة لأنّه مهرجانٌ للقرآن الكريم سيكون مناسبةً يؤكّد من خلاله قرّاء القرآن الكريم وحفظته من البلدان المشاركة دعمهم وإسنادهم للحشد الشعبيّ والقوّات الأمنية التي تخوض حرباً شرسةً ضدّ قوى الشرّ والإرهاب والضلالة متمثّلةً بعصابات داعش الإجرامية).

مُضيفاً:(إنّ إقامة مهرجانٍ للقرآن الكريم في هذه الظروف وبمشاركة عدد من الدول يُعطي انطباعاً إيجابياً أنّ العراق يُعدّ محطّ أنظار المجتمع الدوليّ والشخصيات الدينية والفكرية والثقافية التي تجد فيه مناخاً للإبداع والعطاء بعيداً عن لغة العنف وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية التي يروّج لها البعض).

شاكراً الجهود الطيبة التي بُذلت من العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في سبيل إنجاح هذا المهرجان.

عطرة لقارئ العتبة الكاظمية المقدسة (همام الكاظمي) ثم صدحت حنجرة المنشد (عباس الفوادي) بأبيات تغنت بحب أهل البيت عليهم السلام ويذكر أن الحفل شهد توزيع ورقة تحتوي على مجموعة من الاسئلة ليتم بعدها إجراء القرعة على أصحاب الإجابات الصحيحة وتوزيع الجوائز على الـ(٥) الفائزين الاوائل، أما مسك ختام الحفل فكان بالدعاء للقوات الامنية والحشد الشعبي بالنصر والثبات.

الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أول المهديين

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (سورة الأنبياء - ٧٣)

روى الشيخ الطوسي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :(قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي؛ الأئمة الراشدون المهديون المغصوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماما وأنت) . (الغيبة للطوسي،ص١٠٠)

إنّ كلَّ إمامٍ من أئمة أهل البيت الاثني عشر مهديٌ في عقيدة مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فمقام المهدوية هو مقام لكلِّ إمام معصوم من آل محمد عليهم السلام عندما يقيمون الدولة الظاهرة (المعلنة) للحق والعدل، وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (...المهدي عليه السلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت). (الكافي،ج١،ص٤٥٠،ح٣٤)

ولقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّ لكلّ إمامٍ من أئمة أهل البيت عليهم السلام الاثني عشر منصبين، المنصب الأول: هو منصب الإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنصب الثاني هو منصب المهدوية: وهو إقامة الدولة الظاهرة (المعلنة) الإلهية الكبرى .

علي عليه السلام مهديّ في رواية الوصية:

فقد روى الشيخ الطوسي في الغيبة، وكذا في مختصر بصائر الدرجات، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله -في الليلة التي كانت فيها وفاته- لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة. فأَمْلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهديّا، فأنت يا علي أوّل الاثني عشر إماما سمّاك الله تعالى في سمائه عليّا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصّديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهديّ، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك. يا عليّ أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم وميّتهم، وعلى نسائي: فمن ثبّتها لقِيَتني غدا، ومن

طلّقتها فأنا بريء منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، و أنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشّهيد الزّكيّ المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيّد العابدين ذي الثّفنات عليّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصّادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الثّقة التّقيّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام. فذلك اثنا عشر إماما، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديّا، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين (أوّل المهديّين) له ثلاثة أسامي: اسم كأسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد، والاسم الثالث : المهدي، هو أول المؤمنين). **(الغيبة للطوسي،ص١٠٧)**

شرح رواية الوصية

الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام هم المهديّون الاثنا عشر .

فصريح هذه الرواية تؤكد أنّ عليّاً عليه السلام هو مهديّ من الأئمة المهديين الاثني عشر عليهم السلام فقد سمّاه الله تعالى بـ(المهدي) في هذه الرواية، وورد ذلك في روايات أخرى، فقد روى الشيخ الطوسي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :(قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! الأئمة الراشدون المهديون المغصوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماما وأنت) **(الغيبة للطوسي،ص١٠٠)**

فالمهدي هو اسم لكل فرد من الأئمة المعصومين الاثني عشر عليهم السلام حصراً ولا تصح لغيرهم، وهو مقام الرجعة لهم عليهم السلام لإقامة الدولة الظاهرة المعلنة لآل محمد عليهم السلام .

وقد قال الإمام الهادي عليه السلام مخاطباً الأئمة المعصومين الاثني عشر عليهم السلام حصراً في الزيارة الجامعة الكبيرة :(وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون المصطفون المطيعون لله القوامون بأمره...). **(عيون أخبار الرضا عليه السلام،ج٢،ص٣٠٦)**

فالأئمة الاثنا عشر عليهم السلام هم المهديّون الاثنا عشر.

سرّ تكرار قول النبي صلى الله عليه وآله

ولكي تُفهم الرواية فهماً صحيحا نقول: إنّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أمر ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام بتسليم ولده الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام مرتين؛

فأمّا الأولى: من قوله صلى الله عليه وآله (فإذا حضرته الوفاة) هو تسليم الإمام الحسن العسكري عليه السلام لولده الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام منصب الإمامة، والتي تبدأ من لحظة استشهاد الإمام العسكري عليه السلام إلى حين الظهور .

وأما الثانية : من قوله صلى الله عليه وآله (فإذا حضرته الوفاة) هو تسليم الإمام الحسن العسكري عليه السلام لولده الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام، منصب ومقام المهدوية، بوصفه أول المهديين بدءاً من أئمة أهل البيت .

وسرّ تكرار قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لولده الحجة بن الحسن دون بقية الأئمّة الاثني عشر، وذلك للاتصال الزماني المباشر بين إمامته الملكوتية التي بدأت من ساعة استشهاد أبيه الإمام العسكري عليه السلام والتي تنتهي انفرادها عند الظهور، وتبدأ بعدها مباشرة المقام المهدوي وذلك بإقامة الدولة الإلهية الظاهرة (المعلنة) للإمام الحجة بن الحسن عليه السلام، عندما يملأها قسطا وعدلا بعد ما مُلئت ظلما وجورا .

للإمام المهدي عليه السلام ثلاثة أسماء أحمد وعبد الله والمهديّ

وأمّا عن أسماء الحجة بن الحسن عليه السلام وهي: أحمد وعبد الله والمهدي.

فقد روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بإسناده عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله -وذكر المهدي- فقال: إنّه يبايع بين الرّكن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهديّ، فهذه أسماؤه ثلاثتها). **(الغيبة للطوسي،ص٢٩٩،٣٠٥)**

التدبّرُ في القرآنِ الكريم

حيدر جاسم حمزة

لقد ورد الترغيبُ والحثُّ الشديد على التدبّر وهو أخذ الشيء بعد الشيء والتأمل بعد التأمل في القرآن الكريم والتفكّر في آياته وأحكامه النازلة وحكمه وقصصه ومواعظه وغير ذلك. قال تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد-٢٤)

وكذلك ورد الترغيب والحث الحثيث عن السنة الطاهرة ؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن هذا القرآنَ فيه منارُ الهُدى ومصابيحُ الدُّجى فلْيَجْل جالٍ بصرهُ ويفتحُ للضياءِ نظرهُ فإنَّ التفكّرَ حياةُ قلبِ البصيرِ، كما يمشي المُستنيرُ في الظلماتِ بالنُّور)

وعن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: (آياتُ الْقُرْآنِ خَزائِنٌ، فكُلَّما فُتِحَتْ خَزانَةٌ، فَيَنْبَغي لَكَ أنْ تَنْظُرَ ما فيها).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا أُخبرُكُم بالفقيه؟ مَنْ لم يُقنِّط النَّاسَ مِنْ رحمةِ اللّه، ولم يُؤمنهُم من عذابِ اللّه، ولم يُؤيسهم من روحِ اللّه، ولم يُرخِّص في معاصي اللّه، ولم يترك القرآنَ رغبةً عنه إلى غيره، ألا لا خيرَ في علمٍ ليس فيه تفهُّمٌ، ألا، لا خيرَ في قراءةٍ ليس فيها تدبُّرٌ، ألا لا خيرَ في عبادةٍ ليس فيها تفقُّه).

إن أمتنا تقرأ القرآن وتستمع إلى تلاوته ولكن كحروف بلا معنى وكلمات بلا مفهوم، ومن هنا فإنّها لا تعمل بالقرآن كما هو مطلوب منها لأنّها لا تفهم القرآن والفهم هو المقدمة الطبيعية للعمل بالشيء بينما كان المسلمون الأوائل لا يقرأون آية حتى يتفكروا في أبعادها المختلفة وحتى يعوها بشكل كامل.

إن على من يقرأ القرآن أن يستشير عقله به، ويفقه ما وراءه من أبعاد كامنة، وإلا سينطبق عليه حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حين قال عنه بعض الآيات: (ويلٌ لِمَنْ لَاكَهَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ - وهما عظمتا الفم- وَلَمْ يَتَدَبَّرهَا).

وقد ذكر صاحب تفسير الأمثل في ذيل قوله تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص-٢٩) بأنّ الهدف من نزول هذا الكتاب العظيم لم يقتصر -فقط- على تلاوته وتلفظ اللسان به، بل لكي تكون آياته منبعًا للفكر والتفكّر، وسببًا

ليقظة الوجدان، لتبعث بدورها الحركة في مسير العمل.. وخلاصة الأمر فإن كلَّ الخير والبركة في القرآن الكريم بشرط أن نتدبّر في آياته ونستلهم منها ونعمل بها .

إن القرآن الكريم يؤكد أن الهدف من نزوله هو أن يتدبّر الناس فيه، وذلك لأن التدبّر هو الطريق الطبيعي للعمل بما جاء في القرآن الكريم، فمن الطبيعي إذن أن يُعدّ (التدبّر) الهدف المبدئي لنزول القرآن .

وفي سبيل الوصول إلى هذه الغاية، جعل الله القرآنَ كتابًا مُيَسَّرًا للفهم، وفي هذا المجال يقول القرآن (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) (القمر-١٧) .

ولأهمية هذا الأمر يكرر القرآن هذه الآية الكريمة في سورة القمر أربع مرات .

ويقول أيضًا (فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (الدخان-٥٨) والقرآن لا يدعو -فقط- الناس إلى التدبّر في آياته وإنما يطلب منهم أن يمارسوا التدبّر العميق أيضا، كما نفهم ذلك من قوله سبحانه (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) قال العلامة الطباطبائي في الميزان: (الآية تحضيض في صورة الاستفهام. والتدبّر هو أخذ الشيء بعد الشيء وهو في مورد الآية التأمل في الآية عقيب الآية أو التأمل بعد التأمل في الآية (الواحدة)... فالمراد ترغيبهم أن يتدبروا في الآيات القرآنية ويراجعوا في كل حكم نازل أو حكمة مبينة أو قصة أو عظة أو غير ذلك جميع الآيات المرتبطة به مما نزلت مكيها ومدينتها ومحكمها و متشابهها ويضموا البعض إلى البعض حتى يظهر لهم أنه لا اختلاف بينها ...) .

ثم يؤكد القرآن الكريم أن هناك (أقفالا معينة) تغلق قلوب البشر وتصرفهم عن التدبّر في آياته (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) .

ولكن ما هي هذ الأقفال؟ إنّها أقفالُ الجهلِ والضلال والتهرب من المسؤوليات وكما كانت هذه الأقفال قديما فهي موجودة حديثا ولكن بصورة جديدة وأشخاص جدد وشعارات جديدة . وعلينا أن نحطم هذه الأقفال ونفتح قلوبنا أمام نور الله المضيء وعن طريق التدبّر في الآيات القرآنية الكريمة .

معطيات التدبر في القرآن الكريم

التدبر في القرآن الكريم هو الطريق للإفادة من آياته والتأثر بها .

إنّ القراءة الميتة للقرآن لا تعني أكثر من كلمات يرددها اللسان دون أن تؤثر في واقع الفرد التأثير المطلوب أما (التلاوة الواعية) فهي تتجاوز اللسان لكي تنفذ إلى القلب فتهزه وتؤثر فيه . لقد كان أولياء الله العارفون يتلون القرآن بوعي، فكانت جلودهم تقشعر وقلوبهم ترتجف حين يقرأون آية، بل ربما يصعقون لعظم وقع الآية في نفوسهم .

لقد تلا الإمام الصادق عليه السلام آية في صلاته ورددها عدة مرات، فصعق صعقة، ووقع مغشيا عليه، ولما أفاق سُئل عن ذلك، فقال: لقد كررتها كأني سمعتها من المتكلم بها، فلم يثبت لها جسمي لمعاينة قدرته . وكانت الآية (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ). وإن التدبّر لحظات في القرآن الكريم قد يكون منعطفا تغييرا كبيرا كما حصل في حياة الكثيرين .

١. تفسير الأمثل
٢. الميزان في تفسير القرآن
٣. التدبّر في القرآن .

نظرة في التّعبير القرآنيّ
سورة الكوثر مثالًا

اللجنة العلمية

لم يزلِ القُرآنُ الكريم محلَّ اهتمام الدارسين والباحثين من قدامى ومحدثين –من مسلمين وغيرهم– وقد سطّروا في ذلك أفانين العلوم والتأليف ببلاغته وتفسيره ودلالته الصرفية والصوتية... وبرغم ذلك فإنّه يأتي على قواعد وأصول يُعتمد عليها في أحدث النظريات والظواهر الطبيعية وأشار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: (سَنُرِيهِم آيَاتنَا فِي الآفَاقِ وفِي أنفُسِهِم حَتَّى يَتبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الحَقُّ) (فصلت ــ ٥٣)، ويندرج ذلك ضمن إعجاز القرآن الكريم الذي شمل نواحٍ عدّة، وقف إزاءها معشر الجن والإنس عاجزين كما أشار إلى ذلك (عزّ وجلّ) بقوله:(قُل لئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ والجِنُّ عَلَى أن يأتُوا بِمِثلِ هَذا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَلَو كَانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيرًا)(الإسراء ــ ٨٨) .

والمعجزة في اللغة مأخوذة من العجْز الذي هو نقيض القدرة، والمعجز هو فاعل العجز في غيره. وهو الله تعالى، وزيدت التاء في المعجزة فقيل: معجزة للمبالغة في الخبر عن عجز المرسل إليهم كما زيدت في علّامة ونسّابة . والمعجزة تعني ظهور أمر خلاف العادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوةٍ من الأنبياء. ويُعرِّف الشيخ الطوسي المعجزة بأنّها: ثبوت ما هو ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى.

والقرآن الكريم معجزة نبينا محمد ﷺ الخالدة؛ إذ تحدّى به الإنسَ والجن على أن

يأتوا بمثله أو بسورة من مثله، فلم يهتدوا إلى ذلك سبيلًا، بل إنّهم عرضوا عليهﷺ المالَ ثم جيّشوا الجيوش للحرب والقتال ولم يستطيعوا الاتيان بمثل ذلك البيان .

ومن البيان المعجز نأخذ مثالا على ذلك سورة الكوثر المباركة، فقد تحدثت السورة عن ثلاثة من أنباء الغيب والحديث عن المستقبل، فهي تتحدث أولًا عن إعطاء الخير الكثير للنّبيّﷺ:(إنّا أعطَينَاكَ الكَوثَرَ)(الكوثر-١) وهذا الفعل وإنْ جاء بصيغة الماضي فهو يعني المستقبل الحتمي الوقوع، وهو يشمل جميعَ الانتصارات والنجاحات التي أحرزتها الدعوة الإسلامية فيما بعد، ولم تكن متوقعة عند نزول السورة، ومن جهة أخرى تُخبر السورة أن النّبيَّﷺ لا يبقى دون عقب ، بل إن ذريته ستنتشر في الآفاق، وهذا واضح على أرض الواقع ؛ إذ الملايين من ذريتهﷺ تنتشر اليوم في أرجاء المعمورة، ومن جهة ثالثة تُخبر السورة بأنّ عدوه هو الأبتر . وهذه النبوءة قد تحققت أيضًا.

وفي هذه السورة المباركة إنجازٌ لما وعدَ اللهُ تعالى رسولَه في سورة الضحى(وَلَسَوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَى)(الضحى-٥). في سورة الضحى وعدٌ من الله بالإعطاء، وفي سورة الكوثر عطاء وتحقق العطاء .

وفي السورة المباركة قوله تعالى:(إنّا أعطَينَاكَ...) يوجد تقديم الضمير على الفعل (أعطَينَاكَ) وهو تقديم مؤكد بـ(إنّ) وغرضه الاهتمام والاختصاص بمعنى هو سبحانه المُعطي دون غيره، مهتمًا بنبيّه حيث هو الذي أعطاه حصرًا، فلا يمكن لأيٍّ أحدٍ أن ينتزع ذلك العطاء من حيث التركيب في الجملة(إنَّا): ضمير التعظيم ومؤكد .

وقال (الكَوثَر) ولم يقل (الكثير) لأنّ (الكَوثَر) من صفات المبالغة (فوعل-فيعل) تدلّ على المبالغة المفرطة في الخير وقيل عن الكوثر أنه: نهر في الجنة، أو قيل: الحوض، وقيل: رفعة الذكر، وغيره وكل ما يشمل الخير الذي أعطاه الله تعالى لرسولهﷺ فهو كوثر .

وفي (إنّا أعطَينَاكَ الكَوثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانحَر) فن المذهب الكلامي أيّ أنه نوع منطقي تُستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة .. فالله (عز وجل) أختصر جميع العبادات بـ(الصلاة والنحر) وجعلها تعادل جميع العبادات هذا يدل على أن عطية (الكوثر) تعادل جميع العطايا .

والفرق بين (الكوثر والكثير) أن الكوثرَ قد تكون صفةً وقد تكون ذاتًا. أما الكثير فهي صفة فقط، وكون الكوثر صفة تدلّ على الخير الكثير وليس على الكثرة ... فالكوثر هو كثرة مفرطة في الخير خصوصا .

وقوله تعالى:(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانحَر) التفات من التكلّم إلى الغيبة والأصل(فصلِّ لنا)لكنه عدل عن ذلك ؛ لأن في لفظ الرب حثًّا على فعل المأمور به لأن الرب وحده من يستحق العبادة. وفيه دليل على أن الصلاة تقتصر على الربِّ الحق وليس للمعطي، إنما المُعطي يستحق الشكر لدفع التوهم أن كلّ من يُعطي يستحق الصلاة، إنما له الشكر. وهذا ما اعتاده الناس من وجوب شكر صاحب النعمة والفضل من الناس.

وخُتمت السورة بيان ذكر من أبغض النّبيّ ويُبغضه بأنه لا ذكر له ولا عقب ولا نسل وأنهﷺ له ذكر على مختلف الألسن ليلا ونهارًا وذريته ما بين المشرقين .

وما تضمنته هذه السورة -على قصرها- من الإشارة التي دلّت بألفاظها القليلة على معانٍ لو عُبّر عنها بألفاظها الموضوعة لها بطريق البسط لملأت الصحائف والأجلاد .

محفلٌ قرآنيٌّ مباركٌ يقيمه فرع معهد القرآن الكريم في بغداد (مدينة الحرية)

بمناسبة المبعث لنبوي الشريف أقام معهدُ القران الكريم فرع بغداد الحرية محفلًا قرآنيًّا بهيجا في الجامع الموسوي (مقر الفرع) بمشاركة عدد من القرّاء، الحفل شهد (٤) تلاوات مباركات للقرّاء (عبد الجليل أبو محسن والقارئ سجاد الحسني والقارئ علي الفحام والقارئ موسى الرديني) بعد ذلك وزعت الشهادات التقديرية والهدايا على أصحاب المواكب الذين استضافوا حملة تصحيح القراءة في الزيارة الرجبية، ومن الجدير بالذكر أن الحفل شهد أيضا توزيع مسابقة تتضمن مجموعة من الاسئلة الفكرية والعقائدية لتجري بعد ذلك القرعة وتوزع الجوائز على الفائزين الـ(٥) الأوائل منهم وهو مسك الختام .

معهدُ القرآن الكريم فرعُ بابل يُقيم محفلاً قرآنياً مباركاً

أقام معهدُ القران الكريم فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلاً قرآنياً مباركاً في مؤسسة (أهل البيت عليهم السلام) الثقافية للإرشاد.

استُهل المحفل بآيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ (محمد كاظم)

بعدها جاءت كلمةُ معتمد المرجعية العليا في النجف الاشرف سماحة السيد (حسن الحسيني الطهمازي) والذي عبّر عن سعادته بإقامة هذا المحفل وشكر الجهود التي تبذلها العتبة المباركة ومعهد القران الكريم فرع بابل من أجل النهوض بالواقع القرآني في المحافظة وتمنى لهم مزيدا من التوفيق والتقدم. وفي ختام حديثه سأل الباري جلّ وعلا أن يوفق الجميع لخدمة كتابه العزيز.

تلتها تلاوة عطرة للحافظ (وسام خوام) الذي استقبل الاسئلة من الجمهور واجاب مرتلا بصوته الشجي. ثم جاء بعدها فقرة توزيع مجموعة من الاسئلة الفكرية على الحاضرين ليقوموا بالإجابة عنها، تلتها تلاوة عطرة بصوت القارئ (علي يحيى الحجار) بعده جاء دور الشاعر (عماد المالكي) ليُلقي قصيدة في حب آل بيت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) .

هذا وقد كرّم مسؤولُ معهد القران الكريم فرع بابل السيد (منتظر الموسوي) معتمدَ المرجعية العليا سماحة السيد (حسن الحسيني الطهمازي) بشهادةٍ تقديرية، بعدها وُزعتْ الجوائز على الفائزين الأوائل ليُسدل الستار عن الحفل المبارك.

أقام معهد القرآن الكريم محفلًا قرآنياً مميزاً في قضاء عفك بمحافظة الديوانية

بحضور قرآني كبير أقام معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلاً قرآنياً مباركاً في جامع وحسينية (راية العباس عليه السلام) في قضاء عفك بمحافظة الديوانية، ضمن المشروع الوطني لإحياء المحافل القرآنية في المساجد والحسينيات.

المحفل استُهل بآيات من كتاب الله العزيز تلاها القارئ (ليث العبيدي) بعدها صدحت حنجرة الملا (حيدر الجبوري) ببعض الأبيات الشعرية والتي تغنى بها بالقرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام اعقبها تلاوة عطرة للقارئ (مصطفى الحمدان) بعدها استمع الحاضرون إلى تلاوة مباركة للقارئ السيد (حسنين الحلو)، وتجدر الإشارة إلى أن الحفل تخلله توزيع مجموعة من الاسئلة لتجري القرعة على اصحاب الإجابات الصحيحة لتُوزع الجوائز على الـ(٥) الأوائل الفائزين منهم وهو مسك ختام المحفل المبارك.

معهد القرآن الكريم يقيم محفلاً قرآنياً بهيجاً

ضمن فعاليات أسبوع الأقمار المحمّدية القرآني السنويّ الأول اقام معهد الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلا قرآنيا مباركاً في جامع إمام المتقين في كربلاء المقدسة وهو المحفل الثاني ضمن هذا المشروع المبارك الذي يهدف معهد القرآن الكريم من خلاله إلى نشر الثقافة القرآنية وإحياء ذكرى المواليد المباركة لأئمة أهل البيت عليهم السلام في شهر شعبان .

المحفل بدأ بتلاوة عطرة للقارئ(السيد حيدر جلوخان) بعدها جاءت كلمة مدير معهد القرآن الكريم الشيخ (جواد النصراوي) هنئ فيها الحضور بولادة الائمة(الحسين والعباس والسجاد) عليهم السلام وقال: إن خير ذكر بهذه المناسبة هو كلام الله جل وعلا بوصفهم عدل القرآن والثقل الآخر الذي اوصنا النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله بالتمسك به .

مبيناً فضل إعمار المساجد من النواحي العمرانية واعمارها بقراءة القرآن الكريم أيضاً، بعدها كانت تلاوة مباركة للقارئ (السيد حسنين الحلو) أما مسك الختام فقد كان بتلاوة مباركة لقارئ العتبة الرضوية المطهّرة القارئ (السيد جواد حسيني)، ومن الجدير بالذكر أن هذا المحفل المبارك جاء بمناسبة إعادة إعمار جامع إمام المتقين عليه السلام.

مشاركة مُميَّزة لمعهد القرآن الكريم في المحافل الرجبيّة التي يُقيمها دار القرآن الكريم في العتبة العلويّة المقدّسة

شارك معهدُ القرآن الكريم في الليلة الخامسة من المحافل القرآنية الرجبية والتي يقيمها دار القرآن الكريم في العتبة العلويَّة المقدّسة. وتواصل العتبة سلسلة محافلها القرآنية الرجبية المقامة في الصحن العلوي الطاهر للمدة بين مولد الإمام علي عليه السلام وحتى يوم المبعث النبوي الشريف باستضافة وفود العتبات المقدسة ومراكز علوم القرآن الكريم في المزارات الشيعية الشريفة ووفود الدور والمؤسسات والروابط القرآنية في النجف والمحافظات .

وشهدت الليلة الخامسة من الأمسيات استضافة نخبة من قرّاء معهد القران الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وقد مثّل المعهد كل من (القارئ الدولي السيد حسنين الحلو، والقارئ مصطفى الحمدان) كما شارك في المحفل مركز علوم القران الكريم التابع إلى الأمانة الخاصة لمزار الإمام القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام فضلا عن وفد قرّاء مؤسسة نصرة القران الكريم من محافظة بغداد .

وافتتح المحفل بتلاوة لقارئ العتبة العلوية المقدسة ومؤذنها القارئ (أحمد جاسم النجفي) بعدها كانت تلاوة للقارئ في مزار الإمام القاسم القارئ (زين العابدين علي) بعدها كانت تلاوة للضيف من معهد القران الكريم القارئ (مصطفى الحمدان) تلتها تلاوة للقارئ في مؤسسة نصرة القران الكريم السيد علي محمود الحسني أما تلاوة الختام فكانت من نصيب قارئ العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين ومؤذنهما السيد حسنين الحلو .

هذا وتخلل المحفل القرآني طرح أسئلة مُختصَّة بالمعارف القرآنيّة على الحضور من الضيوف والزائرين كما شهد ختامه تكريم القرّاء المشاركين ووفود المؤسسات القرآنية الحاضرة بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية المقدَّمة من العتبة العلويَّة المقدّسة.

أقام معهدُ القرآن الكريم محفلاً قرآنياً مباركاً في حسينية فاطمة الزهراء عليها السلام

أقام معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلاً قرآنياً مباركاً في حسينية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في منطقة (البوبيات) ضمن مشروع إحياء المحافل القرآنية في حسنيات ومساجد كربلاء المقدسة. الحفل ابتدأ بتلاوة مباركة لأحد البراعم، بعدها جاءت كلمة الشيخ(علي الرويعي) بيّن فيها ضرورة الالتزام بالقرآن الكريم والسير على هداه حتى نتمكن من صنع جيل قرآني محصن من الرذيلة، وشكر فيها معهدَ القرآن الكريم على تنظيمهم ورعايتهم لهذه المحافل المباركة ودعا لهم بالتوفيق والسداد والتواصل بخدمة القرآن الكريم، بعد ذلك استمع الحضور إلى تلاوتين عطرتين للقارئين(مصطفى الحمدان ومعمر الحديدي) .

هذا وقد تخلل المحفل توزيع مجموعة من الاسئلة ليتم بعدها توزيع الجوائز على الفائزين الخمسة الأوائل بعد إجراء القرعة لأصحاب الإجابات الصحيحة وهو مسك ختام الحفل.

بمناسبة ولادة الإمام الحسين عليه السلام يقيم معهد القرآن الكريم - فرع الهندية محفلاً قرآنياً مباركاً

أقام معهد القرآن الكريم – فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلاً بهيجاً بمناسبة ولادة سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام والذي أُقيم في (قرية السنيَّة) في حسينية فاطمة الزهراء عليها السلام وبحضور شخصيات دينية وعشائرية .

أفتُتِح المحفل بتلاوة عطرة للقارئ (حسن عباس) بعدها تلاوة للقارئ (محمد الغزالي) وقد كان للشعراء دور في هذا المحفل فقد تخلل المحفل قراءة الأشعار عن حب أهل البيت وسيد الشهداء عليه السلام للشاعر (ميثم عبد الامير الفتلاوي).. وتضمن المحفل أيضاً قراءة الأهازيج والموشحات الولائية لخادم اهل البيت الرادود (السيد جعفر الحسيني).

ومسك ختام المحفل كما ابتدأنا به قراءة القرآن كالعادة لكن هذه المرة للقارئ (يوسف الفتلاوي) وقد خُتم المحفل بالدعاء للعراق والعراقيين والحشد الشعبي والقوات الامنية وقراءة سورة الفاتحة على ارواح الشهداء منهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(التوبة - ١٠٥)

وحدة البحوث والدراسات القرآنية

عن عبدالله بن أبان الزيات وكان مكينا عند الإمام الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أو لستُ أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتُعرض عليَّ في كلّ يوم وليلة، قال: فاستعظمتُ ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ).

(بصائر الدرجات ،ج٢،ص٧٧٢).

لا شك أنّ الله تعالى يرى أعمال الخلائق كلها، فكما أنّ اللّه الذي هو عالم الغيب والشهادة المطّلع على جميع أعمال المخلوقات ونيّاتهم، ولا يخفى عليه مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، كذلك أعطى سبحانه عزّ وجلّ محمداً وآل محمد عليهم السلام هذه الرؤية الإحاطية للإطّلاع على أعمال المخلوقات كلها، يرونها برؤية الله تعالى لهم .

و قد يتصور البعض من هذه الآية ؛ أن الأعمال تعرض على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين من عامة الناس، وهذا تصور خاطئ، و لا ينمّ إلا عن غفلة وعدم تدبُّر، لأنه خلافُ الواقع، ومخالفة للآية الكريمة، فأمّا ما هو خلاف الواقع، أنك لو سألت مؤمناً من عامة الناس، هل تُعْرَض عليك أعمال الخلائق التي لم تَرَهَا بعينك ؟

قطعا و بلا ريْب ستكون الإجابة بـ(كلا)، وهذا بديهي، لأن أغلبَ المؤمنين قد تخفى أعمالهم الماضية عنهم لنسيانٍ أو غيره ، ولا تستطيع الذاكرة أن تعرض تلك الأعمال التي قام بها الإنسان بنفسه، فضلا عن غيره، فكلمة (المؤمنين) إذن خاصة وليست عامة ، تخصّ من اصطفاهم الله تعالى لذلك.

وأمّا ما خالف الآية الكريمة ، فإنّ عطف المؤمنين على الله ورسوله ، دالٌ على خصوصيةٍ لمجموعة معينة سُمّوا بالمؤمنين دون غيرهم من بقية الناس، وهؤلاء لهم مقام رفيع عند الله تعالى، أطلعهم على علم الغيب، قال تعالى : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا) (الجن - ٢٧)، وفي تفسيرها وبيان الذين أختارهم تعالى وأطلعهم على غيبه دون سائر الناس،

قال أمير المؤمنين عليعليه السلام لسلمان: (يا سلمان أما قرأتَ قولَ الله عزّ وجلّ حيث يقول: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين، فقالعليه السلام: أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عز وجل على غيبه. **بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٥٧-٢٥٩، ح١، باب ١١٧.**

فالإمام عليعليه السلام هو المرتضى من الرسول لأنّه منه ،وقد ورد ذلك بنصّ القرآن الكريم، قال تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ...) **(هود - ١٧)** فالشاهد الذي هو من رسول اللهصلى الله عليه وآله أمير المؤمنينعليه السلام، عن أبي جعفر الإمام الباقرعليه السلام قال: الذي على بيّنة من ربه رسول اللهصلى الله عليه وآله والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنينعليه السلام ثم أوصياؤه واحدا بعد واحد). **(تفسير العياشي، ج٢، ص١٥٢)**

بل وردت روايات عن النبيصلى الله عليه وآله ذكر فيها أنّ أهل البيتعليهم السلام منه وهو منهم، قال أمير المؤمنين عليعليه السلام: أتى رجل إلى النبيصلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أي الخلق أحب إليك؟ قال رسول اللهصلى الله عليه وآله و أنا إلى جنبه، هذا علي وابناه وأُمهما، هم مني وأنا منهم، وهم معي في الجنة هكذا، و جمع بين إصبعيه .**(الأمالي للطوسي، ص٣٤٦، ح١٠٠٧، مجلس ١٦).**

فالمقصود إذن بلفظة (المؤمنين)، هم آل محمدعليهم السلام ، وكما هو واضح في الآية المباركة، وذلك ما أكدّت عليه الروايات والنصوص عن أهل بيت العصمةعليهم السلام ، فقد ورد أن أعمال العباد تُعرض على رسول اللهصلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهارعليهم السلام في كلّ يوم من الأيام، أبرارها وفجّارها، وعن يعقوب بن شعيب الميثمي قال سألت أبا عبدالله الإمام الصادقعليه السلام عن قول الله عز وجل: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) قال: هم الأئمة عليهم السلام . **بصائر الدرجات، ج٢، ص٧٦٩، ح٣.**

المؤمنون هم آل محمد عليهم السلام

وفي آمالي شيخ الطائفة الطوسيقدس سره بإسناده إلى عمر بن اذينة قال :كنت عند أبي عبد الله الإمام الصادقعليه السلام فقلت له: جُعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: إيانا عنى . **(الأمالي، ص٣١٣، ح٩١٨).**

وفي بصائر الدرجات للصفّار، بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله الإمام الصادقعليه السلام: قول الله تعالى: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ «قلت من المؤمنون؟ قال: من عسى أن يكون إلا صاحبك (أي : الإمام الصادقعليه السلام). **(بصائر الدرجات، ج٢، ص٧٧٢، ح١).**

ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

عن سماعة، عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام، قال، سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول اللهصلى الله عليه وآله ؟ فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تُعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرُّوه . **(الكافي الشريف، ج١، ص٢١٩، ح٣)**

تعرض الأعمال على إمام زماننا عليه السلام

عن أبي عبدالله الإمام الصادقعليه السلام، في قوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)، قال: هم الأئمةعليهم السلام ، تعرض عليهم أعمال العباد كلَّ يوم إلى يوم القيامة. **(بصائر الدرجات، ج٢، ص٧٧٠، ح٤).**

والمعنى صريحٌ في الروايات الشريفة وواضح على أنّ الأعمال تُعرض على كلِّ إمام من الأئمة المعصومين من آل محمدعليهم السلام ، لأنّهم حججُ الله تعالى على الخلق أجمعين، وفي زماننا تعرض الأعمال على الإمام المهدي الحجة بن الحسنعجل الله فرجه الشريف، فهو حجة الله علينا ويحيط علمًا بأعمالنا، والإمام يهتم بالمؤمنين ويرعاهم رعايةً خاصة، قال تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) **(آل عمران - ٦٨)** فالمؤمنون أولى بالاهتمام والرعاية من غيرهم لأنهم أتباعُ الإمام ومواليه، ولقد صرّح بذلك الإمام المهديعليه السلام في رسالته الأولى للشيخ المفيد بقولهعليه السلام: «...فإنّا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم ... إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء (الشدة) واصطلمكم الأعداء (أي :استأصلكم الأعداء)» . **(الاحتجاج، ج٢، ص٥٩٨).**

فينبغي للمؤمن أن يسعى في طلب المعارف ويهتم بها، وأول تلك المعارف، معرفة الإمام المعصوم من آل محمدعليهم السلام ، ولا يمكن معرفته إلا من خلال الكتاب والعترة التي أوصى الرسول الأعظمصلى الله عليه وآله بالتمسك بهما وضَمِنَ لمن تمسك بهما عدم الضلال، لذلك ينبغي للمؤمن أن يجعل جلّ اهتمامه فيما يُرضي الإمامعليه السلام، ويتجنّب كل ما يسخطه ويُبعِّد عنه، لأن النجاة في إرضائه، والهلاك في سخطه، فقد قال الإمام المهديعليه السلام:

(فليعمل كلّ أمرئ منكم بما يقرّب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتةٌ فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة (خطيئة) والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته) **(الاحتجاج، ج٢، ص٥٩٩).**

الإدغام الشّمسي والإظهار القمري

إعداد : القارئ رافع العامري

المطلب الأول

الإدغام الشّمسيّ والإظهار القمريّ

عند علماء التجويد

حكم لام التعريف

تدخل «ال» التعريف على جميع الحروف الهجائيّة فينتج حكمان أو حالتان هما:

١- اللام القمرية: وحكمها الإظهار وهو إبانة «ال» التعريف عندما يأتي بعدها أحد الحروف القمريّة الأربعة عشر، وتسمّى لاما قمرية .

٢-اللام الشمسية: وهي لام (ال) التعريف، وحكمها الإدغام، هو حذف «ال» التعريف لفظاً، مجردة من التشكيل وتسمى لاماً شمسية عندما يأتي بعدها أحد الأحرف الشمسيّة الأربعة عشر. المجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفز صف ذا نعم

دع سوء ظنٍّ زر شريفاً للكرم

أما الأحرف التي حددها علم التجويد (أن يظهر اللام عند النطق بها)، فمخرجها بعيد عن اللام مثل أحرف الحلق وأحرف الشفتين، على اعتبار أن المخارج مقسمة على خمسة مواضع؛ وهي الحلق -الجوف- اللسان-الشفتان-الخيشوم، ومن ثم سنلحظ أن الأربعة عشر حرفا والتي يظهر اللام عندها ولا يدغم فيها مقسمة بالشكل الآتي:

اولاً: ستة أحرف منها في موضع الحلق وهي (ء هـ) (ع ح) (غ خ).

ثانياً: وأربعة أحرف في موضع اللسان (ق) (ك) في أقصى اللسان (الياء والجيم) في (وسط اللسان).

ثالثاً: وكذلك هناك أربعة أحرف موضع الشفتين (ف) (م) (و) (ب).

ولو تتبعنا مخارج هذه الحروف لوجدناها بعيدة عن مخرج اللام، مما جعل ظهور اللام عند النطق بها عندما تأتي في أول الكلمة من الاسماء مثل (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (الحجر -٣)، (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) (الأنعام - ٩٣)،وهكذا .

أما الحروف التي حددها علم التجويد بأن على القارئ أن يدغم لام (ال) التعريف بها عندما تأتي بعده فهي قريبة من مخرج اللام مثل ال(ص) (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (البقرة - ٤٣)، وال (ز) في (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) (البقرة-٨٣)، وهكذا فإن الحروف التي تركزت في منطقة طرف اللسان ورأسه وحافته وحرف من وسطه هي التي أُدغمت باللام.

المطلب الثاني

الإدغام الشّمسيّ والإظهار القمريّ

عند الفقهاء

السيد الخوئي يعد مخالفة ما ورد عند أهل التجويد بالإدغام أو الإظهار بالنسبة للام (ال) التعريف فإنه يؤدي إلى لحن في الكلام أي تلاوة مغلوطة ونص فتواه ما يأتي: (يجب ادغام اللام مع الالف واللام في أربعة عشر حرفا وهي التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاء، والسين، والشين، والصاد والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون واظهارها في بقية الحروف فتقول في الله، والرحمن، والرحيم، والصراط، والضالين، مثلا بالإدغام، وفي الحمد، والعالمين، والمستقيم، ونحوها بالإظهار.

- إذا دخل حرف التعريف على أحد الحروف الشمسية أُدغم فيها وهي أربعة عشر: التاء والثاء من أوائل حروف التهجي واللام والنون من آخرها، والدال وما بعدها إلى الظاء، وإذا دخل على ما عداها من بقية الحروف وهي المُسمّاة بالحروف القمرية وجب الإظهار فتقول مثلا: الصراط والضالين بالإدغام، والحمد والعالمين بالإظهار والمستند فيه دخل ذلك في صحة اللفظ العربي كما تشهد به الاستعمالات الدارجة بينهم بحيث لو أُبدل فادغم في مورد الإظهار أو بالعكس عُدّ لحنا في الكلام وكان من الاغلاط) **مستند العروة الوثقى:٣/٤٧٩.**

ويذكر الشيخ محمد أمين زين الدين في كتابه كلمة التقوى أن الوجوب للإدغام

والاظهار إذا التقى لام (ال) التعريف مع مجموعة محددة من الحروف وكما بيّنها بنص فتواه بالشكل الآتي: (يجب ادغام لام التعريف في أربعة عشر حرفا من حروف الهجاء ويجب اظهارها في أربعة عشر حرفا منها، فيجب ادغامها في التاء، وفي الثاء والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون. ويجب اظهارها مع الالف، والباء، والجيم، والحاء والخاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، والميم، والواو، والهاء، والياء. فيجب ادغام لام التعريف في كلمة الجلالة: الله، والرحمن، والرحيم، والدين، والصراط، والذين، والضالين من سورة الفاتحة، وكلمة الصمد من سورة التوحيد، ويجب اظهارها في كلمة: الحمد، والعالمين، والمستقيم، والمغضوب في الفاتحة) **كلمة التقوى: ١/ ٤١٩.**

السيد محمد الحسيني الروحاني يرى أنه:(يجب إدغام لام التعريف، إذا دخلت على التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاء، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء والظاء، واللام، والنون، وإظهارها في بقية الحروف فتقول في: الله، والرحمن، والرحيم، والصراط، والضالين بالإدغام وفي الحمد، والعالمين، والمستقيم بالإظهار) **منهاج الصالحين: ١/ ١٧٨.**

ويشير السيد محمد صادق الحسيني الروحاني إلى أن هذا الإدغام من ضروريات التلفظ بالكلمات القرآنية وهنا أرى ادراكه بمدى تأثير مخالفة النطق لهذه القاعدة على حسن القراءة للقرآن الكريم لكنه يشير بعد ذلك إلى أن هناك جمع من الفقهاء قد افتى بوجوبه وهذا نص ما ذكره:

(والظاهر أن الادغام حينئذ من ضروريات النطق. ومنها: ادغام لام التعريف واللام مع الألف في أربعة عشر حرفا وهي: التاء والثاء، والدال والذال، والراء والزاء، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء، والظاء واللام والنون. وقد صرّح غير واحد بوجوبه) **فقه الصادق: ٤/ ٤٢٠.**

يحدد السيد محمد الصدر حكم الوجوب بالإدغام للام(ال) التعريف إذا دخلت على الحروف الشمسية وكذلك وجوب الاظهار مع الحروف القمرية وكما يأتي:

(يجب ادغام لام التعريف إذا دخلت على حرف من الحروف الشمسية وهي: التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون. واظهارها في بقية الحروف المسماة بالقمرية بما فيها الجيم على الأحوط وجوبا. فنقول في الله والرحمن والرحيم والصراط والضالين بالإدغام. وفي الحمد وفي العالمين والمستقيم بالإظهار) **منهج الصالحين: ١/ ١٩٠.**

يذكر السيد علي الحسيني السيستاني هذا الموضوع في منهاج الصالحين ويحدد الوجوب حكما إلزاميا على المكلف بان يدغم لام (ال) التعريف مع مجموعة محددة من الحروف ويظهرها مع حروف أخرى وكما يأتي:

(يجب إدغام لام التعريف إذا دخلت على التاء والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاء، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون، وإظهارها في بقية الحروف فتقول في: الله، والرحمن، والرحيم، والصراط، والضالين بالإدغام وفي الحمد، والعالمين، والمستقيم بالإظهار) **منهاج الصالحين: ١/ ٢٠٨.**

السيد محمد سعيد الحكيم يرى في فتواه وجوب الاظهار للام (ال) التعريف اذا جاء بعدها أحد الحروف القمرية ويستثني حرف (الجيم) فيجعل اظهار اللام عنده احتياطا وجوبيا وهو نفس الحكم للحروف التي تدغم بهذه اللام وهنا أُبيّن ما ذكره في نص فتواه والتي هي: (يجب إظهار لام التعريف ولا يجوز إدغامها فيما بعدها إذا كان بعدها أحد الحروف القمرية، وهي: الهمزة والباء والجيم والخاء والحاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف والميم والواو والهاء والياء، كما في مثل (الحمد) و(العالمين) و(المستقيم)، وهو الأحوط وجوباً قبل الجيم، كما في (الجاني)، كما أن الأحوط وجوباً عدم إظهار لام التعريف بل تدغم فيما بعدها إذا كان بعدها أحد الحروف الشمسية، وهي باقي الحروف الهجائية) **منهاج الصالحين: ١/ ٢٢٣.**

وهكذا توضّحت لنا الصورة الفقهية لهذا الموضوع التّجويدي وتبيّنت آراء أغلب الفقهاء فيه ونلحظ الإجماع على إدغام لام التعريف مع الأحرف التي تقترب من اللام مخرجا واظهارها عما ابتعدت عنها مخرجا.

ويرى الباحث أنّه بعد التوافق العلمي بين الرأي التّجويدي والرأي الفقهي؛ فإن مخالفة المُكلَّف للفقيه في هذه المسائل سيؤدي به إلى أن يتلفّظ الكلمات القرآنية بزيادة حرف عليها، ويعد هذا مخالفًا لأفعال الصلاة وقد يؤدي بها إلى البطلان بما ذكره بعض الفقهاء، كما لو قرأ كلمة الرحمن بإظهار اللام والأصل فيها الإدغام عند الفريقين أو بالعكس على اعتبار أن الأصل في القرآن هو الأداء الصوتيّ، كون القرآن الكريم نزل صوتًا ثم كُتب بعد ذلك وكما هو معروف في كل لغة أن هناك حروف تعرف بالصوامت فهي تكتب ولا تلفظ، وعليه فإنّ كل الأحرف التي تدغم مع لام التعريف سيكون حالها الظهور في الكتابة والإدغام في اللفظ .

معجزة نزول القرآن .. على قلب سيّد الأكوانﷺ

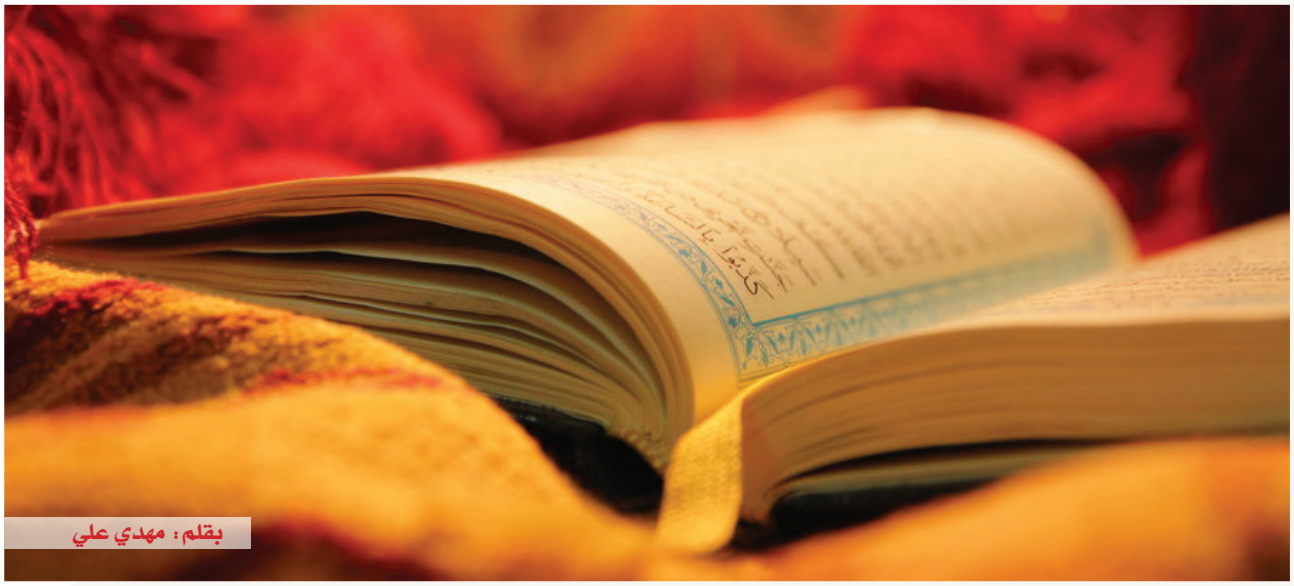

بقلم: مهدي علي

أرسل اللّٰه جلّ وعلا نبيه الأكرم محمدﷺ شاهداً ومبشراً ونذيراً ورحمةً للناس ليهديهم من الضلالة والظلام إلى الهداية والنور ويعلمهم ما أمره اللّٰه به من تعاليم وأحكام سماوية وينبئهم بالمعاد والحساب ويبشرهم بما وعدهم اللّٰه جلّ وعلا من جنات ونعيم للمؤمنين وينذرهم بما أعده من عذاب أليم للكافرين، فأنزل اللّٰه جلّ وعلا ملك الوحي جبرائيلعليه السلام على رسول الرحمة محمدﷺ ليبلغه برسالته وبكتابه السماوي الخالد القرآن الكريم، الذي ضمّ بين طياته رسالة اللّٰه وكلامه للناس حتى يؤمنوا به ويهتدوا لوجوده بما يحقق لهم الخير والسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة كما قال اللّٰه جلّ وعلا (وأَنْزَلنَا إلَيكَ الذِّكرَ لتُبَيِّنَ للنَّاسِ مَا نُزِّلَ إلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ)(النحل-٤٤)،وأيده اللّٰه جلّ وعلا بمعجزات إلهية لتكون دليلاً على صدق نبوته ورسالته وأوحى إليه برسالته وكتابه الكريم حيث قال سبحانه وتعالى (وَكَذَلكَ أَوحَينَا إلَيكَ رُوحًا منْ أَمرنَا مَا كُنتَ تَدري مَا الكتَابُ وَلَا الإيمانُ وَلَكن جَعَلنَاهُ نُورًا نَهدي بِهِ مَن نَشَاءُ من عبَادنَا وإنَّكَ لَتَهدي إلى صرَاطٍ مُستَقيمٍ)(الشورى- ٥٢) .

وما واجهه النبي محمدﷺ في بداية الدعوة الإسلامية من عداء وظلم كبيرين من أهل النفوذ من قريش وعظماء مكة عباد الأوثان وألد أعداء الدعوة الاسلامية الذين أتهموا رسول اللّٰهﷺ بالكذب والجنون -وحاشا رسول اللّٰه أن يكون كذلك- وحاربوه بشتى الطرق والوسائل، ولما يملكه مشركو قريش من امكانيات مادية ومعنوية استطاعوا من خلالها التأثير على انتشار الدعوة الإسلامية بشكل أوسع، لكن شاء اللّٰه إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون، فأنزل اللّٰه جلّ وعلا على قلب سيد الأكوان محمدﷺ القرآن الكريم الذي جعله حجةً دامغةً ومعجزةً بالغة لدحض أقاويل المكذبين برسالة السماء والذين لم يكتفوا بإيذاء النبي محمدﷺ بل عمدوا إلى الطعن به وبالكتاب المنزل عليه وقالوا عنه إنّه ساحر وشاعر -وحاشا رسول اللّٰه من هذه الأفعال- وكانت محاولاتهم شديدة في إبعاد الناس عن النبيﷺ وعدم اعطائهم الفرصة لاستماع القرآن الكريم بحجة أنّه سحر يُلقى عليهم حيث قال عنهم اللّٰه جلّ وعلا في كتابه العزيز(وَإذَا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنَا بَينَكَ وَبَينَ الَّذينَ لَا يُؤمنُونَ بالآخرَة حجَابًا مستورًا وَجَعَلنَا عَلَى قُلُوبهم أكنَّةً أن يَفقَهُوهُ وَفي

آذَانِهِم وَقراً وإِذَا ذَكَرتَ رَبَّكَ فِي القُرآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا عَلَى أَدْبَارِهِم نُفُورًا) (الإسراء-٤٥،٤٦)

ومن آيات الله جلّ وعلا وإعجازه في القرآن الكريم هو تحدي مشركي قريش على إيجاد مثل هذا القرآن حيث قال سبحانه وتعالى في كتابة الكريم (قُل لئِنِ اجتَمَعَت الإنسُ والجِنُّ عَلَى أن يأتُوا بِمِثلِ هَذا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِه وَلَو كَانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء-٨٨)، وكذلك قوله تعالى (وإِنْ كُنتُم فِي رَيبٍ مِمَّا نَزَّلنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِه وادعُوا شُهَدَاءَكُم مِن دُونِ اللهِ إِنْ كُنتُم صَادِقِينَ) (البقرة-٢٣) وبذلك جعل الله جلّ وعلا من القرآن الكريم دستوراً سماوياً خالياً من أي اختلاف أو نقص يعيبه وصراطاً مستقيماً يُهتدى به، وكان نزوله بمثابة معجزة إلهية ورحمة ربانية خصَّ بها نبيه المصطفى محمدﷺ والمسلمين جميعاً .

إنَّ القرآنَ الكريمَ هو أهم معاجز النبيّ محمدﷺ ،ليس بسبب فصاحته وبلاغته فقط وإنّما لاحتوائه على معاجز أخرى، وللقرآن المنزلة العظمى عند الله جلّ وعلا من بين كلّ الكتب السماوية المُنزّلة لما يحتويه من شمولية لكل رسالات السماء التي سبقته حيث ذكره الله جلّ وعلا في قوله تعالى (إِنَّ هَذَا القُرآنَ يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أقوَمُ وَيُبَشِّرُ المُؤمِنِينَ الَّذِينَ يَعمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُم أَجْرًا كَبِيرًا) (الإسراء-٩) إنّ الله جلّ وعلا أنزل العديد من الكتب السماوية لهداية البشر، ومنها صحف إبراهيم والزبور والتوراة والإنجيل، والقرآن الكريم وهو الأشمل من غيره لأننا وجدنا إن كل ما ذكر في الكتب السماوية الأخرى من رسالات الله جلّ وعلا وكلامه للناس وهي في مجملها تدعو إلى عبادة الله وحده وعدم الإشراك به، وتدعو كذلك إلى التأمل في خلق الله وإبداعه، وتضع قوانين تنظم أمور حياة البشر وكل ما اشتملت عليه من مواعظ وإرشادات للتحلي بالأخلاق الحميدة والبعد عن الأخلاق السيئة وكل ذلك موجود في القرآن الكريم .

و قوله تعالى (وإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۞ لا يَأتِيهِ البَاطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلَا مِن خَلفِهِ تَنزِيلٌ مِن حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت-٤١،٤٢) بما لا شك فيه أنه لاً يمكن لأحد أن يأتي بمثل هذا القرآن أو بسورة أو بآية من مثله، وقد تحدّى القرآن في مواضع عديدة من كان ينظر إليه بشك دون أن يستطيع أحد أن يواجه هذه التحدي فمن المحال نزول كتاب كالقرآن الكريم على وتيرة واحدة متشابهة الأجزاء في مدة ثلاث وعشرين سنة وفي ظروف مختلفة وأحوال متفاوتة في الأمن والخوف، في الحرب والسلم تنزلت سورهُ سورة تلو الأخرى وآياته آية تلو الأخرى ولا يوجد بينها اختلاف وتناقض حيث قال سبحانه و تعالى (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرآنَ وَلَو كَانَ مِن عِندِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختِلافًا كَثِيرًا) (النساء-٨٢).

وقوله تعالى (إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر-٩) فمنذ الأيام الأولى لنزول الوحي كان كُتّاب المسلمين يدوّنون القرآن الكريم ويحفظونه عن ظهر قلب لأنّهم كانوا مكلفين بتلاوة الآيات النازلة آناء الليل وأطراف النهار وفي صلواتهم الخمس ولهذا حفظها عدد كبير من المسلمين عن ظهر قلب وقد حظي حفاظ القرآن وقراؤه بمكانة خاصة في المجتمعات الإسلامية آنذاك وهذه الأمور وغيرها أدت إلى صيانة القرآن من التحريف والتغيير، بالإضافة إلى أن الله جلّ وعلا ضمن حفظ القرآن الكريم إلى الأبد فلا يمكن أن تمسّه يدّ التحريف والتغيير أبداً وبقي كالشمس الساطعة يضيء قلوب المؤمنين في كل الأزمنة كما قال عنه الله جلّ وعلا في كتابه العزيز (قَد جَاءَكُم مِنَ اللهِ نُورٌ وكِتَابٌ مُبِينٌ ۞ يَهدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ بِإِذنِهِ وَيَهدِيهِم إِلى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ) (المائدة-١٥،١٦) .

إن القرآن الكريم لا يبلى بمضي الزمان بل أنه يتجلى إعجازه وتتضح عظمته أكثر فأكثر ففي حديث لأبي عبد الله الإمام الصادقعليه السلام قال فيه(إنّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غضّ إلى يوم القيامة) **بحار الأنوار/ج٢ /ص٢٨٠.**

وإنه بالرغم من مرور أربعة عشر قرناً من نزوله وترصد ملايين الأعداء للحط من كرامته إلا أنه ما يزال مصوناً عن كل ما يخدش بكرامته ومحفوظاً عن كل نقص لأنّ الله جلّ وعلا وعد بحفظه وإن كل المحاولات التي سبقت والتي تحدث الآن للنيل من الإسلام والنبي محمدﷺ والقرآن الكريم ستبوء بالفشل.

ختام دورة نور الزهراء عليها السلام الثالث عشرة لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة

اختتم معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة مساء يوم الأربعاء في الصحن العباسي الشريف دورة نور الزهراء عليها السلام الثالث عشرة الخاصة بمنتسبي العتبة المقدسة والتي استمرت لمدة شهر كامل تلقّوا خلالها دورسا في أحكام التلاوة والتجويد بإشراف الحاج علاء الدين حمود، حفل الختام استُهلّ بتلاوة عطرة للقارئ (مصطفى الحمدان) بعدها استمع الحاضرون لثلاث تلاوات للقراء وهم (احمد محمد علي ومرتضى عبد الكريم ومنتظر علاء جواد) بعدها قام الشيخ النصراوي بتوزيع الجوائز على الفائزين الثلاث الاوائل وهم(أحمد هادي عبد)من قسم الشؤون الخدمية و(محمد هادي كاظم) من قسم التدقيق والرقابة المالية و(السيد أحمد محمد علي)من قسم الصيانة الهندسية، ومن الجدير بالذكر أن هذه الدورة التي تبناها المعهد تأتي ضمن سلسلة من الدورات التي تتعلق بأحكام التلاوة والتجويد ضمن المساعي الحثيثة التي يبذلها معهد القرآن الكريم لتعليم التلاوة المتقنة لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة .

أكثر من ٨٠ مؤذناً يتخرّجون من دورات سيّد الماء عليه السلام

أقام معهدُ القرآن الكريم، فرع بابل حفلَ تخرج أكثر من ٨٠ مؤذناً موزعين على أربع دورات سُمّيت بدورات سيّد الماء نسبة إلى قمر العشيرة أبي الفضل العباس(عليه السلام). الحفل أُقيم في قاعة الوقف الشيعي في بابل واستُهل بتلاوة عطرة بصوت القارئ أحمد الأعرجي تلتها كلمة السيد منتظر الموسوي مسؤول معهد القرآن الكريم فرع بابل والتي تحدّث فيها عن فضل الأذان والمؤذن وأنه لا يقل فضلاً عن قارئ القرآن الكريم، مستعرضاً جملة من نشاطات المعهد المختلفة من الدورات والختمات والأماسيّ القرآنيّة والتي شملت الرجال والنساء والأطفال وفي شتى مناطق بابل على حد تعبيره.

بعدها جاءت كلمة السيد مدير الوقف الشيعي في بابل شكر فيها العتبة العبّاسيّة المقدّسة ومعهدها المبارك لجهوده المبذولة لنشر الثقافة القرآنيّة مبيّناً أنّ هذه الدورة عادت بالنفع الكبير على المؤذنين الذين شاركوا فيها، كما شهد المحفل رفع الأذان لأحد خريجي الدورات المباركة. وفي الختام تم توزيع شهادات التخرج وتكريم المتفوقين من الطلبة.

المتخرجون من جانبهم بيّنوا أن الدورة كان لها الأثر الواضح على رفع مستوى أدائهم وأنهم حصّلوا على الكثير من المعلومات القيمة.

ومن الجدير بالذكر أنّ كلّ دورة كانت تضمّ عشرين مشتركاً يتلقّون دروساً مكثّفة ولمدة عشرة أيام في كيفية الأذان وأصوله وقواعده ومستحباته وقد شملت الدروس التطبيق العملي مضافاً إلى الدرس النظري.

البعد النفسي لألفاظ القرآن الكريم

ألفاظ العذاب مثالا

اللجنة الثقافية

انفرد القرآن الكريم بعدّة مزايا وسمات جعلته يظل متجددًا لا تنقضي عجائبه، وبقي الباب مشرعا أمام الدارسين لينهلوا من بحر بلاغته.

ومما أنفرد به القرآن الكريم هو دقته في اختيار ألفاظه حتى أنه لا يمكن أن نستبدل لفظ مكان آخر إلا وتغير المعنى كثيرا، وانفرد أيضا بالأثر النفسي الذي تتركه الفاظه والذي سنقف عنده الآن مختارين من ألفاظ العذاب مثالا.

استعمل القرآن الكريم الفعل (ذاق) ومشتقاته في سياق العذاب -غالبًا- إذ ورد (٤٨) مرة في سياق العذاب من أصل (٦٣) مرة حتى عُدّ استعمال الذوق مع العذاب هو الأصل.

إن أصل الذوق إنما يكون بالفم -اختبار الشيء ومنه تذوق المأكول والمشروب- ولكن القرآن الكريم استعار الذوق للعذاب، فكأنهم جعلوا ما يُتَعَرَّف ويُعرف مذوقاً على وجه التشبيه بالذي يعرف عند التطعم، أي أنه شبه العذاب بشيء يُذاق، وفيه إشعار بأنه أول العذاب وسوف يزداد ويزاد. مثال ذلك قوله تعالى: (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)(السجدة-١٤)(فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)(النبأ-٣٠)(فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)(الأنعام-٣٠). وقوله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)(النحل - ١١٢). تتراسل الحواس وتتداخل

حتى يكون الجوع والخوف لِباس وهذان اللباسان يُتذوقان !! فالذوق أعمق أثرا من مساس اللباس للجلد؛ إذ إننا كم نقف متحيرين حينما يطلب منا أحدهم أن نتذوق شيئا نجهله، فكيف إذا أمر جبار السماوات والأرض بإذاقتنا الجوع والخوف بعد الأمن والاطمئنان . كما لا يخفى معنى الإهانة والتسخير حتى أن كل جزء من أعضاء الجسم يناله نصيبه من العذاب .

ولفظ آخر ورد في سياق العذاب وله بعدٌ نفسي هو لفظ (دَمْدَمَ) في قوله تعالى: (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا) (الشمس -١٤). و(دَمْدَمَ عَلَيْهِمْ) أي غضب عليهم، فالدمدمة ترديد الحال المكرهة. فالله عز وجل أطبق عليهم العذاب بذنبهم فاهلكهم. وحقيقة الدمدمة -كما يذكر الفراء- هو تضعيف العذاب وترديده ... ودمدمت الشيء، إذا ألزقته بالأرض وتعني كذلك الغضب وما يتبعه من تنكيل وفيه إشارة إلى السرعة والتكرار.

واللفظ ذاته -دمدم- يوحي بما ورائه، ويصور معناه بجرسه، ويكاد يرسم مشهداً مروعاً مخيفاً! وقد سوى الله أرضهم عاليها بسافلها، وهو المشهد الذي يرتسم بعد الدمار العنيف الشديد.

ويبدو أنَّ السياق القرآني خص (دمدم) بالاستعمال هنا؛ لأنه يتضمن الدلالة على الضرب والمسخ والصوت، وليس يبعد عن هذا الأثر الدلالي للتكرار المقطعي فيها المُشعر بهول العذاب وتواليه مما يتناسب مع سوء الذنب الذي اقترفوه وناسب هذا التكرار (الميم-الدال) مع تكرار العذاب وتتابعه. ولم يكتفِ القرآن الكريم بوصف الدمدمة بل قال (فَسَوَّاهَا) أيّ لم ينجُ من العذاب الصغير والكبير؛ إذ جميعهم قد اشتركوا في عقر الناقة.

وأيضا من الألفاظ التي وردت في سياق العذاب والترهيب هو لفظ (طَمَس) كما في قوله تعالى:(وَلَو نَشَاءُ لَطَمَسنَا عَلَى أعيُنِهِم فَاستَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّى يُبصِرُون) (يس- ٦٦) يرسم لنا القرآن الكريم مشهدا مخيفا من مشاهد العذاب ولبيان قدرته عز وجل هو إمكان طمس العين ومحو الرؤية والإبصار، ويدل استعمال الطمس على بشاعة المنظر فالوجه بلا أعين ليس وجهًا، حتى أنه لا يمكن تخيل الوجه دون أعين. وإذا كان القرآن استعمل (طَمَس) على سبيل الفرض والتقدير -هنا- فهو في موضع آخر من القرآن يستعمل (طَمَس) بلا تقدير ، كما في قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ) (القمر- ٣٧)؛ إذ المقام هنا يحتاج إلى الشدة والقوة ؛ إذ فيه تعدي إلى الأنبياء عليهم السلام -لوط عليه السلام- فكان الرد الإلهي سريعا، ولا أنسب من هذه اللفظة في هذا الموضع؛ إذ فيه تحقق لوعده سبحانه(قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ) (هود-٨١) إذ تدخلت يد القدرة وتحرك الملائكة لأداء ما كُلفوه وجاءوا من أجله، فعدم إمكانية الوصول إلى لوط لا يكون إلا بطمس الأعين . وقد استعمل القرآن الكريم في هذه الآية لفظا آخر من ألفاظ العذاب أشرنا إليه سابقا هو (فَذُوقُوا).

ومن اوصاف يوم القيامة بأنها (عبوس وقمطرير) وهي من الصفات التي تعني الشدة والضيق والقطوب يقول سبحانه وتعالى على لسان أوليائه:(إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) (الإنسان -١٠) أي يوم هذا هو العبوس القمطرير، أي وصف مخيف هو بأيِّ هيأة سيكون كما لا يخفى جرس كلماته (العين والسين) وكذلك تكرار الراء مع القاف والطاء .

مثال ألفاظ العذاب الأخروي هو (غراما) والغرام: الولوع بالشيء وعدم رؤية غيره. واستعمل القرآن الكريم هذه اللفظة في سياق العذاب الأُخروي، وهذا من عجيب استعمال القرآن الكريم، وذلك قوله تعالى في وصف عذاب النار :(إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) والغرام في هذا السياق بمعنى اللازم الدائم .

ونقل هذا اللفظ الذي شاع استعماله في السياق الاجتماعي للدلالة على تصاعد الحب والمودة بين الرجل والمرأة إلى العذاب يحيل إلى الذهن صورة مأساوية متهالكة، فإن النار تتحول إلى عاشقة مغرمة بهذا المعذب لا لأجل إسعاده بل لإهلاكه وتعذيبه عذاباً مستمراً.

ويبقى البحث في ألفاظ العذاب وأثرها النفسي واسعا ومتشعبا؛ إذ لم نستوفِ من ذلك إلا يسيره وهناك الكثير من الألفاظ التي لم يتسع لها المقام بعرضها من مثل (زُرقا - عنت - امتازوا - سَقَر - الحافرة - الساهرة) وغيرها الكثير.

انمازت اللفظة القرآنية الواردة في سياق العذاب بإيحائية عالية وتأثير كبير في النفس وذلك بتضافر عدة وسائل منها جدة الاستعمال وفرادته .

أولُ مُصحفٍ يُطبع بجهودٍ عراقيّةٍ خالصة

القرآنُ الكريمُ كتابُ الله ودستورُ السماءِ المنزل لهداية البشرية ومعجزة الرسول الأكرم الخالدة على مرِّ الدهور والأزمان وهو الثقل الآخر . اهتم المسلمون ومنذ العهد الأول للرسالة بتدوينه وحفظه في الصدور إدراكاً لأهميته البالغة ومكانته الكبيرة ومع اتساع الإسلام وانتشاره تزايدت نسخ المصحف الشريف وانتشرت في مختلف أرجاء المعمورة لعلّها تلبي الحاجة الماسة له فبادرت المؤسسات والبلدان الإسلامية إلى فتح مطابع ومراكز خاصة لطبع القرآن الكريم.

العتبة العباسية المقدسة بوصفها مركزاً فكرياً إسلامياً أخذت على نفسها أن تتبنى مشروعاً مباركاً رائداً من نوعه في العراق وهو إنشاء مركز خاص بطبع وتفسير وعلوم القرآن الكريم وذلك للحاجة الملحّة لإيجاد نسخة من نص القرآن الكريم على شكل(وورد) تكون النواة الأولى للبحوث القرآنية وتفسير القرآن الكريم بروايات أهل البيت عليهم السلام وكذلك القلم الناطق مع التفسير.

الشيخ ضياء الزبيدي - مسؤول مركز طبع وتفسير وعلوم القرآن الكريم

لذا من المشاريع الأساسية التي تبناها المركز هو طبع القرآن الكريم وبالفعل تمكّن وفي زمن قياسي من طباعة أول مصحف في العراق، فقد أُنجز بجميع مراحله بأيادي عراقية بحتة وهو برواية حفص عن عاصم وهي الرواية المشهورة في بلدنا والبلدان المجاورة وبخط النسخ، بحرف الخطاط العراقي المعروف (حميد السعدي) حيث أدخل حرفه على الكمبيوتر وبالجهود الاستثنائية التي بُذلت من العاملين في المركز ومشورة أهل الاختصاص أنجزت النسخة الأولى بمدة (٧) أشهر وهي مدة قياسية خصوصاً في موضوع طباعة المصحف الشريف، وللوقوف على تفاصيل هذا المشروع المبارك التقت الفرقان الشيخ ضياء الدين حميد الزبيدي مدير المركز والذي تحدث قائلاً:

بعد أن أُنيط مشروع تفسير القرآن الكريم بروايات أهل البيت عليهم السلام هذا المشروع الكبير إلى وحدة البحوث التابعة إلى معهد القرآن الكريم أدركنا أن هذا المشروع يحتاج إلى مركز متخصص يضم مجموعة من الوحدات فأول ما واجهناه هو أيّ نسخة من القرآن الكريم نعتمدها مع التفسير هل نعتمد على النسخة المطبوعة في المدينة المنورة أو النسخ التي طُبعت في لبنان أو النسخ التي طُبعت في ايران، لذلك خاطبنا بعض المراكز للحصول على نسخة من القران على شكل (نص)، فلوجود بعض الشروط التي لابدّ من الإيفاء بها للحصول عليه فتولدت لدينا فكرة تبنّي طبع المصحف الشريف بأنفسنا وهو ما باركه وأيدّه سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وقد انشأ مركز لهذا الغرض سُمّي بمركز (طبع وتفسير وعلوم القرآن الكريم) وقد اتصلنا بمجموعة من الخبراء والمهندسين للإفادة من خبراتهم لأنّ طبعَ القرآن الكريم يكون بطريقتين إما بطريقة الخط اليدوي وتصويره وطبعه فيما بعد وهذا ما معمول به سابقا في عموم نسخ القرآن الكريم، وأما الطريقة الثانية فهي طريقة إدخال الحروف في الكمبيوتر وتشكيل الحروف مع بعضها، ونحن في هذا المركز استخدمنا الطريقة الثانية في الطبع وهي طريقة الحرف الكمبيوتري وقد ادخلنا كادر المركز دورة لتعليمهم كيفية استعمال هذا النوع من الخطوط القرآنية من خلال الكمبيوتر وقد اعتمدنا حرف الخطاط العراقي المعروف (حميد السعدي) وقد ساعدنا الخبراء في ذلك وبدأنا الخطوة الأولى من العمل.

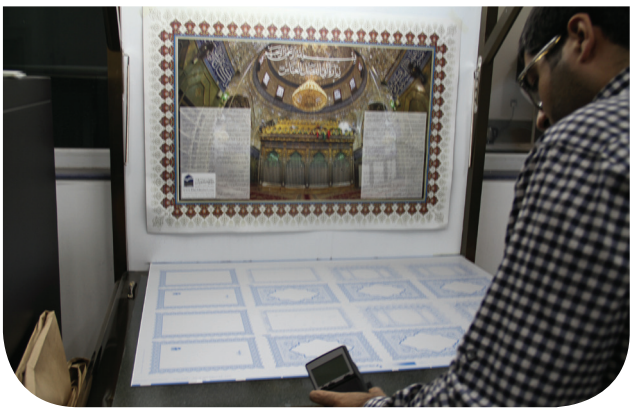

وهنا واجهتنا مسألة أن عملنا لابدّ أن يكون موافقا لخط النسخ فكان لابدّ من الاستعانة بذوي الاختصاص وبالفعل استعنا باثنين من الخطاطين المحترفين من جمعية الخطاطين العراقيين في بغداد وهما الأستاذين (علي زبون، وعدنان حمد) حيث استضفناهما في المركز وراجعا معنا القرآن بأكمله وتم التأكد من أن شكل الحرف صحيح ومطابق لقواعد هذا الخط حتى لا نقع بخطأ يخالف قواعد خط النسخ، بعد ذلك بدأت مرحلة تشكيل الزخارف واختيارها وتشكيلة الأسطر للقرآن الكريم وبالتأكيد نحن لم نخرج

عن المألوف في الترقيم للصفحات وكذلك علامات الوقف ومصطلحات الضبط في ما موجود من المصاحف المتداولة لكي يبقى عدد الصفحات كما هو ولكن أجرينا تعديلات في داخل الصفحة إذ حرصنا على أن يكون المعنى مكتملًا في السطر الواحد قدر الامكان وقد وصلنا إلى هذه النتيجة من خلال الجهد والمثابرة والتعب والبقاء في العمل لساعات متأخرة من الليل.

بعد هذه المرحلة كانت مرحلة التدقيق وهي عبارة عن طبع ما أُنجز، ثم ارساله إلى المدققين من القرّاء وأصحاب الشأن وقد اشترك في عملية التدقيق ما لا يقل عن الـ(١٥) مدققا وهؤلاء المدققين قاموا بتدقيق القرآن أكثر من خمس مرات حتى لا نقع في أيّ خلل أو خطأ.

بعد عملية الفحص والتدقيق وبعد أن أصبح القرآن جاهزا للطبع ذهبنا به إلى مطبعة (دار الكفيل) وهي بدورها جهزت اللوازم الضرورية لطبع المصحف الشريف خصوصا وأن القرآن الكريم ليس كأيّ كتاب فهو يحتاج إلى عناية ودقة في الطبع وقد احتاج الطبع إلى (٥) أيام نظرا للمتابعة وتدقيق.

فكان هنالك فريق من المعهد ذهب لتدقيق كل ملزمة تخرج من الطبع كي لا نقع في بعض الأخطاء بعد ذلك تأتي عملية الصف والتصحيف والخياطة ثم يُدقق المصحف من جديد قبل أن يذهب إلى (التجليد) وبعد الانتهاء من التجليد يعرض على المدققين أيضا بصوره نهائية وبعد التأكد من سلامته من حيث الطبع يختمونه بختم وهو يعني أن هذه النسخة سليمة وجاهزة للنشر.

الفرقان: ماهي أبرز المشاكل التي واجهتكم؟

من المشاكل التي واجهتنا هي أن الكادر جديد ومتدرب وقليل أيضا ولكن تمكّنا من تدارك الموقف واصبحوا الآن متمكنين من عملهم نتيجة الهمّة العالية والحرص الشديد على التعلم وأنهم ادركوا عظم الأمر الذي يؤدوه، كل تلك العوامل ساعدتهم على أن يتمكّنوا من

إخراج المصحف بهذا الشكل في غضون (٧) أشهر وهو وقت قصير جدا ومثالي.

الفرقان: صف لنا هذا المصحف وأبرز ما يميزه؟

المصحف هو برواية (حفص عن عاصم) يُعدّ أول مصحف يُخط بأنامل عراقيّة وبجهود عراقية وبعزيمة من عزيمة أبي الفضل العباس عليه السلام وكذلك طبعه بمطبعة عراقية فأصبح بنكهة عراقية عبّاسيّة خالصة ومن الجدير بالذكر أن هذه سابقة جميلة ومباركة، ونحن أيضا بأمس الحاجة الى هذا المصحف وذلك لأننا عندما نُألّف تفسيرا نحتاج إلى نص القرآن الذي نضع عليه التفسير .

وأتوقع أن يكون لهذا المصحف صدى كبيرا جداً لعدة أسباب منها وجود أنفاس المولى أبي الفضل العباس عليه السلام فيه كما أتوقع أن يكون هنالك اقبال كبير على هذا المصحف لاقتنائه والتبرك به ومن الله التوفيق.

كما التقت الفرقان الخطَّاطَيْن اللَّذين ساهما في هذا العمل المبارك وهما:

الخطاط **علي زبون خصاف** وقد تحدّث قائلاً: بدعوة كريمة من جناب الشيخ ضياء الدين الزبيدي اتينا إلى مدينة كربلاء المقدسة لمراجعة المصحف الشريف الذي تقوم بإعداده العتبة العبّاسيّة المقدّسة وقد خُط المصحف بحرف النسخ للخطاط حميد السعدي وهو من مواليد ١٩٥٥م وهو من تَلامِذة المرحوم هاشم الخطاط وهو يُعدّ من أمهر الخطاطين العراقيين وأدقهم، وهذا العمل هو إقرائيّ وليس خطيًّا بمعنى توضيحه للقارئ الكريم فضلا عن بعض الجوانب الفنية في خط النسخ .

أما الاستاذ **عدنان حمد جبار** أستاذ الخط العربي في قسم الإعداد والتدريب قال: ركّزنا في هذا المصحف على الجانب الإقرائي أكثر من الجانب الفني حتى يكون سهل القراءة من جميع الناس وبأختلاف مستوياتهم دون أيّ صعوبة تُذكر وهذه هي الغاية من العمل.

وأضاف: نثمّن الجهود المبذولة من لدن الأخوة القائمين على هذا العمل المبارك فقد بذلوا جهودًا جبارة ومميّزه من ناحية الإخراج الفني ومن ناحية التقنية الحرفية كما ونشكر إعلام معهد القرآن الكريم على تغطيتهم مراحل انجاز المصحف الشريف.

تفسير الأصفى

إعداد : سرمد فاضل الصفار

المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني، أحدُ أعلام القرن الحادي عشر ، كان فاضلا محدثا عالما ماهرا حكيما متكلما فقيها محققا شاعرا أديبا.

وُلد في كاشان في الرابع عشر من شهر صفر سنة سبع وألف (١٠٠٧هـ). درس الفقه والحديث والتفسير والعربية وغيرها عند والده المرتضى، وخاله نور الدين الكاشاني.

ارتحل بعد أن بلغ العشرين من عمره إلى أصفهان لإكمال دراسته، فأخذ هناك عن جمع من العلماء، وافاد منهم شيئاً من العلوم الرياضية وغيرها.

وقد أخذ عن حسين الأردكاني اليزدي، وروى عن محمد صالح المازندراني ثم الأصفهاني.

وتوجه إلى شيراز، فتتلمذ على السيد ماجد بن هاشم البحراني، وانتفع به في الحديث.

ونال حظاً من العلم بالأحكام، استغنى به عن التقليد.

ثم رجع إلى أصفهان، ولقي بها بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣٠ هـ)، وأخذ منه إجازة رواية الحديث.

وحجّ، وافاد هناك من محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني، وحصل منه على إجازة .

وعاد في سنة تسع وعشرين وألف إلى بلاده، وتنقل فيها طلباً للعلم، ثم ألقى عصاه في قمّ، فأقام فيها أكثر من ثمانية أعوام، ملازماً للفيلسوف الكبير صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت١٠٥٠هـ)، فدرس عنده العلوم العقلية، وتزوّج ابنته، وتأثر بآرائه الفلسفية، وشُغف بعلم الأخلاق والعرفان والمعارف الالهية.

ثم صحب أُستاذه المذكور إلى شيراز حينما استدعي إليها، وانتفع به هناك نحواً من عامين .

توفّي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وألف (ت ١٠٩١هـ).

مؤلفاته :كان حسن التصنيف، له كتب عديدة منها: كتاب الوافي جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكلة وكتاب سفينة النجاة في طريقة العمل، وكتاب عين اليقين، وكتاب حق اليقين، وكتاب علم اليقين، وكتاب الأصول الأصيلة، ورسالة الجمعة، وترجمة الصلاة، والكلمات الطريفة، ورسالة في التفقه، ورسالة في نفي التقليد، والنخبة، ومفاتيح الشرايع، ومنهاج النجاة... وغيرها

سبب كتابة التفسير: كان قد اطلع على التفاسير الموجودة في عصره فلم يجد فيها ما يشفي الغليل ، قال واصفا سبب التأليف : (وبالجملة لم نرَ إلى الآن في جملة المفسرين -مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم- من أتى بتصنيف تفسيرٍ مهذبٍ صاف واف كاف شاف يشفي العليل ويروي الغليل، يكون منزّها عن آراء العوام مستنبطا من أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، وليس لهذا الأمر الخطير والإتيان بمثل هذا التفسير إلّا ناقد بصير، ينظر بنور الله ويؤيده روح القدس، بإذن الله ليشاهد صدق الحديث وصحته من إشراق نوره، ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره فيصحح الأخبار بالمتون دون الأسانيد، ويأخذ العلم من الله لا من الأساتيد حتى يتأتى له تمييز الصافي من الكدر، وتخريج الشافي من المضر...) .

منهجيته في تفسيره الأصفى: المحدّث الفيض الكاشاني له تفاسير ثلاثة: الصافي، الأصفى، والمصفّى، والثاني ملخّص الأول والثالث ملخّص الثاني.

لذلك فإنّ طريقة التفاسير الثلاثة قد لا تختلف عن بعضها من ناحية أصل المنهج، وقد انمازت منهجية تفسير الأصفى بالآتي :

١- ابتدأ تفسيره بسورة الفاتحة وختَمه بسورة الناس .

٢- يُعدّ تفسيره هذا مزجًا بين الرواية والدراية، وشاملاً لجميع آيات القرآن .

٣- يذكر في بداية كل سورة مكان نزولها، مكية أم مدنية .

٤- اعتمد كثيراً في مروياته على تفسير القمي، وتفسير العياشي .

٥- لم يُشر إلى المورد الذي أخذ منه الخبر إلا تفسير القمي فإنه كان يشير إليه بـ(القمي) .

٦- في شرح ألفاظ القرآن إنْ وُجد شاهد من محكمات آي القرآن يدل عليه أتى به لأن القرآنَ يُفسر بعضه بعضاً، وإن لم يجد من ذلك شيئًا نظر في ما هو معتبر من الاحاديث من طرق أصحابنا (رضوان الله عليهم)، وإن لم يجد شيئًا من ذلك أورد ما رواه أصحابنا عن طرق العامة لنسبته إلى المعصوم وعدم وجود ما يخالفه، وما لم يظفر فيه بحديث عنهم عليهم السلام أورد ما وصل إلينا من غيرهم من علماء التفسير إذا وافق القرآن وفحواه واشبه أحاديثهم في معناه ، فإنه إن لم يعتمد عليه من جهة الاسناد، اعتمد عليه من جهة الموافقة والشبه والسداد .

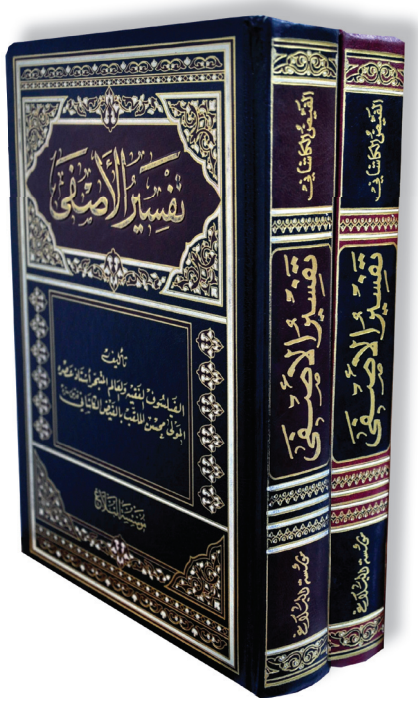

٧- ما ورد فيه أخبار كثيرة ولم يكن فيها اختلاف كثير اقتصر على ما اشتمل على الجامع فيما بينها رعاية للاختصار .

٨- وما ورد فيها أخبار كثيرة مع الاختلاف فيما بينها نقل أصحها وأحسنها وأعمها فائدة، ثم يشير إلى مواضع الاختلاف قدر المستطاع .

٩- ما كان غير محتاج إلى شرح اللفظ والمفهوم وبيان النكات ولم يكن مفتقراً إلى السماع من المعصوم أورد فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون من كان تفسيره أحسن وبيانه أوجز وأتقن كائناً من كان إلا أوائل السورة التي يذكر فيها البقرة فإن أكثر تفسيرها مأخوذ من التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي منه من كلامه ومنه ما يرويه عن آبائه عليهم السلام، فيورد بعضه بألفاظه ومتونه ، وبعضه بمعانيه .

١٠- رعاية للاختصار قد حذف المصنف أسانيد الروايات التي نقلها في تفسيره .

١١- لم يكن يعتمد في تصحيح الأخبار على الأسانيد بل على نحو آخر إلا القليل منها

١٢ - يذكر ضبط إعراب بعض الكلمات في الموارد الضرورية وعند الحاجة .

آباء وأبناء

اللجنة التربوية

العلاقةُ بين الآباء والأبناء علاقةٌ أزلية فهي في الوالدين فطرية أودعها الله عز وجل فيهم من أجل أن يُربّيا ذلك المولود الصغير الذي لا يملك حولاً ولا قوة فما فيض المشاعر والمحبة والحنو إلا نعمة إلهية محضة، أما علاقة الأبناء بالآباء فهي علاقة وفاء ورد جميل وإرجاع أمانة وأيّ أمانة أعظم من سنين شباب فُنيت مع الكثير من الوقت، وسهر وصبر بُذلت كلّها في تربية الأبناء لذا شدد الحق تعالى على ضرورة الإحسان إلى الأبوين ورعايتهما رعاية كريمة قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) (الاحقاف ١٥)، والطبيعي في الأمر أن يكون جزاء الإحسان إحسانا مثله أو يزيد عليه، كما حذّر القرآنُ الكريم من عقوق الوالدين وربط طاعته وعبادته بالإحسان لهما قال تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (الإسراء ٢٣-٢٤) .

وأمام هذا التأكيد الإلهي يصبح من المسلّمات الإحسان إلى الوالدين والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة، غير أننا نرى في واقعنا الخارجي هذه العلاقة عرضة لرياح المشاكل والخصام وعدم الطاعة ونكران الجميل فنجد الأبناء ينكرون كل ذلك الجهد والعناء فلا يسمعون كلمات الوالدين ولا يطيعونهم في شيء فالولد يخرج متى ما شاء ويعود متى ما طاب له أن يعود، لا يجمعه مع والديه سوى سقف واحد وعالمه بعيد عن عالمهم بكثير متناسياً الأحاديث والروايات الكثيرة التي دعت إلى طاعة الوالدين وحذّرت من التعدي عليهما وعقوقهما ولا بأس أن نورد عددًا منها لنعي عظم الخطر، عن الرسول الأكرم ﷺ: (خَمْسَةٌ لَا تُطْفَىءُ نِيرَانُهُمْ وَلَا تَمُوتُ أَبْدَانُهُمْ رَجُلٌ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَرَجُلٌ عَقَّ وَالدَيْهِ وَرَجُلٌ سَعَى بِأَخِيهِ إِلَى سُلْطَانٍ فَقَتَلَهُ وَرَجُلٌ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ وَرَجُلٌ أَذْنَبَ ذَنْباً فَحَمَلَ ذَنْبَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) (**بحار الأنوار، ج٥ - ص٦٠**) فالرواية الكريمة تُبيّن عِظَمَ هذه الذنوب ومع من جمع صاحبه وأسكنه، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلّا صنف واحد قلت: من هم؟ قال: العاقّ لوالديه) (**بحار الأنوار، ج٧ - ص٢٢٤**). وقد عرض لنا القرآن الكريم صورا في البر والطاعة منها قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قال تعالى:(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) (**الصافات، ١٠٢**) ليضرب نبي الله إسماعيل عليه السلام مثلاً عظيما في الطاعة والإنقياد لله عزّ وجلّ ولوالده نبي الله إبراهيم عليه السلام، وصورة أخرى من صور البر ما قاله نبي الله عيسى عليه السلام فقد ربط بين طاعة الله والبر بوالدته العذراء مريم عليها السلام عاداً ذلك من أسباب التوفيق وعدم الشقاء قال تعالى: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) (**مريم، ٣٠-٣٢**) إذن فبر الوالدين والإنقياد لهما من موجبات السعادة والهناء .

فيا ترى ما دور الوالدين في مثل هذا الأمر وهل لهم نصيب في هذه المشكلة، فالبعض يجمعها بكلمتين هما (الولد سيء) دون أن يناقش الظروف والأسباب التي جعلته يصل إلى تلك النتيجة ولعل الآباء أنفسهم يتحملون جزءًا من المشكلة أو هم سبب من بين تلك الأسباب فالأب يهتم بتوفير لقمة العيش لأولاده والأم تبذل كل الجهد في توفير الطعام وكل ما يحتاجون له من وسائل الراحة إلا الجلوس والكلام معهم، والسؤال المهم كم نعطي لأطفالنا من الوقت؟ كم نتحدث معهم؟ وهل استمعنا لكلماتهم وقصصهم التي نراها غير مهمة في السنوات الأولى من أعمارهم؟ علماً أن لها الأثر الأكبر في بناء شخصية الفرد وتكوين نظام العادات والقيم التي يؤمن بها والغفلة عن كل هذه الأشياء هي سبب رئيسي يدفع الأبناء إلى صيرورة عالم خاص بهم مليء بالمشاكل والأخطاء نتيجة نقص الخبرات والتجارب وغياب المرشد الواعي والمستشار المخلص الذي يهب خبرة السنين دون أيّ طمع سوى أنه أب أو أمّ، والواجب في الحفاظ على هذه العلاقة هو أن نُشعر أبناءنا بالحب وأن نشاركهم حياتهم صغاراً حتى يسمعونا كباراً.

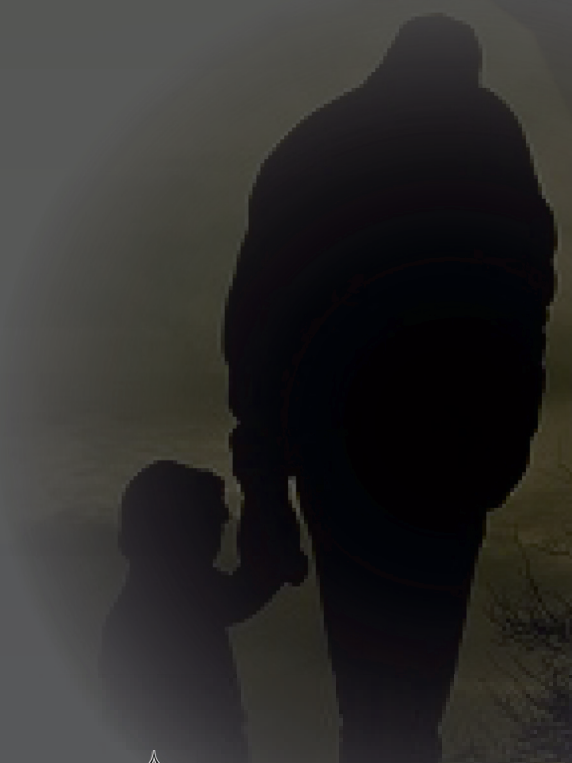

معهد القرآن الكريم

فرع بابل

السيد منتظر سليم

معهدُ القرآن الكريم فرع بابل نبعٌ قرآني مبارك تدفّق معينه من صاحب الجود عليه السلام ليصل إلى عطشى الكتاب العزيز في مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فأخذ على عاتقه نشر ثقافة القرآن الكريم في المحافظة وإيصال علومه ومعارفه المختلفة إلى أهاليها الكرام من خلال إقامته للعديد من الأنشطة القرآنية، منها دورات أحكام التلاوة والتجويد ، سواء الابتدائية أم التخصصية ولكلا الجنسين حتى بلغ عدد المستفيدين منها أكثر (١٠٠٠) طالب وطالبة، وسعى أيضا إلى دعم العملية التربوية من خلال إقامته لدورات تخصصية لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية مضافاً إلى الدورات الصيفية التي امتدت حلقاتها لتشمل العديد من أقضية محافظة بابل ونواحيها، ونظّم المعهد دورات في فن الأذان وأصوله ولم يكتفِ بهذا بل عمد إلى إقامة العديد من الأماسي والمحافل القرآنية شارك فيها نخبة من قرّاء العراق، فضلاً عن مساهمته في مشروع تعليم القراءة الصحيحة لزائري الإمام الحسين عليه السلام أيام الزيارات المليونية . وكل ما تقدم هو إيجاز بسيط لعمل قرآني متسارع آخذ بالنماء يوماً بعد آخر يدفعه إلى ذلك إخلاص النية وتفاني العاملين من أجل غد قرآني مشرق وللوقوف على تفاصيل اكثر عن معهد القرآن الكريم فرع بابل. الفرقان التقت السيد منتظر سيلم مسؤول الفرع والذي تحدث قائلاً:

شرع معهد القرآن الكريم بدعم الحركة القرآنية في محافظة بابل فانطلق بدورة (الألفة والمحبة) الخاصة بأحكام التلاوة والتجويد في قضاء المحاويل منطقة الفندية ثم تتالتْ الدورات الواحدة تلو الأخرى وتسارع العمل وتوسّع حتى عمّ معظم مناطق المحافظة فكان لابدّ من فرع يعمل على غرس أغصان القرآن الكريم في كل مكان ويتعاهد رعايتها بتفانٍ لتورق وتثمر بأطيب غرس، بجيل يحمل القرآن والعترة مشعلين نحو النجاح والتقدم.

الفرقان : حدثنا عن الدورات الصيفية بوصفها من المشاريع البكر في الفرع؟

ما إن حلّت العطلة الصيفية حتى سارع فرع بابل -كما هو الحال في جميع فروع معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة- إلى فتح العديد من الحلقات ضمن مشروع الدورات الصيفية انتشرت في مناطق المحافظة وتلقّى المشاركون فيها والذين قارب عددهم (١٠٠٠) طالب دروساً في (الحفظ، والعقائد، و الفقه، والأخلاق).

الفرقان:في باب أحكام التلاوة ماهي الدورات التي أقامها الفرع؟

القراءةُ الصحيحة وتطبيق أحكام التلاوة من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف أمرٌ في غاية الأهمية فسلامة التلاوة خطوة مهمة في فهم الكتاب واستلهام العبرة والعظة لذا شرع المعهد بفتح أكثر من (٢٩) دورةً في أحكام التلاوة والتجويد قُسّمت نتيجة للتفاوت في المستويات على مستويين: ابتدائية ومتقدمة، ولم تقتصر تلك الدورات على الذكور فحسب بل فُتحت حلقات خاصة للنساء أيضاً وقد انقسمت على:

أ-دورة المبتدئين

يتلقّى المشاركون في هذه الدورات دروساً ابتدائية مبسطة في أحكام التلاوة والتجويد وقد بلغ عدد المشاركين فيها أكثر من (٥٠٠) مشاركاً، منتشرون في مختلف مناطق المحافظة ومن المقرر أن يتم اختيار من يجتاز هذه المرحلة بتميز للمشاركة في دورات المتقدمين.

ب-دورات المتقدمين

وهي دورات مكثّفة تخصصية بأحكام التلاوة والتجويد يُضبط فيها أداء أحكام التلاوة بشكل متقن وجيد الأمر الذي يؤهل المشاركين فيها من تدريس تلك الأحكام، كما تعد مرحلة مهمة وضرورية لمن يريد أن يواصل مشواره كقارئ للقرآن الكريم ويشرف على هذه الدورات أساتذة أكفاء.

الفرقان: ماذا قدم الفرع من دورات خاصة للنساء ؟

عاشتْ المرأة سنين طوال في ظلِّ الحرمان

حفل تخرج (٨) دورات قرآنية
(٤) للرجال و (٤) للنساء في محافظة بابل
ذلك في يوم الجمعة المصادف ٢٠١٤/١٠/١٧
زار زيد بن علي الشهيد (عليه السلام)
الرابعة عصراً والدعوة عامة للجميع

يقيم معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة
حفل تخرج دورة الرسول الأعظم
ودورة العقيلة زينب

يقيم معهد القرآن الكريم - فرع بابل - التابع للعتبة العباسية المقدسة
مهرجاناً قرآنياً مباركاً
لدعم الحشد الشعبي والقوات الأمنية البطلة في حربها النصر
على أرواح شهدائنا الأبرار الذين لبوا نداء المرجعية
للدفاع

الفكري والثقافي وخاصة الجانب القرآني وعلومه ومعارفه ودروسه وعبره المختلفة، وكالتفاتة واعية من قبل معهد القرآن الكريم فرع بابل إلى هذا الأمر، وما للمرأة من دور كبير في مجال الإصلاح الاجتماعي فإنّه بادر إلى فتح العديد من حلقات تعليم الكتاب العزيز وسننه ومعارفه بإشراف أستاذات ذوات كفاءة عالية وقد بلغ عدد المشاركات فيها أكثر من (٥٠٠) طالبة موزعات على الحلقات المنتشرة في مناطق مختلفة من المحافظة.

الفرقان : دعما للعملية التربوية ما الذي قدمه الفرع؟

أقام المعهد في أطار سعيه لدعم العملية التربوية في المحافظة دورات خاصة لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية شارك فيها أكثر من (٩٠) أستاذًا وأستاذة تلقّوا فيها دروسًا تخصصية في أحكام التلاوة والتجويد وما زال هذا المشروع مستمراً.

الفرقان: هل هنالك دورات أخرى غير ما ذكرتموه ؟

أقام المعهد بالتنسيق مع مديرية الوقف الشيعي في بابل عددًا من الدورات الخاصة بالأذان وأصوله تخرج منها أكثر (٦٠) مؤذناً بعد تلقيهم دروساً في طريقة أداء الأذان ومستحباته ولوازمه وما زال العمل جارٍ في هذا المشروع.

الفرقان: للأمسيات والمحافل دور كبير في نشر الثقافة القرآنية، ما الذي قدمه الفرع في هذا المجال؟

الأمسياتُ والمحافل القرآنية موائدُ الرحمان يجتمع عليها المؤمنون للتزود بالتقوى، والمعرفة، والرحمة، وهي من أسباب نشر الثقافة القرآنية بين أبناء المجتمع لذا شرع الفرع بإقامة العديد من المحافل والأمسيات القرآنية خُصص عددٌ منها لدعم القوات الأمنية وأبناء الحشد الشعبي والترحّم على أرواح الشهداء الأبرار.

الفرقان: هل شارك الفرع في مشروع تعليم القراءة الصحيحة الذي اطلقه معهد القرآن الكريم؟

ساهم الفرع بمشروع تعليم القراءة الصحيحة لزائري الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين وقد وصل عدد المستفيدين إلى أكثر من (١٠٠٠٠) شخص في محافظة بابل، كما عمد الفرع إلى فتح مراكز تصحيح القراءة وبشكل دائم في عدد من المزارات الشريفة في المحافظة.

الفرقان: اخيراً حدثنا عن الطموح المستقبلي للفرع؟

يسعى فرع معهد القرآن الكريم في محافظة بابل إلى إيصال الثقافة القرآنية إلى جميع مناطق المحافظة وذلك من خلال فتح حلقات تدريس الكتاب العزيز في جميع اقضيتها ونواحيها المختلفة وهو ماضٍ لتوفير الضروريات لهذا الهدف المبارك من خلال إعداد أكبر قدر ممكن من الأساتذة المُجيدين الذين سيحملون القرآن أمانة يوصلوها إلى طلابها، كما يسعى الفرع إلى غرس حب الكتاب العزيز في نفوس الجميع من خلال مختلف البرامج القرآنية مثل المسابقات والمحافل والأماسي والندوات الثقافية والفكرية التي تنطلق من القرآن والعترة الطاهرة.

الدعاء

حاوره: مصطفى غازي الدعمي

بعد أن تناولنا في الجزء الأول من حوارنا البحثي مع سماحة آية الله السيد حسين الشاهرودي (دام عزه) مطلبين في باب الدعاء هما: الحُجب الحائلة بيننا وبين قبول الدعاء والمطلب الثاني هو أهم آداب الدعاء، نعرض الآن المطلب الثالث المتمثل بالتعاطي مع الأدعية الواردة عن المعصومين عليهم السلام وكيفية الدعاء بها ؟

ربما تظهر بعض الاشكاليات ونحن نقرأ الأدعية عن المعصومين عليهم السلام منها هل ندعو كما دعا المعصوم دون زيادة أو نقص أو إنّنا أحرار في هذا الأمر بإضافة بعض العبارات أو تكراراها -أحيانًا- في بعض المواضع؟

الجواب وبحسب ما ورد عن الأمة عليهم السلام إنّنا نكتفي بما ورد عن المعصومين عليهم السلام ولا نزيد عليه ولكن النقصان لا يهم إذا كان هنالك مانع مثل عدم اتساع الوقت أو ما شاكل أما الزيادة ففيها منع وسبب ذلك عدد من الأدلة العقلية والنقلية أما الدليل النقلي فهو ما ورد في بعض الأخبار أن شخصاً قال للإمام الصادق عليه السلام أن في آخر الزمان تكون فتنة عظيمة والإنسان يغرق فيها فأجابه الإمام الصادق عليه السلام نعم ولا ينجو منها إلا من استعان بدعاء الغريق وعلّمه عليه السلام هذا الدعاء فقال (بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرحيم يا مُقلّبَ القلوبِ ثبت قلبي على دينك) وهذا الراوي شديد التثبت في نقل الحديث فطلب من الإمام الصادق أن يسمعه منه فقال :(يا مُقلّبَ القلوبِ والابصار ثبت قلبي على دينك) فأجابه الإمام عليه السلام: (لا أقل أن ما قلت خطأ ولكن كما قلتُ قل). ومضمون الرواية أن هنالك كلمة لا نقول عنها أنها خاطئة أو فيها كذب ولكن ما دامت لم تصدر من الإمام مع صحتها فلابدّ أن نتبع نحن ذلك والبعض يدعو ويقول (يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك) فنحن نقول إنّنا ملزمون بالتمسك بالنص أما إذا أردتُ أن يُستجاب هذا الدعاء بالنسبة إلى أخواني فأقول لهم قولوا هذا الدعاء وأعلّمه لهم.

أما الدليل العقلي فهو ما دمنا نرى أن الإمام عليه السلام قد أضاف في بعض المواضع (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) في بعض الأدعية تممها بقوله (برحمتك يا أرحمَ الراحمين) لكن نجد في دعائنا للإمام الحجة عجل الله فرجه على رغم صدورها من أكثر من إمام واحد لم يقل في نهايته (برحمتك يا أرحم الراحمين) ولا (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فمع الإغماض عن الدليل النقلي الأول يأتي الدليل العقلي ويسعفنا ويقول أنت إذا قرأت هل تقول إن الإمام نسي معاذ الله حتى أنت تذكرت أو أنك اهتديت إلى ما لم يهتدِ إليه الإمام فكل الأجوبة تكون لا. فيتعيّن من ذلك أني عندما أُضيف أما أني أفضل من الإمام عليه السلام أو أن الإمام نسي أو بخل علينا وكل ذلك مرفوض فيتعين أن لا نُضيف . فمثلا في دعاء كميل يقول الإمام (يا نور يا قدوس) مرة واحدة

يأتي شخص يكرره . نقول لماذا أنت تكرر؟ فإنّ التكرار يكون إما أحسن أو أسوأ أو مساوٍ. إذا قلت أسوأ فنقول ما اللازم له. وإذا قال مساوٍ فنقول أتأخذ وقتك ووقت الآخرين لشيء مساو وهذا لغو لا طائل منه فيتعيّن أن يقول إنّ الزيادة أمرٌ جيد فبمجرد أن قال التكرار أحسن صار إهانة للإمام عليه السلام بأني تكلمت بشكل أفضل من الإمام عليه السلام وقد يُجيب من يكرر أمثال هذا المقطع عدة أجوبة، منها أليس حضور القلب روح الدعاء؟ كما في الصلاة فمن أجل حضور قلبي وقلوب السامعين أنا كررت هذه العبارة حتى أحصل على حضور القلب لي ولهم.

ونُجيبه لا بأس بالتكرار إذا حدث شيء مثل رنين الجرس أو ما شاكل ذلك كان سببا في اختلال الفكر ولكني لا اتوافق معك أنك في طول السنة أو السنين تكرر جملة واحدة فحسب، فإذا كان لك حضور القلب في بقية المواضع فلماذا في هذا المكان تفقد حضور قلبك وهذا ليس بصدفة بل أنك ترى أن التكرار أحسن فكما يقول العالم أبو علي سينا أن الصدفة لا تحدث غالبا وما يحدث غالبا فهذا قانون.

وقد يُقال إنّ هذه النقطة هي قمة الدعاء أيّ أن الدعاء ليس كله متساو كما يُقال في علم البلاغة أن القرآن وإنْ كان إعجازاً كله، لكن قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (المسد - ١) ليس كقوله تعالى: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود-٤٤) ففي البلاغة يقولون إن هذا بلاغته أكبر من ذاك فصحيح أن هذا الدعاء كله من المعصوم لكن بعض النقاط فيها ميّزة يصل إلى القمة فحفاظاً على هذه الميّزة كُررت في مواضع خاصة من الدعاء ويستفيد من قانون علم البلاغة في اثبات قوله .

والجواب إن هذا القول ليس بصحيح وهل أنك اهتديت إلى وجود ميّزة في هذا الدعاء لم يهتدِ المعصوم لها ففي الجرائد قد يحدث مثل هذا ويؤخذ جملة من الكلام ويجعل في الوسط بخط كبير ويقول هذا قمة الحوار ولها أهمية فلو كان فيما يكرر ميزة لكان نفس أمير المؤمنين عليه السلام كررها وإذا قال إنه وجماعته يصابون بعدم حضور القلب في هذه النقطة بالتحديد والجواب النقص فيكم أنتم فلماذا لا تُكيّفون أنفسكم بالكيفية التي يتقبلها أمير المؤمنين عليه السلام وهو عليه السلام قد جعل هذا الدعاء للناس العاديين فأنت في طريقتك غير طريقة أمير المؤمنين فاترك ما يأمرك الشيطان به واتبع طريق أمير المؤمنين وقد يجعل لنفسه مبررا ويقول إن أمير المؤمنين كان دائمَ الحضورِ ومتصلا بالله تعالى ويقول عليه السلام: (لو كُشف لي الغطاء لما ازدت يقينا) ونقول إن أمير المؤمنين علّمه لكميل ليصل إلينا وأمير المؤمنين عليه السلام لا يمكن له أن يغفل عن ذلك و لأوصى كميل بتكرار هذه العبارات .

وقد يقول أنا لم أُشرّع أو انسبه إلى المعصوم عليه السلام حتى يصبح محرماً ولكننا نقول إن الدليل النقلي الذي سبق ذكره أن الراوي لم يسند القول للمعصوم والمعصوم منعه من ذلك وحتى لو لم تكن النية التشريع فعملك هذا الأمر يكون هو عن اعتقاد بأنه أفضل من عمل المعصوم عليه السلام وإلا لما فعلته.

أما الدليل الثالث والذي يُوجب الرجحان ولا يوجب اللزوم

هو أنه قديما كانوا يقولون(فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جنة عالية وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) قالوا إن الميزانَ صاحبُ كفتين وبعد أن جاء الميزان الإليكتروني قالوا كفة واحدة. بعد ذلك ذهبوا إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فوجدوا (السلام عليك يا ميزان الأعمال) فتبيّن أن ميزان الأعمال هو عمل علي عليه السلام فالذي يكون أكثر عمله مشابها له فهو الذي ثقلت موازينه إلى أن يصير الاختلاف (١٨٠) درجة فهنالك يصبح مورد (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ. فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ. نَارٌ حَامِيَةٌ).

إذن فتكرار الكلام وعمل خلاف ما عمل المعصوم يُعد خسارة لنا؛ فالاستحباب ألا نخسر أنفسنا هذه الخسارة ما دام ميزان الأعمال أمير المؤمنين عليه السلام.

علوم القرآن

تعريفه وأسباب نشأته

اللجنة العلمية

منذ أن بزغ فجر الإسلام مقترناً بنزول الوحي الإلهي، وتوالت آيات الله لتشكل فيما بعد كتاب الله الذي يحمل في طياته معالم الدين الجديد بمختلف أبعاده العقدية والتربوية والعبادية وغيرها، وقد أدرك المسلمون أهمية الكتاب العزيز - القرآن الكريم - وعظمته، ولم يقتصر اهتمامهم على استيعاب معانيه والتمعّن في آياته وتفسيرها، بل اهتموا بجوانب أخرى ترتبط به من مثل تاريخ نزوله، وترتيبه، واختلاف القراءات، والإعجاز، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك وقد عُرفت هذه البحوث - فيما بعد - باستثناء تفسير معانيه الذي صار علماً بنفسه، عُرف بـ(علوم القرآن)

فتعريف (علوم القرآن) هو :العلم الذي يحتوي على ما يرتبط بالقرآن الكريم من بحوث - سوى التفسير-مثل تأريخ نزوله، وترتيبه، واختلاف القراءات، والناسخ والمنسوخ، ووجه الإعجاز فيه، وغير ذلك.

وقد اتضح أن العلوم التي تعرّض لها القرآن الكريم مثل الفقه والتربية والعقائد وغيرها لا ترتبط بهذا العلم .

أول من دوّن فيه

يرجع العديد من بحوث هذا العلم إلى عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل الناسخ والمنسوخ، واختلاف القراءات والوحي

وغير ذلك، وعلى كل حال، فيبدو أن أوّل من دوّن في علوم القرآن الإمام علي (عليه السلام) فقد أثبت له الشريف المرتضى كتاب (المحكم والمتشابه في القرآن)، كما نسب له سعد بن عبدالله الأشعري كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه(، وذكر الحافظ ابن عقدة الكوفي أنّ للإمام ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن.

عوامل نشوء هذا العلم

بعض العوامل التي أوجبت نشوء هذا العلم وتطوُّره

١- فضل القرآن وقدسيته في نفوس المسلمين، فهو الثقل الأكبر والكتاب الذي أوصى به النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) أمّته، فضلاً عن النصوص الكثيرة الواردة في ضرورة تقديسه وتنزيهه عن كل ما لا يليق بشأنه، وكذلك الحث الأكيد على قراءته وفهمه والتدبّر فيه وحفظه.

٢- عمق القرآن الكريم وتنوع أبحاثه، ممّا أوجب اهتمام العلماء بدراسته دراسة معمّقة ومفصّلة سواء ما يرتبط بألفاظه وأسلوبه أم ما يرتبط بمدلولاته ومضمونه (ظاهره أنيق وباطنه عميق) - كما جاء في الحديث -.

٣- كونه معجزة الإسلام الخالدة ممّا أوجب اعتزاز المسلمين به وانشدادهم نحوه، وبالمقابل صار هدفاً لشبهات أعداء الإسلام الذين يرومون الطعن بالإسلام، هذا الصراع حوله أوجب أن يكون محطّ أنظار العلماء والباحثين وتوجّههم إليه مما ساهم في توسّع الأبحاث المرتبطة به كالتفسير وعلوم القرآن.

٤ - تضمّنه لأهم معالم الدين الإسلامي وأُسسه وتشريعاته، فهو يتحدث عن اصول العقيدة التي نادى بها الإسلام، كما يتضمّن معالم الأطروحة الإسلامية لرقي الإنسان وتهذيب نفسه وإصلاح مجتمعه، فضلا عن جملة وافية من التشريعات الإسلامية المتنوعة.. الى غير ذلك من المواضيع المهمة التي تهم المسلم. فهو كتاب حيوي مقدس لدى المسلمين، ولذلك ورد الحث على قراءته والتدبر فيه، بل عدّه الرسولُ (صلى الله عليه وآله وسلّم) الثقلَ الأكبر الذي خلّفه ويطالب به أمّته، كما جاء في حديث الثقلين.

٥- عدم اشتماله على أسماء أو مواقف محدّدة صريحة، ولذلك ورد عن الإمام علي (عليه السلام): هذا القرآن إنّما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولابدّ له من ترجمان، وإنّما ينطق عنه الرجال وفي وصيته لابن عباس لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج: لا تخاصمهم بالقرآن، فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه، تقول ويقولون.

هذه الميزة في القرآن جعلته في مأمن من كيد السلطات الجائرة المتعاقبة، فلم يقفوا أمام اندفاع المسلمين نحوه والباحثين به، ولم يواجهوه بما واجهوا به أهل البيت (عليهم السلام) - الثقل الآخر - وشيعتهم من العنف والقسوة.

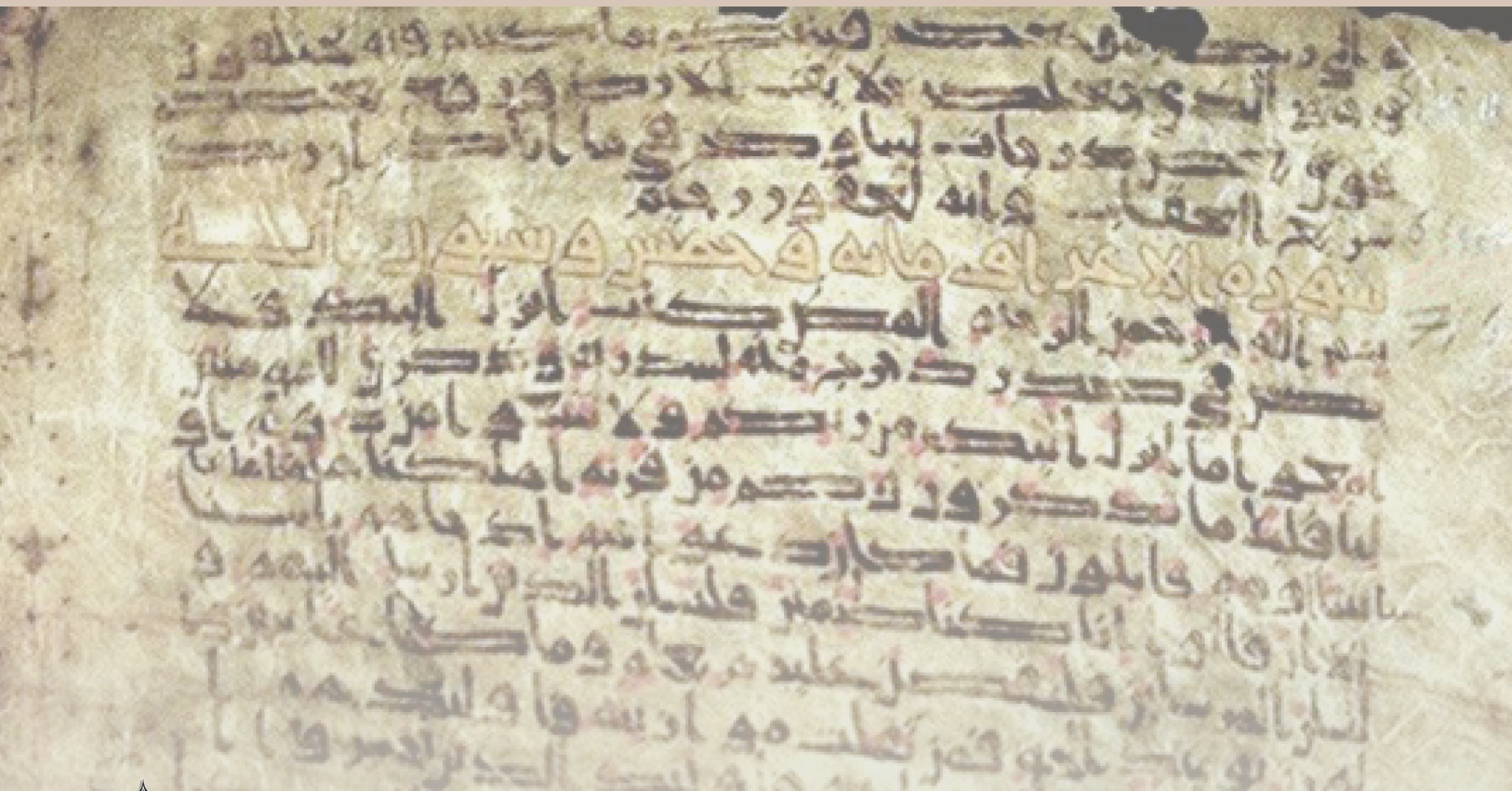

أهلُ البيت عليهم السلام هم الكلمات

إعداد : السيد محمد العطار

ما المراد من (الكلمات) التي تلقّاها آدم من الله تعالى و توسّل بها إلى الله ليتقبل توبته ؟

هناك آراء مختلفة في تفسيرها، و نكتفي هنا بالإشارة إلى ثلاث نظريات منها :

١ – أنّ المراد من الكلمات هو ما ورد في الآية ٢٣ من سورة الاعراف في قوله تعالى: «رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ». فعندما نطق آدم و حواء بهذه الكلمات قبل اللهُ تعالى توبتهما .

٢– أنّ المراد من الكلمات كما يرى «مجاهد» هي هذا الدعاء: (اللّهُمَّ لا آله إلّا أنْتَ، سُبْحانَكَ وَ بِحَمْدِكَ رَبِّ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إنَّكَ خَيْرُ الْغافِرِينَ. اللّهُمَّ لا آله إلّا أنْتَ، سُبْحانَكَ وَ بِحَمْدِكَ رَبِّ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَارْحَمْنِي، إنَّكَ أنْتَ أرْحَمُ الرّاحِمِينَ. اللّهُمَّ لا آله الّا أنْتَ، سُبْحانَكَ وَ بِحَمْدِكَ رَبِّ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ انْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ) .

٣– أنّ المراد من الكلمات هو: النبي محمّد، الإمام عليّ، فاطمة، الحسن

والحسين عليهما السلام أيّ أن آدم توسل إلى اللهَّ تعالى بهؤلاء الخمسة الطاهرين و استشفع إلى اللهَّ بهم فقبل اللهَّ تعالى توبته ببركتهم .

وهناك أحاديث كثيرة وردت في مصادر الشيعة وأهل السنّة تؤيد النظرية الثالثة هذه، رغم إمكانية الجمع بين النظريات الثلاث المذكورة آنفاً ولا منافاة فيما بينها، أي أن آدم توسل بهؤلاء الخمسة الأطهار، و لكنّ صيغة التوبة وردت على لسانه كما رأينا في النظرية الأولى و الثانية.

وكما رأينا أن بعض علماء أهل السنّة رجّحوا النظرية الثالثة التي هي مورد اتفاق علماء الشيعة وأوردوا روايات تدلُّ على هذا المطلب، نشير هنا إلى ثمانية منهم:

١- العلّامة البيهقي في كتاب دلائل النبوّة.

٢- العلّامة ابن عساكر في المسند .

٣- العلّامة السيوطي في تفسير الدرّ المنثور.

٤- العلّامة السيوطي في جمع الجوامع .

٥- العلّامة الكاشفي في معارج النبوّة.

٦- العلّامة القندوزي في ينابيع المودّة .

٧- العلّامة ابن المغازلي في المناقب .

٨- العلّامة النطنزي في الخصائص العلويّة .

و نكتفي هنا بذكر عدّة نماذج من هذه الروايات الشريفة:

أ- ينقل ابن المغازلي عن ابن عبّاس قوله:

(سُئِلَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله عَنِ الْكَلِماتِ التي تَلَقّاهَا آدَمَ، قال: سَأَلَهُ آدَمُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إلّا ما تُبْتَ عَلَيّ فَتابَ عَلَيْهِ).

ب- وينقل ابن عساكر في مسنده عن الخليفة الثاني قوله:

(قالَ آدَمُ : أَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إلّا غَفَرْتَ لِي-إلى قوله عليه السلام- وَ لَوْ لا هُوَ ما خَلَقْتُكَ) .

ورغم أن عمر بن الخطاب لم ينسب هذه الرواية إلى النبي الأكرم ولكنّ مثل هذه المفاهيم و المطالب لا يطلّع عليها غير النبي أو الإمام المعصوم عليهم السلام ولذلك فمن المسلّم أنه سمعها من نبي الإسلام صلى الله عليه وآله .

ج- وينقل العلّامة النطنزي هذه الرواية في «الخصائص العلوية»:

(إنَّ الْكَلِماتِ الَّتي تَلَقّاها آدَمُ مِنْ ربّه: اللّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الّا تُبْتَ عَلَيْهِ فَتابَ اللهَّ عَلَيْهِ) .

و في ذيل هذه الرواية ورد أنه عند ما قُبلت توبة آدم صنع آدم لنفسه خاتماً وكتب على فصه اسم نبي الإسلام بعنوان «رسول اللهَّ» واسم علي بن أبي طالب بعنوان «أمير المؤمنين».

مما تقدم من الروايات والتي وردت في كتب العامة أن الكلمات التي تلقّها آدم عليه السلام من الله (عزّ وجلّ) وتوسل بها وقُبلت توبته هي (مُحَمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صوات الله وسلامه عليهم اجمعين) .

القارئ السيد حيدر جلوخان

حاوره: عزيز ملا هذال

القارئ السيد حيدر عادل كاظم جلوخان الموسوي من مدينة كربلاء المقدسة، مواليد١٩٨٩م طرق القرآن مسامعه منذ صباه فأحبه حُبًّا جَمًّا وراح يبحث بين أروقة القرّاء الكبار محاولا السير على خطاهم آملاً في أن يُصبح اسما بين الأسماء القرآنية يوما ما حتى أصبح قارئ العتبة العباسية المقدسة وهذا ماكان يحلم به دائما، شارك في العديد من الأمسيات والمحافل القرآنية داخل العراق وخارجه، وحصل خلالها على العديد من الجوائز، القارئ (حيدر جلوخان) حلّ ضيفًا على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي :

الفرقان: حدثنا عن بداياتك؟

بدأتُ بقراءة القرآن منذ العام السابع من عمري وقد اكتشف والدي موهبتي فأخذ بتشجيعي ورعايتي فنشأتُ نشأة قرآنية في أحضان أسرة علمية مولعة بحب أهل البيت والقرآن الكريم بدءًا من سماحة العلامة السيّد (علي تقي الحيدري) (قدس سره) وكذلك جدي سماحة آية الله السيّد (محمد الحيدري) (رضوان الله عليه) إذ كنتُ اجلس بين يديه واتلو عليه بعض الآيات الكريمة وهو يستمع إليّ ويصحح لي ويوجّهني ويدعو لي بالتوفيق والاستمرار على هذا النهج، وما حفزني أكثر هو وجود جامع لا يبعد سوى بضعة أمتار عن بيتنا في بغداد حيث كانت طفولتي، فقد كنت من كثيري التردد على الجامع واستمع بلهفة إلى قارئ الجامع وقد وهبني الله سبحانه وتعالى صوتا جميلا ساعدني في تقليد القرّاء ؛ فقد شُغفت حبا بالقرّاء المصريين وبدأتُ بتقليد قراءاتهم مما أدى إلى صقل موهبتي بشكل كبير من حيث تطبيق الأسلوب النغمي المناسب للقرآن الكريم وتأكيد وقعها على الاسماع واختراقها لحجب القلوب .

الفرقان: من هم الأساتذة الذين تتلمذتَ على يدهم؟

تتلمذتُ على يدّ الأستاذ القدير الحاج (سلمان العبيدي) والأستاذ (سعد الخفاجي) وكان لهم دورٌ كبيرٌ في تعليمي أحكام التلاوة واللحن الصوتي وغيرها من الأمور الأساسية التي يحتاجها القارئ.

الفرقان: ماهي أبرز المشاركات المحلية والدولية التي اشتركتَ بها؟

اشتركتُ في العديد من المسابقات المحلية منها المسابقة المحلية في بغداد في عام (٢٠٠٨) وأحرزت المرتبة الأولى فيها بعدها اشتركت في مسابقة شهيد المحراب الوطنية عام (٢٠١١) وحصلت على المرتبة الأولى ثم رُشّحت للمسابقة الدولية التي أُقيمت في مرقد الصحابي الجليل (سعيد بن جبير) عام (٢٠١٣) وحصلت على المركز الثاني فيها.

أما فيما يخص المشاركات في المحافل الدولية فأبرزها مشاركاتي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفي جمهورية الهند في مهرجان أمير المؤمنين الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة .

الفرقان: ما هو عملكم في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وماهي المشاريع التي انجزتموها؟

أعمل كأستاذ في وحدة التلاوة في مجال الصوت والنغم القرآني ومن المشاريع التي قمت بها دورات في مجال الصوت والنغم التأهيلية للطلبة الموهوبين وبعد إكمال كل دورة نقوم بدورات تكميلية في فن الأذان وأصوله.

الفرقان: بماذا توصي القرّاء الشباب؟

أُوصي نفسي وجميع القرّاء الشباب بتقوى الله عز وجل والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) والالتزام بتعاليم القرآن الكريم؛ إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) (الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة).

كيف نحفظ القرآن ؟؟؟

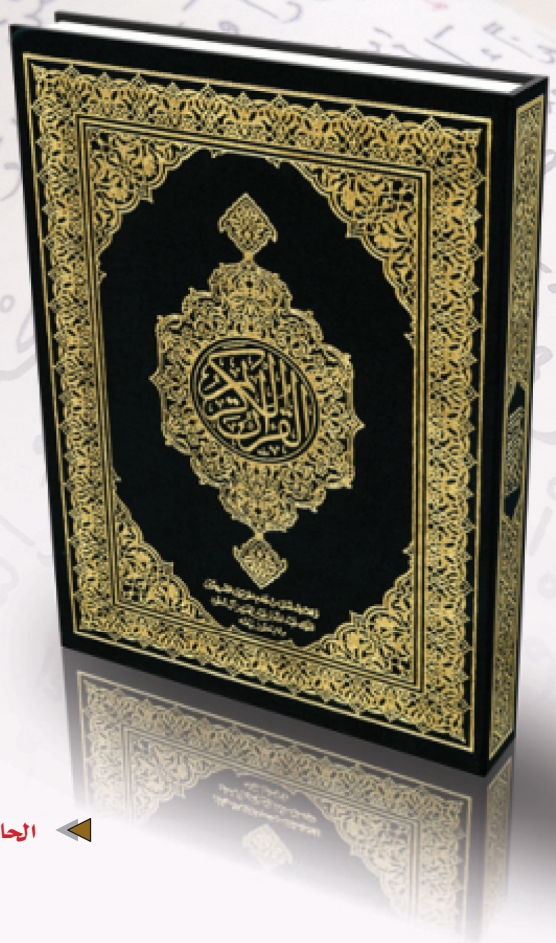

الحافظ: محمد حسون عبد الزهرة

● الدرس الثاني

بعد أن بيّن الدرسُ الأول الأسسَ العامة لحفظ القرآن الكريم والتي ينبغي على الحافظ الالتفات لها قبل أن يبدأ بحفظه للقرآن. نُعرّف الآن بالأساس الثاني في حفظ القرآن الكريم، وهو :

الحفظ وهو جوهرُ هذا الموضوع، والحديث فيه يكون عن طرائق الحفظ وعن العوامل المساعدة، والشروط اللازمة .

أولا: الطريقة: هناك عدة طرائق ممكن أن يسلكها مريد الحفظ لحفظ القرآن الكريم ولكن من خلال التجربة ومن خلال ما نراه من عمل طلبة التحفيظ والحافظين يمكن نُلقي الضوء على طريقتين بارزتين :

الأولى: طريقة الصفحة، وهي أن يقرأ مريدُ الحفظِ الصفحةَ كاملةً من أولها إلى آخرها قراءة متأنية، صحيحة (٣-٥) مرات بحسب ذاكرة الإنسان وقدرته على الحفظ، فإذا قرأها قراءة فيها استحضار قلب وتركيز الذهن والعقل وليس مجرد قراءة لسان فقط، بل قراءة يُقصد من ورائها الحفظ .

فإذا قرأ المريدُ المرات اللازمة (٣-٥) اغلق مصحفه، وبدأ يُسمّع صفحته، و قد يرى البعض أن القارئ لن يستطيع حفظ الصفحة بهذه المرات القليلة . نعم ربما يصدق ذلك ولكن سيكون قد حفظَ اغلب الصفحة وحين التوقف يستطيع فتح مصحفه لينظر فيه ، ثم يواصل القراءة وربما يفتح مصحفه مستعينا مرة ثانية وثالثة عند الحاجة.

والفائدة المرجوة من هذه الطريقة هي أن الموضع الذي يتوقف فيه القارئ مرة أولى سوف لن يتوقف فيه في المرات اللاحقة، لأنه سيكون قد نُقش في ذاكرته و حُفر في عقله،أيّ سوف تقلّ الوقفات تدريجيا .ومن خلال التجربة نرى أن القارئ سيسمع المرة الأولى ثم الثانية وفي الغالب أنه في الثالثة يأتي بالصفحة محفوظة كاملة بعد أن يقوم بمجموع ما قرأه ثمان مرات، ثلاث أو خمس في القراءة الأولية المركزة، ثم يبدأ بالخطوة الثانية بتسميع هذه الصفحة و سيقف كما قلت بعض الوقفات في أول مرة و في المرة الثانية و في الغالب أنه في الثالثة لا يقف.

أما الخطوة الثالثة فهي أن يكرر التسميع الصحيح الذي أتمّه في المرة الأخيرة ثلاث مرات تقريبا، فحينئذ يكون مجموع ما قرأ به هذه الصفحة في ذلك الوقت (٩-١١) مرة.

وبقول مختصر: يقرأ المريدُ الصفحةَ قراءة مركزة صحيحة (٣-٥) مرات، ثم يسمعها في ثلاث تجارب. ثم يضبطها في ثلاث تسميعات وبذلك سوف تكون الصفحة محفوظة حفظا جيدا إن شاء الله.

تكمن مزية هذه الطريقة في أن الصفحة تكون فيها كاللوح يحفظها في قلبه ويرسمها في مخيلته، و يتصورها أمامه من مبدئها إلى منتهاها ويعرف حتى عدد آياتها غالبا ، وعندها لا يتوقف الحافظ في الصفحة الواحدة بل يصل الصفحات بعضها ببعض بعكس طريقة الآية التي يحتاج فيها الحافظ إلى التذكير عند كل آية ووصلها مع ما يليها .

الثانية: طريقة الآيات أو الآية، وهي طريقة لا بأس بها - وإن كانت الأولى أفضل منها - ووصفها هي أن يقرأ المريد الآية مفردة قراءة صحيحة مرتين أو ثلاث مرات -الطريقة السابقة نفسها لكن بآية واحدة- ثم يمضي إلى الآية الثانية فيصنع بها صنيعه بالأولى، لكنه بعد ذلك يسمع الأولى والثانية، ثم يحفظ الثالثة بالطريقة نفسها، يقرأها ثم يسمعها منفردة ثم يسمع الثلاث من أولها. الأولى ثم الثانية ثم الثالثة، ثم يمضي إلى الرابعة إلى آخر الصفحة. ثم يكرر تسميع الصفحة ثلاث مرات.

وحذار في هذه الطريقة أن ترى أن الآية الأولى قد أكثرت من ذكرها فلا حاجة لتكرارها، فالبعض إذا بلغ نصف الصفحة قال النصف الأول مضبوط فلا يحتاج إذا حفظ الآية في النصف الثاني أن يعيد النصف الأول إلى الأخير. لا بد من كل آية تحفظ في الصفحة أن تعاد من الأول إلى حيث بلغ، حتى يتم حفظ الصفحة ثم يأتي بها ثلاث مرات تسميعا كاملا.

تختلف هذه الطريقة عن الأولى أنها أبطأ في الغالب أبطأ في الوقت فالصفحة في الطريقة الأولى تستغرق بالمعدل نحو عشر دقائق أما الثانية فهي أبطأ والغالب أنها تستغرق نحو خمس عشرة دقيقة لأنه سيكرر كثيرا.

أما من حيث التشابه فآخر الأمر أنّ القارئ سيحفظ الصفحة كاملة ولكن هذه الطريقة أضعف إذا لم يصل الآية بالآية وسيكون هناك ذلك التوقف الذي أشرت إليه.

إذن هاتان الطريقتان طريقة الصفحة وطريقة الآية من حيث الغاية واحدة؛ إذ سنحصد النتيجة ذاتها وهي حفظ الصفحة.

وسوف نواصل في الدرس القادم -بإذنه تعالى- النقطة الثانية وهي نقطة مُهِمَّة مكمِّلة وهي العوامل المساعدة.

العتبةُ العبّاسيّةُ المقدّسة تحتضنُ الحفلَ الختاميّ

لدورات المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقية

سماحة السيد أحمد الصافي

الدكتور سالم جاري

السيد حسنين الحلو

احتضن الصحنُ المُطَهَّرُ لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام عصرَ يوم الجمعة (١٢رجب ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(١آيار ٢٠١٥م) حفل تخريج الدورات القرآنيَّة ضمن المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقية الذي يُقام برعاية العتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية للعام الثاني على التوالي، ويأتي هذا الحفلُ الذي شهد تخرّج (٢٠٠٠) ألفي طالب تقريباً تزامناً مع ذكرى ولادة القرآن الناطق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

استُهِلّ الحفلُ الذي شهدَ حضوراً كبيراً بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم بصوت القارئ حسنين الحلو لتأتي بعدها كلمة العتبتين المقدّستين التي ألقائها سماحة السيد أحمد الصافي والتي ذكر فيها:

«إخواني الأعزّاء: الإنسان في الدنيا يكتسب ويشتري ويحمل ثمّ بعد ذلك يحطّ هذا الرحال أمام جهة لتبدأ هذه الجهة تعزل الشيء غير النافع وتُخرج الشيء النافع الذي يستحقّ ألا وهو العمل الصالح، فالدّنيا عبارة عن سوق -كما يعبّر الحديث الشريف- ربح فيها قومٌ وخسر آخرون، والنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وضع لنا حدوداً يجب أن لا نتعدّاها، وجعلها في جهتين لا تنفكّ إحداهما عن الأخرى ألا وهما القرآن الكريم والعترة الطاهرة، وبحمد الله تعالى حُفِظَ القرآن الكريم سواء بالوعد الإلهي أو باهتمام النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمين وأيضاً العترة التي هي عدل القرآن أيضاً لابُدّ أن نعرفها والمعرفة هي مقدّمةٌ للعمل والتمسّك بهم، لأنّ الذي يتمسّك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة سيكون ثابتاً إذا هبّت عليه عاصفةٌ وسينجو إذا جاءه موجٌ ويريد أن يغرقه ولذلك شُبّهَ التمسّكُ بالعترة بسفينة نوح».

وأضاف: «يا أبناءنا الطلبة أنتم في ريعان الشباب لذلك لابُدّ أن تتمسّكوا بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة فهما المنجيان فقط، ولا

يمكن أن نبحث عن نجاةٍ في غيرهما، والنبيّ أرحم بنا من أنفسنا فلو كان هناك غيرهما لبيّن لنا ذلك، ولكن كلّ الأحاديث الشريفة في النجاة تدور مدار العترة الطاهرة، فتارةً يتحدّث عن عليّ عليه السلام ويُبيّن (أنّ عليًّا مع الحقّ والحقّ مع عليّ) وتارةً يتحدّث عن الزهراء عليها السلام وتارةً يتحدّث عن الحسنين عليهما السلام وتارةً عن ذرّية الحسين عليه السلام، فتحديد العترة مقدّمةٌ للتمسّك، وبحمد الله تعالى أنتم ذوو بصائر، والإنسان يحتاج البصيرة إخواني خصوصاً في زمنٍ قد تتشابه الأشياء وتشتبك عليه الرؤيا، لكن الذي يكون على بصيرةٍ لا يفرق عنده الحال، فالإنسان الذي يكون متنوّراً لا يمكن أن يقع في مدلهمّات الخطوب، ولعلّ من وظيفتنا الآن أن نشدّد على قضية البصيرة فنحن في زمنٍ شحّت فيه الأخلاق وتوسّعت فيه وسائل الإغراء، ولكن عندما تتمسّكون -أيّها الفتية- بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة لاشكّ ستكونون من الذين تكون قلوبهم مُطمَئنّة».

جاءت بعدها كلمةُ اللجنة المشتركة لرعاية المشروع القرآنيّ والتي ألقاها عضو اللجنة المذكورة الدكتور سالم جاري، وقد بيّن فيها:

لابُدّ أن نعكف على القرآن الكريم علماً وتعلّماً وفهماً وتدبّراً وتفسيراً، كلٌّ بحسب ما مكّن الله تعالى له لأنّه كما قال النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: (لا يلقينّ أحدكم ربّه وليس في جوفه شيءٌ من القرآن) فلابُدّ لنا أن يكون في جوف كلّ واحدٍ منّا شيءٌ منه ويجري على ألسنتنا، ومن هذا المنطلق ارتأت الأمانتان العامّتان للعتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية وبمتابعةٍ دؤوبةٍ من المعنيّين في الأمانتين وفي كل من معهد القرآن ودار القرآن الكريم، وهيّأت لهذا المشروع مع ما يتناسب من الإمكانات المادية والمعنوية فنهض بإذن الله تعالى وببركة القرآن الكريم والعترة الطاهرة، فكان هذا العدد وهذه النخبة المباركة من الحفظة والمتعلّمين لأحكام التلاوة، وبحمد الله تعالى لم نجد ممانعةً من عموم الجامعات والكلّيات سواء كانت إنسانية أو ذات علوم صرفة وغيرها، نسأل الله تبارك وتعالى أن يتمّ هذا المشروع في الأعوام القادمة».

استمع الحاضرون بعدها الى تلاواتٍ عطرة من آيات القرآن الكريم بصوت بعض الطلبة المتخرّجين ضمن المشروع القرآنيّ، وتخلّل الحفل بعض الأبيات الشعرية بصوت الشاعر أبي محمد المياحي ليتمّ في نهاية الحفل توزيع الشهادات التقديرية على الطلبة المتخرّجين.

الفرقان التقتْ بالعديد ممن حضروا هذا الحفل الكريم كان أولهم الدكتور عادل راضي الزركاني مساعد رئيس جامعة سومر ليتحدث قائلا:

إن لعتبات كربلاء المقدسة دورًا واضحًا في نشر الثقافة القرآنية بين أوساط المجتمع باختلاف شرائحه، أما طلبة الجامعات فقد أولتْ العتباتُ المقدسة اهتمامًا كبيرًا لها، أما الأنشطة القرآنية في الجامعات فإنّ بصمةَ العتبتين المقدستين واضحةٌ، وهذا الحفل الختامي للمشروع القرآني الذي نظم داخل الجامعات والمعاهد العراقية خير دليل وأوضح مصداق على ما تقدم، نشكر كل القائمين على هذا المشروع المبارك وإن شاء الله يتوسَّع هذا المشروع في الأعوام القادمة.

ومن جامعة كربلاء المقدسة فقد تحدّثَ لنا الدكتور ضرغام كريم كاظم ليُبيّن قائلا:

يعد هذا المشروع القرآني من أهمّ ما شرعتْ به العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية لما له من أثر كبير في تنشئة جيل واع يمتلك الثقافة القرآنيّة الصحيحة، واليوم وبعد أن شهد بلدنا الانفتاح الثقافي أصبح تحت مغريات كثيرة ودور المؤسسات القرآنيّة عليها أن ترجع هذا الشاب إلى مسلك الشريعة وأيضا هو بحاجة إلى التعرف على معالم الدين الإسلامي الحقيقي المتمثل بأهل البيت عليهم السلام نبارك للقائمين على إقامة هكذا مشاريع مباركة ونسأل الله أن يوفّقهم لما فيه خير المجتمع وصلاحه.

من جهته تحدّث الطالبُ في الكلية التقنية الهندسية في النجف الأشرف محمد أمير عبد الحسين وهو أحد المشاركين في الدورات القرآنيّة الخاصة بهذا المشروع قائلا:

لمن السرور أن أكون أحد المشاركين في هذا المشروع القرآني حيث اكتسبت الكثير من المعلومات القرآنيّة وأيضا التطوير في الأداء فيما يخصّ تلاوة القران وأحكامه وكل ما يتعلّق به من علوم فقد عززتْ هذه الدورات من قدرتنا على القراءة الصحيحة ومعرفة أحكام التلاوة، شاكراً الجهود المبذولة من لدن الأمانتين العامتين للعتبتين الحسينية العباسية في استمرار هذا المشروع القرآني الذي انطلق من جوار الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

حفل تخرج طالبات دورات المشروع القرآني

في الجامعات والمعاهد العراقية

برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين أقيم حفل ختام دورات المشروع القرآني في المعاهد والجامعات العراقية للطالبات.

حفلُ الختام استُهلّ بآيات من كتاب الله العزيز تلاها قارئ العتبة العباسية(مصطفى الحمدان)، بعدها جاءت كلمتين الأولى كلمة الأمانتين العامتين الحسينية والعباسية المقدستين ألقاها السيد(مرتضى جمال الدين) رَحَّبَ فيها بالحضور الكريم من طالبات وأستاذة الجامعات والمعاهد الأفاضل وأكد على ضرورة صناعة الإنسان التي تُعدّ من أهم الصناعات وأصعبها وهذه الصناعة تأتي من خلال التمسك بكتاب الله وعترته الطاهرة عليهم السلام، ودعا الطالبات إلى السير على نهج السيدة الزهراء والسيدة زينب عليهما السلام في حفظ القرآن الكريم والسير على نهجه .

واضاف: نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لخدمة

القرآن الكريم وأهل البيت الكرام.

بعدها جاءت كلمة اللجنة المشرفة على المشروع ألقاها رئيس اللجنة الشيخ جواد النصراوي قال فيها:

إنّ الهدف من المشروع هو تجذير الثقافة القرآنية في نفوس أبنائنا الطلبة، كما شرح ما يتضمّنه هذا المشروع القرآنيّ المبارك من فعاليات وأنشطة.

واضاف : نشكر الخالق عزّ وجلّ على نعمته التي أكرمنا بها وهي خدمة القرآن الكريم والإمامين أبا عبد الله الحسين وأبا الفضل العباس عليهما السلام والشكر إلى أبناء الأجهزة الامنية والحشد الشعبي لما يقدمونه من خدمة جليلة

لنا كما وشكر (النصراوي) الأمينين العامّين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية فضيلة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) «دام توفيقه» وسماحة السيد(أحمد الصافي) «دام عزه»، لرعايتهم هذا المشروع. بعدها رتلّ المنشد (محمد أمير) أبياتٍ في حبّ أهل البيت والقرآن الكريم لتوزع بعدها الشهادات التقديرية للأساتذة المشرفين على الدورة وكذلك شهادات تقديرية ومبالغ مالية على الطالبات الـ(١٠) الأوائل الفائزات في الدورة وبهذا أنتهى الحفل الكريم.

الفرقان التقتْ بعدد من الحضور كان أولهم الدكتور (هادي سعدون العارضي) مدير مركز تعليم القرآن في جامعة الكوفة، تحدّث قائلاً: إنّ العملَ القرآنيّ الذي نراه اليوم عملٌ عظيمٌ ومباركٌ خصوصا وهو يخدم فئة الشباب الواعي وهم طلبة الجامعات والمعاهد وهو ما ينعكس إيجابا على المجتمع بأكمله وبالتالي بث روح القرآن في الشباب.

أما الأستاذة (فاطمة كاظم شهد) من جامعة الكوفة، قالت: منذ أن بدأ المشروع قبل (٤) أعوام تقريباً ونحن يحدونا الأمل في أن يكون المشروع ناهضا وحيويا والآن ولله الحمد ها نحن نحصد الثمار، ومن الجدير بالذكر أن أعداد المشاركين بدأ يرتفع عاما بعد آخر.

وأضافت: أن كلَّ هذه الجهود التي تقدم هي لإذكاء القرآن الكريم في نفوس طلبتنا والله الموفق.

أما الطالبة (حوراء محمد حسين) من كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء وهي إحدى الفائزات العشر فقد قالت: مشاركتي هي الثانية في المشروع وقد كانت المشاركات جميلة ومفيدة أجمل ما يميّزها خدمتها طلبة الجامعات.

واضافت: نتقدم بالشكر والعرفان للقائمين على المشروع وندعو لهم بمزيد من التوفيق إن شاء الله.

من هو طالوت ؟

كان طالوت رجلاً طويلَ القامة ، ضخماً، حسنَ التركيب، متينَ الأعصاب قويّها، ذكيًّا، عالمًا، مدبّرًا

يقول البعض: إنّ اختيار اسم «طالوت» له كان لطوله، ولكنّه مع كلّ ذلك لم يكن معروفاً، حيث كان يعيش مع أبيه في قرية على أحد الأنهر، ويرعى ماشية أبيه ويشتغل بالزراعة.

أضاع يوماً بعض ماشيته في الصحراء، فراح يبحث عنها مع صاحب له بضعة أيّام حتّى اقتربا من مدينة (صوف) .

قال له صاحبه : لقد اقتربنا من (صوف) مدينة النبيّ (اشموئيل) ، فتعال نزوره لعلّه يدلّنا بما له من اتصال بالوحي وحصانة في الرأي على ضالّتنا. والتقيا باشموئيل عند دخولهما المدينة .

ما أن تبادل اشموئيل وطالوت النظرات حتّى تعارف قلباهما، وعرف اشموئيل طالوت وأدرك أنّ هذا الشاب هو الذي أرسله الله ليقود الجماعة . وعندما انتهى طالوت من قصّته عن ضياع ماشيته، قال له اشموئيل : أمّا ماشيتك الضائعة فهي الآن على طريق القرية تتّجه إلى بستان أبيك فلا تقلق بشأنها. ولكني أدعوك لأمر أكبر من ذلك، إنّ الله قد أختارك لنجاة بني إسرائيل.

فأصاب العجب طالوت من هذا الأمر في البداية، ولكنّه قَبِل المهمّة مسروراً فقال اشموئيل لقومه : لقد اختار الله طالوت لقيادتكم، فعليكم جميعاً أن تطيعوه، وأن تستعدوا للجهاد ومحاربة الأعداء.

كان بنو إسرائيل يعتقدون أنّ قائدهم يجب أن تتوفّر فيه بعض المميّزات من حيث نسبه وثروته، ممّا لم يجدوا منها شيئاً في طالوت، فانتابتهم حيرة شديدة لهذا الاختيار، فطالوت لم يكن من أَسرة (لاوي) التي ظهر منها الأنبياء، ولا كان من أسرتي (يوسف) أو (يهودا) اللتين سبق لهما الحكم، بل كان من أُسرة بنيامين المغمورة الفقيرة، فاعترضوا قائلين : كيف يمكن لطالوت أن يحكمنا، ونحن أحقّ منه بالحكم !

فقال اشموئيل ـ الذي رآهم على خطأ كبير ـ : إنّ الله هو الذي اختاره أميراً عليكم ، والقيادة تحتاج إلى كفاءة جسمية وروحية وهي متوفّرة في طالوت، وهو يفوقكم فيها. إلّا أنّهم لم يقبلوا بهذا القول، وطلبوا دليلاً على أنّ هذا الاختيار إنّما كان من الله سبحانه.

فقال اشموئيل : الدليل هو أنّ التابوت ___ صندوق العهد ___ الذي هو أثرٌ مهمٌّ من آثار أنبياء بني إسرائيل، وكان مدعاةً لثقتكم

واطمئنانكم في الحروب ، سيعود إليكم يحمله جمع من الملائكة. ولم يمضِ وقت طويل حتّى ظهر الصندوق، وعلى أثر رؤيته وافق بنو إسرائيل على قيادة طالوت لهم.

طالوت في الحكم

تسلّم طالوت قيادةَ الجيش، وخلال مدة قصيرة أثبت لياقته وجدارته للاضطلاع بمهام إدارة المُلك وقيادة الجيش، ثمّ طلب من بني إسرائيل أن يعدّوا العدّة لمحاربة عدوّ كان يهدّدهم من كلّ جانب. قال لهم مؤكّداً إنّه لا يريد أن يسير معه للقتال إلاّ الّذين ينحصر كلّ تفكيرهم في الجهاد، أمّا الذين لهم عمارة لم تتم، أو معاملة لم تكمل، وأمثالهم، فليس لهم الاشتراك في الجهاد. وسرعان ما اجتمع حوله جمع تظهر عليه الكثرة والقوّة، وتحرّكوا صوب العدو.

وفي المسيرة الطويلة وتحت أشعة الشمس المحرقة أصابهم العطش. فأراد طالوت ___ بأمر من الله ___ أن يختبرهم ويصفيهم، فقال لهم : سوف نصل قريباً إلى نهر في مسيرتنا، وأنّ الله يريد أن يمتحنكم به، فمن شرب منكم منه وارتوى فليس منّي، ومن لا يشرب إلّا قليلاً منه فهو منّي. ولكنّهم ما أن وقعت أنظارهم على النهر حتّى فرحوا وهرعوا إليه وشربوا منه حتّى ارتووا، إلاّ نفرٌ قليلٌ منهم ظلّوا على العهد.

أدرك طالوت أنّ أكثرية جيشه يتألّف من أُناس ضعفاء الإرادة وعديمي العهد ، ما خلا بعض الأفراد المؤمنين، لذلك فقد تخلّى عن تلك الأكثرية واتّجه مع النفر المؤمن القليل خارجاً من المدينة إلى ميادين الجهاد.

إلّا أنّ هذا الجيش الصغير انتابه القلق من قلّته، فقالوا لطالوت : إننا لا طاقة لنا بمقابلة جيش قويّ كثير العدد . غير أنّ الذين كان لهم إيمانٌ راسخ بيوم القيامة، وكانت محبّة الله قد ملأت قلوبهم ، لم يرهبوا كثرةَ العدوّ وقلّة عددهم، فخاطبوا طالوت بكلّ شجاعة قائلين : قرّر ما تراه صالحاً، فنحن معك حيثما ذهبت، ولسوف نجالدهم بهذا العدد القليل بحول الله وقوّته، ولطالما انتصر جيش صغير بعون الله على جيش كبير، والله مع الصابرين.

فاستعدّ طالوت بجماعته القليلة المؤمنة للحرب، ودعوا الله أن يمنحهم الصبر والثبات، وعند التقاء الجيشين خرج جالوت من بين صفوف عسكره وطلب المبارزة بصوت قوي أثار الرعب في القلوب، فلم يجرأ أحد على منازلته. في تلك اللحظة خرج شابٌ اسمه داود من بين جنود طالوت، ولعلّه لصغر سنّه، لم يكن قد خاض حرباً من قبل، بل كان قد جاء إلى ميدان المعركة بأمر من أبيه ليكون بصحبة اخوته في صفوف جيش طالوت. ولكنّه كان سريع الحركة خفيفها ، وبالمقلاع الذي كان بيده رمى جالوت بحجرين ___ بمهارة شديدة ___ فأصابا جبهته ورأسه، فسقط على الأرض ميّتاً وسط تعجّب جيشه ودهشتهم. وعلى أثر ذلك استولى الرعب والهلع على جيش جالوت، ولم يلبثوا حتّى ركنوا إلى الفرار من أمام جنود طالوت وانتصر بنو إسرائيل .

علوم القرآن دروس منهجية

اللجنة التعليمية

هو أحد الكتب القرآنيّة التي تُعنى بأبحاث علوم القرآن الكريم ودروسه ألَّفَه سماحة السيد رياض الحكيم (دام عزه) عارضاً في مقدمته السبب والدافع للتأليف بقوله: (دعيتُ لتدريس مادة «علوم القرآن» للطلبة الأجانب في المركز العالمي للدراسات الإسلامية في الحوزة العلمية بمدينة قم المشرّفة، لاحظت افتقاد المنهج الدراسي لهذه المادّة المنسجم مع مستوى الطالب وطبيعة الدراسة في الحوزة العلمية -رغم وجود بعض الكتب القيّمة- فجاءت فكرة ترتيب هذا الكتاب على شكل دروس منهجية. مع إضافة الأسئلة الخاصة بكل فصل ليسهل على الطالب تحديد أهم النقاط والمواضيع المبحوثة فيه)

وقد حرص المؤلف على أن يكون أسلوب الكتاب منسجماً مع طبيعة المناهج الدراسية التي يفترض ابتعادها عن الإطالة والإسهاب مع المحافظة على الإيضاح المطلوب وخلّو التعبير من التعقيد والغموض، ذاكراً أيضاً مراعاته لحجم الحصة الدراسية الأمر الذي دفعه إلى توزيع بعض المواضيع على عدة دروس.

ومن المؤكد أن يلاحظ القارئ لهذا الكتاب حضوراً واضحاً للنصوص الواردة عن أئمة آل البيت (عليهم السلام) وعرض مواقفهم وآراء شيعتهم من البحوث والمواضيع التي تبحث في هذا العلم.

الكتاب مكوّن من ستة وخمسين درساً خاصا بعلوم القرآن الكريم انطلاقاً من تعريف هذا العلم وتاريخه وصولاً إلى الدرس الأخير والخاص بمبحث القراءات السبع والذي عرض فيه المؤلف القراءات السبع وراويين من رواتهم معتمداً على ما جاء في كتاب (السبعة لابن مجاهد) مكتفياً في هذا الباب بالإشارة إلى عدم تواتر القراءات السبع.

أما الدرس الثاني والثالث وصولاً إلى الدرس الثامن فقد تناول فيها المؤلف عوامل نشوء هذا العلم مستعرضاً بعضاً منها عادّاً قدسية الكتاب وعمق أبحاثه وخلوده مضافاً إلى تضمنه لمعالم الدين الإسلامي وأسسه وتشريعاته أسبابا رئيسية في نشوء هذا العلم كما تناول جملة من خصائص القرآن الكريم مع شرح وإيضاح لتلك الخصائص ومما تناوله (الشمولية، وإعجاز القرآن، وخلود القرآن، الجري والانطباق، أممية القرآن لجميع الشعوب والأمم).

أما الدرس التاسع والعاشر فقد وسمه بـ(حجّية الدلالة القرآنيّة) والذي عنى به أن القرآن الكريم ليس مبهما على الأمة فهمه ، فهو ليس كتاب رموز أو ألغاز بحيث يتعذر فهمه وإنما من حق العالم والمتخصص وأحيانا الإنسان العادي أن يفيد منه ويفهمه بقدره .

أما موضوع المحكم والمتشابه فقد شغل ثلاثة دروس في الكتاب وبيّن فيه المعنى اللغوي، ثم أشار بإيجاز إلى عدة آيات في المحكم والمتشابه وما ذكره المفسرون في ذلك.

أما الدرس الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فقد تناول فيه موضوع النسخ مبينا نسخ التلاوة دون الحكم ونسخ الحكم

دون التلاوة وذَكرَ شبهات حول النسخ.

أما الدرس السادس عشر إلى الدرس الثاني والعشرين فقد تناول فيه موضوع الوحي مفصلا الوحي في اللغة والوحي في القرآن، وكذلك دوره في مصير الإنسان وكيفية وحي القرآن، وتحديد المُنزل بالوحي وأيضا شبهات حول الوحي وبعدها شبهات حول وحي القرآن.

أما الدرس الثالث والعشرون تناول فيه المؤلف موقف القرآن من العلم مقسّما إياه على أربعة محاور الأول موقف القرآن من العلم، والثاني العلوم التي كان القرآن عاملا في ظهورها، والثالث العلوم الخاصة بالقرآن والباحثة عنه والرابع هو العلوم الضرورية لفهم القرآن الكريم.

أما الدرس الرابع والعشرون إلى السادس والعشرين فقد بيّن المؤلف قضية نزول القرآن الكريم والآراء التي قيلت في نزول القرآن الكريم من حيث التدرج في النزول أو نزوله جملة واحدة.

وقد خُصص الدرس السابع والعشرون إلى الرابع والثلاثين لقضية التحريف وبيان سلامة القرآن من التحريف وذكر بعدها موقف المسلمين من فكرة التحريف، وذكر موقف علماء العامة وموقف علماء الشيعة في ذلك، وذكر في هذا الصدد بعض المحاولات اليائسة لتحريف القرآن الكريم التي قام بها أعداء الإسلام لكن (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

على حين جاءت الدروس من الخامس والثلاثين إلى السادس والأربعين مختصة بالتفسير والمفسّرين، عرض في موضوع التفسير أهم الاتجاهات العامة في التفسير وبعدها موضوع اختلاف التفاسير بحسب طبيعة المصدر العام المعتمد في التفسير والتي أجملها بالأنواع الآتية: التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والتفسير الإشاري وأخيرا تفسير القرآن بالقرآن. وذكر مزايا كل نوع من أنواع التفسير كما ذكر نقاط الضعف التي في بعض الأنواع، وذكر أيضا أهم التفاسير في كل نوع تفسيري.

أما في موضوع المفسرين فقد بيّن المؤلف طبقات المفسرين لدى الجمهور ذاكرا ست طبقات من المفسرين، ابتدأها من طبقة الصحابة إلى أن انتهى بالآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠).

ثم ذكر بعدها طبقات المفسرين من الشيعة الإمامية وطريقتهم من القرن الأول إلى القرن السادس. وبعدها استعرض بعض التفاسير المعاصرة.

أما الدرس السابع والأربعون إلى الدرس التاسع والأربعين فقد تناول فيه الكاتب موضوع المكي والمدني، وبحث فيه خصائص المكي والمدني وأورد فيه شبهات المستشرقين حول المكي والمدني ذاكرا أربع شبهات حول هذه القضية.

أما الدرس الخمسون والدرس الحادي والخمسون فقد تناول فيه الكاتب قضية جمع القرآن ذاكرا المراحل الخمس التي مرّ بها جمع القرآن، فالأولى كانت مرحلة الحفظ في الصدور والثانية جمع القرآن بمعنى كتابته، والثالثة الجمع بمعنى حفظه (مكتوبا) من الضياع، والرابعة الجمع ضمن مصحف واحد، والمرحلة الخامسة هي جمع القرآن بمعنى توحيد المصاحف.

أما الدرس الثاني والخمسون فقد تناول فيه المؤلف قضية ترتيب القرآن؛ إذ هذه القضية من الأمور التي أُثير حولها الجدل وهي هل هذا الترتيب الموجود حاليا للسور والآيات هو في زمن الرسول صلى الله عليه واله أو بعده.

أما الدروس الأخيرة من الثالث والخمسين إلى السادس والخمسين، فقد خُصصت للقراءات والقرّاء، تناول ___كما أشرنا سابقا___ التعريف بالقراءات والقرّاء، وأهم عوامل اختلاف القراءات وفكرة نزول القرآن على سبعة أحرف.

عرض المؤلف في هذا السِفر أهم الأبحاث الخاصة بعلوم القرآن بطريقة مبسَّطة وموضّحة يسهل على الطلبة والمهتمين تلقّيها وأبتعد فيه عن الإسهاب والإطناب.

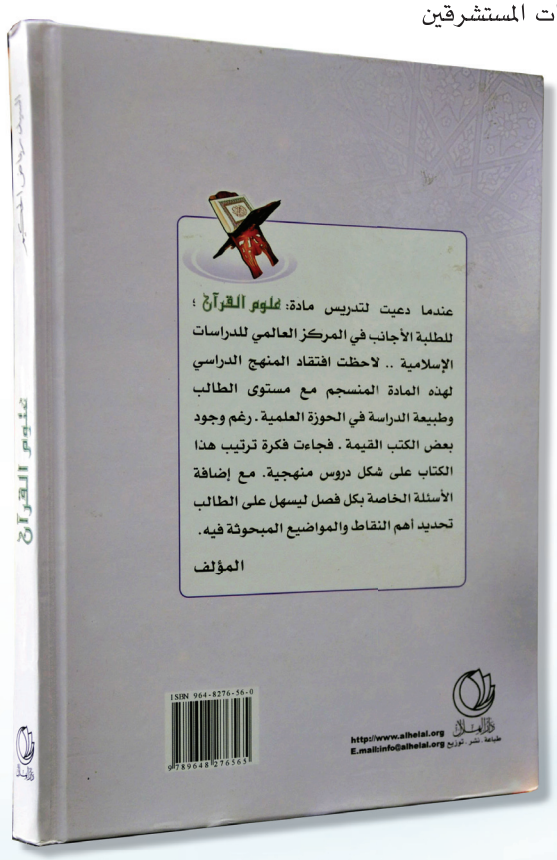

دار القرآن الكريم

العمل القرآنيّ من الأعمال المباركة التي يفخر فيه الإنسان ويبقى يعتز بها طيلة أيام حياته لأنّ القرآنَ هو دستور الحياة والطريق إلى السعادة فبه نحيا ومنه نستنشق عبير الحياة ولأجل ذلك تأسست العديد من المؤسسات القرآنية التى عُنيت بنشر علوم القرآن الكريم في أرجاء المعمورة حتى يعمّ الخير والصلاح، ومن هذه المؤسسات دار القرآن الكريم التابع إلى العتبة الحسينية المقدسة فهو مؤسسة كبيرة وواعدة ولها باع في العمل القرآني سواء في داخل مدينة كربلاء أم خارجها.

للتعرف أكثر عن الدار التقت الفرقان الأستاذ عمار الخزاعي مسؤول الإعلام والعلاقات في دار القرآن الكريم فتحدث قائلاً:

في العام ١٤٣٠هـ وتزامنا مع ذكرى المبعث النبوي الشريف تأسس دار القران الكريم التابع إلى العتبة الحسينية المقدسة ليأخذ على عاتقه نشر مفاهيم القرآن الكريم وعلومه وأحكامه بين شرائح المجتمع العراقي بشكل خاص والمجتمع الإسلامي بشكل عام.

الفرقان: حدثنا عن مشاريع دار القرآن الكريم؟

بدأت المشاريع القرآنية المباركة بالانطلاق من خلال المشروع الأول الذي تبنّاه الدار وهو مشروع الألف حافظ للقرآن الكريم وهو المشروع الذي أطلقه دار القران الكريم منذ

أعوام من تأسيسه، وقد وصل عدد المشاركين إلى أكثر من (٢٧٠٠) حافظ وحافظة من مختلف المحافظات العراقية ثم توالت بقية المشاريع منها المشروع القرآني للمكفوفين والمشروع القرآني في السجون الإصلاحية والمشروع القرآني في الجامعات القرآنية والمشاريع الإعلامية الأخرى كمشروع لا تهجروا القران واستحدث الدار مشروعًا آخر وهو المشروع الإعلامي القرآنيّ التعبوي، وجاء هذا المشروع بعد أعلنت المرجعية العليا فتوى الجهاد الكفائي حيث أقام العديد من المحافل القرآنية في سلسلة جبال حمرين، ومحفلا في منطقة الرحالية جنوب الأنبار ومحفلا قرآنيًّا في الدور والفتحة وبيجي كما وأقام الدار المسابقةَ القرآنيّة السّنويّة الثالثة لطلبة العلوم الدينية وبمشاركة (١٠٠) طالب من مختلف المدارس الدينية.

الفرقان: فيما يخص الجانب التعليمي ماذا قدم الدار من مشاريع تعليمية؟

بدأ الدار بتأسيس منظومة تعليمية شاملة منها الروضات القرآنية والمدارس القرآنية فتأسست العديد من الروضات في محافظة كربلاء المقدسة، ثم المدارس القرآنية والاعداديات؛ إذ افُتتحت اعداديتان الأولى في محافظة البصرة والثانية في محافظة كربلاء المقدّسة وكذلك المؤسسات الأخرى التعليمية والتربوية ومعهد الإمام الحسين لرعاية أطفال التوحد وهو الآن بصدد مشروع تعليمي كبير من خلال مجمع الإمام الحسين القرآنيّ الذي يُنشأ الآن على تربة أرض كربلاء المقدسة أما بالنسبة إلى المشاريع العالمية فقد أقام الدار العديد من الأمسيات القرآنية والمحافل وكذلك الدورات في الدول الإسلامية وعقد العديد من الاتفاقيات في إندونيسيا ومصر ولبنان وإيران والسنغال كما أنها افتتح بعض المراكز في الدول الإسلامية. أبرز هذه الفرع، فرع دار القرآن في إندونيسيا وفرع دار القرآن الكريم في قم وكذلك فرع دار القرآن في لبنان ويسعى الدار إلى أن تتسع هذه المشاريع لتشمل جميع العالم الإسلامي

الفرقان: ماهي أبرز إصدارات الدار؟

أصدر دار القران العديد من الإصدارات القرآنية منها التبيان في تفسير غريب القران، وكتاب قلائد الدرر في بيان أحكام التلاوة بالأثر أربعة أجزاء، وكتاب المُعين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الشفاء.

الحواس في الإنسان

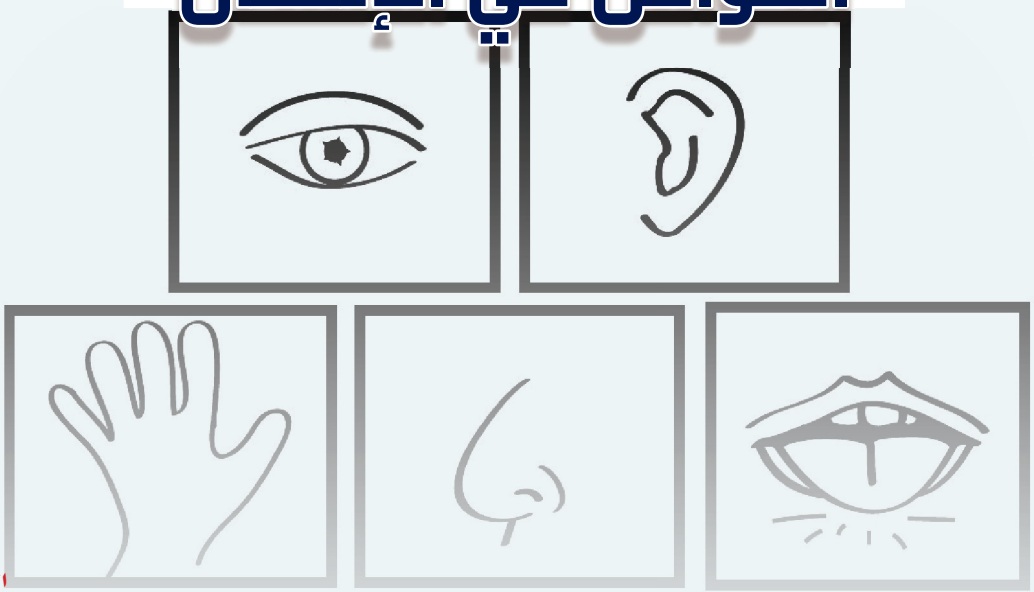

اللجنة العلمية

الأذن

كل الحواس تنام عدا الأذن، قال الله تعالى في سورة الكهف:(فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً) (الكهف-١١)، كل الحواس تنام عدا الأذن فالأذن تظل تؤدي وظيفتها باستمرار لا تنام ثم إنها أداة الاستدعاء.

فإذا أتينا إلى شخص نائم و قربنا الإصبع من عينه حتى تكاد تلمسها فإنه لا يستيقظ ولا يحسّ و لكن إذا أحدثنا صوتا عاليا بجانب أذنه فإنه يهب من نومه مذعورا.

وإذا فُصلت الأذن عن الضوضاء فإن الإنسان يمكن أن ينام مدة طويلة ولكن من المستحيل أن ينام إذا تعرضت الأذن للضوضاء.

ولذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون سنينَ طويلة دون أن يحسوا بما حولهم ضرب على آذانهم أيّ منعها من سماع الأصوات.

والأذن هي أول حاسة تعمل في جسم الإنسان عند ولادته، فالطفل حديث الولادة تمضي عليه أيامٌ كثيرة قبل أن يستطيع أن يستعمل حاسة البصر ولكن حاسة السمع تعمل من أول لحظة فيزعجه الصوت العالي.

قال الله تعالى في سورة النحل:(واللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل- ٧٨).

لقد أثبت الطب الحديث أن حاسة السمع تبدأ مبكرة في الأسابيع القليلة الأولى أما البصر فيبدأ في الشهر الثالث و لا يتم تركيز الإبصار إلا بعد الشهر السادس.

(الإعجاز الطبي في القرآن الكريم، ص: ٣٥)

أما الفؤاد وهو الإدراك والتمييز فلا يتم إلا بعد ذلك.

وهكذا فالترتيب الذى جاءت به آيات القرآن هو ترتيب ممارسة هذه الحواس، وفي سورة الإنسان:(إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً) (الإنسان-٢).

وذكر القرآن الكريم أيضا في هذه الآية السمع قبل البصر.

العين

قال الله تعالى في سورة يوسف:(وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) (يوسف-٨٤).

حقيقة علمية طبية حديثة عن أثر الحزن العميق الذي يؤدي إلى حالة نفسية يزداد بسببها الضغط على العين فتصاب العين بضعف الإبصار شيئًا فشيئا وقد يزول نهائيا وتبدو العين بيضاء كما قررت الآية وصدق الله العلي العظيم.

وقال الله تعالى في سورة الأحزاب:(أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً) (الأحزاب-١٩).

تشير هذه الآية الكريمة إلى حقيقة علمية طبية لم يكن سببها معلوما عند نزول القرآن الكريم وهي دوران مقلة العين عند اقتراب الموت وعند الخوف.

ومن أسباب ذلك أن شدة الخوف تُذهب الوعي فيبطل الإدراك فتختل المراكز العصبية اللاواعية في منطقة المخ فيصير

الخائف شبيها بحالة الذى يغشى عليه من الموت إذ تدور مقلته وتتسع حدقته وتثبت على اتساعها حتى يموت.

الجلد

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً) (النساء- ٥٦)

لقد أثبت العلم حديثا أن في الجلد مستقبلات الحرارة والآلام فالأعصاب المنتشرة في طبقات الجلد هي أكثر الأعصاب حساسية لمختلف المؤثرات من حرارة وبرودة.

وهذه الأعصاب التي تشعر بالألم وتجعل الإنسانَ يحسّ به وينتقل هذا الإحساس إلى المخ، فالله سبحانه تعالى كلما أراد أن يُذيق الكفار العذاب بدّل جُلودهم التي احترقت وماتت فيها أعصاب الإحساس بجلود سليمة لم تحترق ليذوقوا العذاب إلى ما شاء الله .

والأعضاء الداخلية بالجسم لا توجد بها مستقبلات الحرارة. ولذلك فالإحساس عن طريق الجلد .

بصمة الإنسان

قال الله تعالى في سورة القيامة:

(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ۞بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) (القيامة-٣، ٤).

يقول الله سبحانه وتعالى في مقام التحدي مشيرًا بأنّ هناك معجزة كبرى في تسويته للبنان أكبر من جمع عظام الإنسان يوم القيامة.

وهو أمر لم يُكشف سرّه إلا بعد نزول الآية بأكثر من ألف سنة حينما عُرف أن لكلّ إنسان بصمةً خاصة به رُسمت على بنانه لا يتفق اثنان في بصمة واحدة منذ خلق آدم -وحتى التوائم- وإلى أن تقوم الساعة.

(الإعجاز الطبي في القرآن الكريم، ص: ٣٧)

الرقبة

يقول الله تعالى في سورة محمد: (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) (محمد-٤).

عُيّنت الرقاب في هذه الآية الكريمة لأن ضربها أنجح وسيلة للإجهاز السريع على المضروب بغير تعذيب له و لا تمثيل به؛ إذ إنّه من الثابت علميا أن الرقبة حلقة الاتصال بين الرأس و سائر الجسم فإذا قطع الجهاز العصبي شُلّت جميع وظائف الجسم الرئيسية وإذا قُطعت الممرات الهوائية وقف التنفس وفي جميع هذه الحالات تنتهي الحياة سريعا.

الرقاد

يقول الله تعالى في سورة الكهف (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) (الكهف-١٨).

الرقاد الطويل ينبغي أن يتم معه تقليب الإنسان الراقد بحيث لا يرقد على جزء واحد من جسده لمدة طويلة فتصاب بأضرار بالغة يعرفها الطب جيدا هذه الأيام (قرحة الفراش)

النوم

يقول الله تعالى في سورة النبأ: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً) (النبأ-٩).

النوم هو توقف نشاط الجزء المدرك الواعي من المخ - أيّ قشرته.

أو هبوط ذلك النشاط هبوطا كبيرا متفاوت الدرجات في نشاط كافة أعضاء الجسم و أنسجته مما يترتب عليه انخفاض في توليد طاقة الجسم و حرارته.

(الإعجاز الطبي في القرآن الكريم، ص: ٣٨)

ثم يأخذ الجسم أثناء النوم نصيبا من الهدوء والراحة بعد عناء المجهودات العضلية أو العصبية أو كليهما فتهبط جميع وظائف الجسم الحيوية ما عدا عمليات الهضم وإفراز البول من الكليتين والعرق من الجلد فإنّ في وقف هذه العمليات الأخيرة ضررا على حياة الفرد.

أما التنفس فيبطئ ويصير أكثر عمقا ويغدو صدريا أكثر منه بطنيا.

وتبطئ سرعة النبض ويقل مقدار ما يدفقه من القلب من كل ضربة ويضعف توتر العضلات ويصير من الصعب الحصول على الحركات العكسية. وكل هذا يسبب الراحة للإنسان أثناء نومه. فالنوم راحة من عناء العمل.

ويلزم أن يكون النوم في مكان صحي بدون مؤثرات حتى يستمتع النائم بالراحة والهدوء.

يقول الله تعالى في سورة الكهف: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) (الكهف-١٧).

لقد كان في الكهف الذى نام فيه أهل الكهف فتحة متسعة في الجبل وهي متجهة إلى الشمال يجيئهم منها النسيم العليل. وإذا طلعت الشمس من المشرق عن يمينهم مالت أشعتها عنهم وإذا غربت عن يسارهم تجاوزتهم ولم تدخل أشعتها في كهفهم فحرارة الشمس لا تؤذيهم ونسيم الهواء يأتيهم.

أي تهيئة الجو المناسب للنوم المريح.

وذلك كله من دلائل قدرة الله.

البَدَاءُ في منظورِ القرآنِ

حسين علي الشامي

البداء في اللغة هو الظهور بعد الخفاء .

وفي الإصطلاح : تغيير التقدير في الأعمال .

ويُعدُّ البداء أحد أُسس الفكر الإسلامي ومن العقائد المهمّة الذي خاض العلماء والمفكرون فيه وكتبوا بحوثاً ومقالاتٍ وحواراتٍ متعددة والسبب من كل ذلك هو لإثبات حقيقة ربانية وقدرة إلهية عظيمة على تغيير الحال من وضعٍ إلى آخر إذا اقتضت الإرادة الإلهية ذلك؛ فإنَّ الذي لاريب فيه أن العالم بأجمعه تحت سلطان اللّٰه تعالى وأن الوجود من الممكنات منوطٌ بمشيئةِ اللّٰه تعالى فإن شاء أوجدهُ وإنْ لم يشأ لم يُوجِدهُ .

والذي لاريب فيه أيضاً أن علم الله تعلق بالأشياء منذ الأزل فهو العالم بكل شيء والقادر على كل شيء في الحال ذاته والمعنى من ذلك أن الأشياء جميعها كانت متعينة في العلم الإلهي منذ الأزل على ما هي عليه من أن وجودها معلق على أن تتعلق المشيئة بها، حسب اقتضاء المصالح والمفاسد التي تختلف باختلاف الظروف والتي يحيط بها العلم الإلهي فمفهوم البداء الذي لم يفهمه الطرف الآخر ما هو إلّا نسخ في القضاء التكويني أيّ التكوينيات ويكون إختلافه عن النسخ هو أن البداء يكون في التكوينيات والنسخ في التشريعات وهذا التغيير الحاصل في القضاء ما هو إلّا مرعاة لمصلحة، فالبداء الذي تقول به الشيعة هو من الإبداء لإظهار حقيقة، وإطلاق لفظ البداء عليه مبني على التنزيل والاطلاق بعلاقة المشاكلة قال تعالى(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۞ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۞ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) (الرعد: ٣٧ - ٤٠) .

فقوله تعالى:(يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) من الأدلة الواضحة والقاطعة على حكم البداء وأن الله قادرٌ على فعل أيّ شيء ومستطيع لتغيير أيّ حكم كان في كل مكان وزمان ففي القرآن الكريم الكثير من النصوص لها دلالات على موضوع البداء ولنا في قصص القرآن مواعظ وتعاليم فالقصة القرآنية تعد علماً واضحاً وأفكاراً منسجمة توصل من خلالها الأفكار العميقة بأرقى المفاهيم وأجمل التعابير ومن هذه القصص الدالة على قضية البداء قصة قوم يونس الذين لم يؤدوا الطاعة التي أُلزموا بها ولم يأتمروا بأمر النبي يونس عليه السلام الذي جاءهم مبشرا بالتوحيد وليس هذا فقط بل أنهم كفروا وعصوا وزادوا في طغيانهم فأدى ذلك إلى إنزال العذاب الإلهي عليهم، وقد تركهم النّبي لعدم هدايتهم وإستحقاقهم العذاب، لكن فجأةً وقع البداء حيث رأى أحد علمائهم آثار العذاب، فجمعهم ودعاهم إلى التوبة، فقبل الجميع ورفع العذاب: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ) (يونس-٩٨) وجاء في التاريخ الإسلامي أنّ السيّد المسيح عليه السلام أُخبر عن عروس أنّها سوف تموت في ليلة زفافها، لكنّها بقيت سالمة! وعندما سألوه عن الحادثة قال: هل تصدّقتم في هذا اليوم؟ قالوا: نعم. قال: الصدقة تدفع البلاء المبرم؛ وسبب بقاء العروس هو توفر المانع الذي ترتب عليه بقاءها ويعد ذاك أيضًا من البداء لأنه تحقق بسبب المانع المترتب من دفع الصدقة اضافة الى ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام أنَّ صلة الرحم تُطيل العمر. والسؤال إلى الرافضين لفكرة البداء هل أنَّ الله لايعلم والعياذ بالله أنَّ هذا الشخص الواصل لرحمه له مدة في الحياة يقضيها ويموت فكيف يطيل بعمره وهو عالم بوقتِ موته؛ إذن هناك مصلحة استرعت التغيير للقضاء التكويني.

ومما تقدم فإنَّ فائدة البداء هو تغيير سير الحوادث المستقبلية بإرادة وقدرة إلهية فالبداء عند الشيعة هو بمعنى إظهار الشيء الذي لم يكن ظاهراً لنا من قبل ولم يكن متوقّعاً وإنّ ما يُنسب إلى الشيعة بأنّهم يعتقدون أنّ الله يندم على عمله أحياناً، أو يخبر عن شيء لم يعلمه سابقاً، فهذه من أكبر التُّهم ولا يمكن الصفح عنها أبداً لذلك نقل عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم قالوا: من زعم أن الله عزّوجلّ يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرئوا منه.

إذن فالبداء من الحقائق الإسلامية العَقدية التي نص عليها القرآن لتأكيد حكمة الله وقدرته في قضاءه وأمره على فعل كُلّ شيء وأيّ شيء في كل وقت وزمان .

الجيم بين قمرية الأمس وشمسية اليوم

م. وسام مجيد حسن البناء

وصف اللغويون القدماء صوتَ الجيم التي تنطق في الاستعمال اللُّغويّ الفصيح بأنَّه صوت شديد مجهور(يُنْظَر: الكتاب:٤/٤٣٤، وسرّ صناعة الإعراب: ١/ ١٨٧، وفي اللّسانيات واللّسانيات العربيّة (د.إدريس السغروشني):٤١، جمعية الفلسفة بالمغرب، ١٩٨٨).

أما عند المحدثين فهو صوت مركّب Affricated (يُنْظَر: الأصوات اللُّغويّة ٩٥، والمصطلح الصوتيّ عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر: ١١٤)، وقد وصفه كمال محمد بشر بأنَّه صوت لثويّ حنكيّ مركّب، والتركيب تعني أنّه انفجاريّ احتكاكيّ(يُنْظَر: علم اللُّغة العام، الأصوات العربيّة: ١٢٥،٩٠-١٢٦). أيّ يجمع بين صفتين متضادتين فالانفجارية الشديدة، والاحتكاكية رخوة وهذا يعني أنّ له نطقين أو صورتين «ألوفونتين»، (فالصورة الأولى هي الصورة المركّبة التي لا نراها إلّا في اللُّغة العربيّة، وأمّا الصورة الثانية، فهي الصورة المفردة الأصليّة التي تشكّل النطق الوحيد لهذا الفونيم في اللُّغات الساميّة الأخرى، ما عدا العربيّة)(اللُّغة الكنعانيّة: ١٥٠. ويُنْظَر: أسس علم اللُّغة: ١٤٤).

والحقيقة أنَّ اللغويين المحدثين قد بحثوا موضوع تغيّر هذا الصوت من خلال النظرة التاريخيّة إلى الاستعمال اللُّغويّ الفعليّ كما ترويه كتب التراث اللغوية التي نقلتْ لنا الكثيرَ من هذه الصور الاستعماليّة وقد توصلوا فيها إلى أن الحرف مفرد لا مركب كالجيم القاهريّة أو العُمانيّة (g)(يُنْظَر: بحوث في الاستشراق واللُّغة: ٢٠٤. والمدخل إلى علم

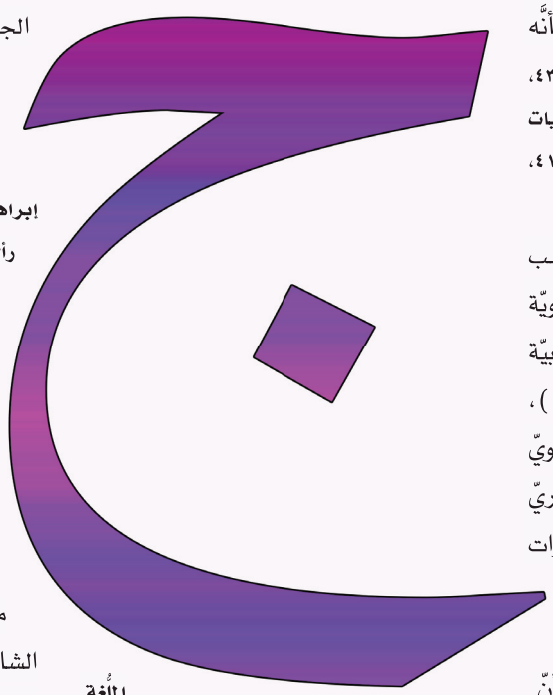

اللُّغة ومناهج البحث اللُّغويّ: ٢٢١. وهذا ما ذهب إليه (انوليتمان)؛ إذْ يقول: (إنَّ نطق هذا الحرف الأصلي، كان كما هو الآن في مصر، وكما كان ويكون في اللُّغات الساميّة الباقية، مثلاً كلمة: جمل في العبريّة: gamāl، وفي السريانيّة gamlā وفي الحبشيّة gamal، وتاريخ هذا النطق كما يأتي في الابتداء تغيّر نطق: gim فصار ǧim قبل حركة الكسرة فقط، ثم لفظت عند أهل الحجاز imǧ إذا وقعت قبل كلّ الحركات، أي الفتحة والضمة والكسرة، وكان هذا النطق نطق القرشيين في زمان النبيﷺ فصار نطق القرآن الشريف). (بقايا اللّهجات الأدبيّة في الأدب العربي (انوليتمان): ١-٢، بحث، كلية الآداب، جامعة فؤاد الأوّل، ١٠٢، س١٩٤٨م)، وهو نفسه الذي كان موجداً في اللغات السامية وذهب د. إبراهيم أنيس إلى أنَّ الجيم التي نسمعها اليوم من قرّاء القرآن المجيدين، هي أقرب الجميع إلى الجيم الأصليّة، إنْ لم تكن هي نفسها، وأنَّ هذه الجيم العربيّة الفصحى قد تحوّلت إلى جيم قاهرية (يُنْظَر: الأصوات اللُّغويّة (د. إبراهيم أنيس): ٦٨- ٦٩، علماً أنَّ د. إبراهيم أنيس بعد ذلك تراجع عن قوله هذا، ونقل رأي أستاذه (فيرث) الذي يذهب إلى أنَّ نطق الجيم من غير تعطيش هو الأصل في العربيّة، مرجّحاً هذا الرأي، ويرى أنَّها قد بقيت على هذا الأصل الساميّ في اللُّغات الساميّة الأخرى كالعبريّة والسريانيّة. (يُنْظَر: الأصوات اللُّغويّة: ٧٠)). أما النطق اللهجي في عصرنا الحالي فيختلف باختلاف البلد فأهل العراق ينطقونه شديد مهموس (ch) مع تقدم مخرجه إلى طرف اللسان، وأهل الشام ينطقونه شين مجهورة (g)، وهنالك الجيم القاهرية المشار إليها سابقاً.

نخلص من هذا كله إلى أن الجيم حرف متغير أصابه التطور وبحكم التطور هذا كان لها إشكالية مع اللام الشمسية ، والقمرية فهي في النطق القديم لابدّ من أن تكون قمرية أما النطق المركب والجيم العراقية والشامية فهي شمسية لأن اللسان يميل إلى السهولة والإدغام ضرب من التخفيف . إذن ما نجده في نطق المبتدئين من جعل الجيم شمسية له ما يسوغه وإن كان في عرف المجودين خطأ فالتماس الخفة جعل الجيم شمسي لا قمري وينبغي حينئذ من أن نعود إلى النطق العربي الذي وصفه علماء اللغة، والتجويد وعندها لا تكون الجيم إلا قمرية وإدغامها في اللام يكون صعب.

الغيبة

الأستاذ قحطان الربيعي

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) (الحجرات-١٢)

فاكهة حرّمها الله ونستمتع بها وندمنها يومياً. إن الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ من المعصية ومن وقع في الشبهات فقد وقع فيما حُرّم عليه. إنّ هذا الموضوع غاية في الأهمية لنا ،وأذكركم ونفسي بتقوى الله، نحن الذين نعاني من أوقات الفراغ التي تمر علينا ونشعر فيها بالملل ونضطر إلى فعل أشياء كثيرة نظنها حلالا ولكنّ ربّ البرية حرمها تحريماً كلياً بل والعياذ بالله هي أشبه بأكل الميتة ألا وهي الغيبة. الناس صاروا يتخذونها منهجا لهم ويسلكونها، ما هي الغيبة؟

الغيبة لغةً: من الغيب وهو ما غاب عنك واستتر وقال بن منظور الغيبة من الاغتياب وهي أن يتكلم إنسان عن إنسان بسوء. والغيبة في الاصطلاح عرّفها الحبيب محمّد (صلى الله عليه وآله) في قوله (ذكرك أخاك بما يكره)، وقال (ذكر الشخص بما يكرهه سواء أكان في بدنه أو دينه أو دنياه) والمصيبة أنه ينهي كلامه بقول : اللّه يعافينا واللّه يسترنا ونحوها. ومن صورها ما يخرج من المرء من صور التعجب أو الانكار. ويأتي فلان كيف يعمل كذا وكذا. ما هو حكم الغيبة؟ الغيبة حرام بالإجماع. ولقد اختلف العلماء في عدّها من الكبائر أو الصغائر وقد نقل القرطبي الاتفاق على كونها من الكبائر لما جاء فيها من الوعيد الشديد. وقد قالوا ضابطها ذكر الشخص بما يكره، وهذا يختلف تبعا لما يقال فيه، وقد يشتد بأذيته بذلك.

وأحد الأسباب في الغيبة الفراغ ، لذا فقد أوصى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أن لا نترك أوقاتنا فارغة وحضّنا على استغلال أوقات الفراغ في الأعمال الصالحة حيث أن الفراغ نعمة مغبون فيها كثير من النّاس لذا ينبغي استغلال أوقات فراغنا في الذكر والطاعة وعبادة اللّه الواحد الأحد، ويجب أن نضع أمام أعيننا أنّ الغيبة تؤدي إلى زوال الحسنات وذهابها جفاءً حيث تجعلنا مفلسين حيث أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد بيّن لنا ذلك فيما روي أن حبيبنا محمد(صلى الله عليه وآله) سأل أصحابه : ((أتدرون ما المفلس؟ قالوا من لا درهم له ولا متاع . فقال إنّ المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته. فإنْ فُنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياه فطرحت عليه ثمّ طُرح في النّار)) بحار الأنوار ج٦٩ /ص ٦. لذا ينبغي علينا أن نحافظ على ألسنتنا ونداوم الذكر للّه حتى نكفّر عن ذنوبنا وحتى نشغل أنفسنا فيما يرضي خالقنا.

أقْنِعَةُ التَّطَرُّفِ

علي السالم

من منا لا يملك قناعًا يتوقّى به مجريات الأيام وأحداثها، فنحن نرتدي قناعَ الفرح رغم الألم حين يكون المطلوب منا أن نسعد من نحب.

لكن اليوم نحن بصدد قناع من نوع آخر. اليوم سنزيل قناع ظاهرة استشرت في مجتمعنا ألا وهي التطرف، هذه الآفة التي قد لا تُبقي للوطن أخضر ولا يابس.

وفي بيان المعنى اللغوي قال كثير من أهل العلم في اللغة أن التطرف هو: « طلب نهاية الحد أي طرفه الأقصى والأبعد» وبتعريف آخر هو مجاوزة الحد والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطا. أما في الاصطلاح فهو: هو المبالغة والمغالاة في كل شيء ابتداءً من الدين وانتهاء بكل ما هو متعلق بحياتنا الواقعية.

عندما ننظر إلى ظاهرة التطرف أو العنف أو ما يُسمى الإرهاب تبدو سهلة ممتنعة، تبدو سهلة من حيث دلالتها اللغوية، صعبة عند التفكير في الدوافع المؤدية إليها، وممتنعة عندما نريد التَّوقِّي منها وإبصار سبل العلاج والحلول.

ورغم كثرة الكتابات والقراءات والتحليلات حول هذه الظاهرة فإنها تَنَوَّعَت بتَنَوّع الكُتّاب وأوطانهم وخلفياتهم وأيديولوجياتهم وأهدافهم، بل أن بعضها عزز خلط الأوراق ولبس المفاهيم وتزييف الحقائق وايقاظ الفتن الطائفية والمذهبية، مما ساهم في تهيئة الأجواء لتصفية الحسابات وإثارة العداوات وتمزيق الأوطان -قبل الأمة- إلى أحزاب وشيع، كما زادت من حدة الظاهرة وصعوبة معالجتها ومواجهتها.

منهج الله تعالى: شرع واضح، لأنّ المشرّع حكيم، وأنّ مما ينافي الحكمة، أن يكون التكليف غامضاً، يضع المكلف في لبس من أمره. قال تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وشرع الله شرع ممكن التنفيذ، في جميع الأحوال والمجالات، لأنّ مما يصدم الحقيقة التشريعية أن يأتي التشريع عسيراً أو محالاً، فكل واجب تعذر فعله، سقط، وكان المكلف معذوراً في تركه. وهو شرع ملائم؛ إذ لو لم يكن ملائماً لاتصف بالمحدودية، محدودية المخاطبين به، أو محدودية مدة نفاذه، أو محدودية ظرف صلاحيته الزمانية والمكانية. بينما تنطق حقائق المنهج الإسلامي بانسجامها مع التطور، وتجاوبها مع كل المتغيرات في عوالم الإنسان والطبيعة، وفق أصول تشريعية علمية، ومسار حضاري مستقيم. هذا المنهج الفذ الفريد، لا يأمر بالتطرف، بل ينهى عنه، ولا يرتضي التذبذب بل ينكره، ولا يقبل الانصهار أو التعايش مع المناهج الجاهلية.

وعلى العكس من هذه الأصالة، والسعات المبدئية، ما نجده في التيارات والمدارس الفكرية البشرية من قابلية فطرية وطبيعية لقبول التطرف أو التذبذب أو الانصهار مع غيرها.. لأنها معطيات عقول قاصرة أو أنها تجارب محدودة لا تبرح عنها النقائص والأخطاء، أما إذا صح اطلاق «الراديكالية» على أتباع هذا التيار، أو تلك المدرسة من التيارات والمدارس الجاهلية المطروحة.. فكيف نفسّر أطلاق هذه التهمة على فريق أو آخر من المسلمين..؟؟

نحسب أن من الضروري..

أولاً: التمييز بين المنهج الإسلامي، في نقائه وصفائه، وبين الواقع الفكري والسلوكي في حياة المسلمين، وذلك من أجل تجنيب الإسلام تبعات سوء تصرفات بعض اتباعه المنحرفين.

ثانياً: التمييز بين الأحكام التشريعية التي جاءت بها الشريعة، لدفع الحرج ورفع المشقة عن المكلفين، في ظل ظروف طارئة وخاصة بهم، فرخّصت لهم الأخذ بها، وبين العدول عن أحكام الشريعة لميل في النفس، أو اتباعٍ للهوى.

ثالثاً: التمييز بين حقيقة مرة، وهي وجود بعض المسلمين المنحرفين، الذين أخذوا أنفسهم بما لم ينزل الله به من سلطان، فشددوا على ذواتهم فانحرف سيرهم عن السبيل السوي، وبين حملة تشويهية ظالمة يشنها إعداء الإسلام للنيل من المتمسكين بأحكام الله تعالى، بوصف التزامهم الإسلامي بالتزمت والتطرف، كيداً وبهتاناً ... لأن هؤلاء المؤمنين يمثلون حجر الزاوية في المجتمع والسد المنيع أمام الأطماع الأجنبية.

أما من رأي العام والأغلب لحل مشكلة التطرف لا تكون بصيغة الأطروحة ولا كتابة وصفة علاجية، لأنّ التعامل الفعلي معها يكون في الميدان حيث الحقائق الصلبة التي ينبغي مواجهتها بعمل سياسي ودبلوماسي دؤوب عن طريق الاتصال والحوار والتفاوض والتحكيم.

غيّاث علي

أحدُ ورود حديقة القرآن الكريم يسكن مدينة كربلاء المقدسة له من العمر عشرة أعوام. طالب في الصف الرابع الابتدائي. حافظ لستة أجزاء من القرآن الكريم ومستمر في الحفظ، بدأ بحفظ القرآن منذ ما يقرب العام والنصف تتلمذ على يدّ الأستاذ (نبيل حاكم) وكان لوالديه الدور الأكبر ؛ إذ يساعداه ويحفزاه على الحفظ والاجتهاد، شغوف بحب القرآن الكريم وعاشق لقراءته والترنم به حلمه أن يحذو حذو القرّاء الكبار في أن يصبح اسم يشار إليه بالبنان في قراءة كتاب الله العزيز. سيره على نهج القرآن منحه التفوق في الدراسة وأعطاه صفة الاتزان والعقل، هادئ الطباع، خلوق وذكي ومحبوب لدى الجيران والأقارب والأهل وحتى أساتذته، فهو ممن اهتدوا بهدي القرآن واستنشقوا عبيره .

هذه المخطوطة إحدى أعمال الخطاط محمد ياسين الحسني /

معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة

مشاركة مميزة لمعهد القرآن الكريم
في مهرجان الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

شهد مقام رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام وضمن منهاج اليوم الثاني لمهرجان الإمام الحسن المجتبى عليه السلام إقامة محفلين قرآنين، حيث افتتحت الفعاليات بمحفل قرآني واختتمت بآخر. وأقيمت هذه المحافل بالتعاون مع معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ودار القرآن بمديرية الوقف الشيعي في محافظة بابل .

وشارك في المحفل الأول مجموعة من قرّاء القرآن في محافظة بابل أتحفوا الحاضرين بمجموعة من الآيات المجوّدة وبأنغام ومقامات مختلفة

أما المحفل الآخر والذي كان مسك الختام لفعاليات اليوم الثاني للمهرجان فقد شارك فيه نخبة من القرّاء الدوليين وهم القارئ الأستاذ رافع العامري وقارئ العتبتين المقدستين الحاج أسامة حمزة الكربلائي فضلا عن المقرئ في الإذاعة والتلفزيون المصري الشيخ محمد بسيوني، معطرين أسماع الحاضرين وسط تفاعلهم بما تيسر من آيات مباركات من كتاب الله الحكيم .

وقد تخلل هذين المحفلين تواشيح وابتهالات دينية، واختتم المحفل بكلمة شكر وعرفان وجهتّها اللجنة المشرفة على إقامة المهرجان العام لجميع من شارك وحضر وأسهم بإقامة هذه المحافل القرآنية متمّنيةً لهم دوام التوفيق والتسديد خدمة للقرآن.

وفي نهاية هذا المحفل القرآني المبارك والمتزامن مع شهر القرآن وربيعه شهر رمضان المبارك عبّر الحاضرون عن شكرهم وأمتناهم للجهود المبذولة بإقامة هذه المحافل لما لها أهمية في تنشيط الثقافة والحركة القرآنية وتجذيرها في المجتمع .

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۞ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾

مَعْهَدُ القُرآنِ الكَرِيم

مشروع أمير القراء الوطني

لإعداد القرّاء البراعم

- مشروع يعنى بإعداد الموهوبين الصغار في التلاوة على نظام حديث وضمن دراسة فنية وبفترة قصيرة ومثالية.
- يستهدف هذا المشروع طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة من مختلف المحافظات العراقية، واستثمار فرصة العطلة الصيفية خير استثمار، لإعداد مجموعة كبيرة من القرّاء البراعم وإيصالهم الى مستوى جيد من التلاوة بفترة نوعية وهي شهرين تقريباً كمرحلة أولى لهذا المشروع.
- إن من أهم وصايا أساطين التلاوة وكبار علماء الفن هي انطلاق القارئ المبتدئ بالتقليد على الأصول الصحيحة، وعلى القارئ المبتدئ لزوم الإختيار الصحيح للقارئ المقلَّد وهذا يتطلب نصيحة وارشاد من الأساتذة أصحاب الإختصاص، ومن هذا المنطلق تم اختيار (ستة من مشاهير القرّاء للتقليد).
- تفاصيل المشروع:

❖ المرحلة الأولى:

١- يتم تسجيل أسماء الراغبين في الانضمام للمشروع من خلال رسالة نصية ترسل إلى العناوين الآتية: الواتساب (009647831305831)، أو حساب الفيس بوك (مشروع أمير القراء الوطني) aq.iq1@facebook.com تتضمن الاسم الكامل للمتقدم وتاريخ ميلاده وعنوان سكنه مضافاً إلى رقم هاتفه.

٢- يتم نشر مقاطع صوتية من وسط التلاوة (ثلاثة دقائق تقريباً) للقرّاء المشاهير الستة الذين تم اختيارهم للتقليد عبر المواقع المذكورة أعلاه أو من خلال المؤسسات القرآنية المعروفة في المحافظات بالأيام الأولى من شهر رمضان المبارك.

٣- على القارئ المبتدئ اختيار أحد القرّاء الستة لتقليد مقطعه الصوتي في فترة لا تتجاوز أسبوع من نشر المقاطع الصوتية المختارة.

٤- تجرى الإختبارات في المحافظات لكل الموهوبين الذين تدربوا على المقاطع الصوتية ويرشح منهم الأفضل ويكون الملاك هو الدرجة التي تمنح على دقة التقليد.

٥- يتم اختيار أفضل (سبعين إلى مائة موهوب) من كل العراق للدخول في هذا المشروع.

٦- يصنف المرشحون الى مجموعات بحسب القرّاء المقلَّدين.

٧- تقام الدورة الكبرى للبراعم في كربلاء المقدسة بعد عيد الفطر المبارك بإشراف أبرز الأساتذة من داخل وخارج العراق من المختصين بتقليد مدارس التلاوة الستة المختارة، وتكون الدورة (أسبوعين دوام وأسبوع عطلة، أسبوعين دوام وأسبوع عطلة، أسبوعين دوام وختام الدورة) وفي كل يوم دوام (ساعتان من التدريب صباحاً أو أكثر، وثلاثة ساعات عصراً) وبعض الليالي سيكون هناك جدول ترفيهي مقسّم على (زيارة العتبات، محاضرات أخلاقية أو دينية، مسائل شرعية تخص أعمارهم، مسابقات ترفيهية فكرية ورياضية و....).

٨- تتعهد العتبة العباسية المقدسة برعاية الطلبة وتوفير كافة الاحتياجات اللازمة من النقل والسكن والطعام والحماية والالعاب الترفيهية والهدايا فضلاً عن المميزات التشجيعية الأخرى لخلق أجواء مناسبة مع أعمارهم.

٩- في ختام الدورة يكرم أفضل عشرة طلاب بهدية (عمرة إلى بيت الله الحرام) كما أن هناك هدايا قيمة لجميع الطلبة المشاركين في المشروع.

❖ المرحلة الثانية:

١- متابعة القرّاء الموهوبين بعد تخرجهم من خلال معتمدينا في المحافظات بشكل مستمر ومتناسب مع فترات دراستهم الأكاديمية.

٢- الإعتماد على المتخرجين للمشاركة في محافل المعهد وفروعه داخل وخارج كربلاء المقدسة.

٣- ترشيح المتخرجين للمسابقات المستقبلية الخاصة بأعمارهم داخل وخارج العراق.

٤- تسليط الضوء إعلامياً على المتميزين.

مركز إعداد القرّاء والحفّاظ